وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعـة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ

دور الشيخ عبد الرحمان الأزهري السنوسي في الحياة العلمية بالجزائر خلال القرن الثامن عشر 18م

مذكّرة مقدمة لاستكمال متطلّبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث

إعداد الطالبتين:

- بن شحم عائشة
- حمراني حليمة

إشراف الأستاذة:

-قريزة ربيعة

الإسم و اللقب	الجامعة	الصفة
بن قايد عمر	جانعة غرداية	رئيسا
قريزة ربيعة	جامعة غرداية	مشرفا و مقررا
بيشي رحيمة	جامعة غرداية	مشرفا

الموسم الجامعي:

1442-هـ1443/2021-2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمان الرحيم

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾

سورة المجادلة الآية رقم 11.

شكر وعرفان

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد المصطفى الأمين ونحمد الله حمدا جزيلا الذي وفقنا في مشوارنا الدراسي.

نتقدم بالشكر الجزيل المليء بالاحترام والتقدير إلى كل أساتذتي وبالأخص المشرفة الأستاذة المحترمة قريزة ربيعة التي كان لها الفضل في إنجازنا لهذه المذكرة بكل ماقدمته لنا من توجيهات ومعلومات قيمة .

كما نشكر كل من تعلمنا منهم كيف نسعى للمعرفة .

كما نشكر الأستاذ بن العيد محمد الذي كان دائما ساعيا في دعمنا ومساعدتنا ونقدم كامل الشكر إلى الأستاذة جبريط سكينة و إلى الأستاذ طيباوي عامر والأستاذة الدين صباح والى زميلات الدراسة والزميل حسين فنيش.

كما نتقدم بجزيل الشكر لكل من ساعدنا وساندنا من قريب أو بعيد...

الإهداء

الحمد لله الذي فتح لي أبواب النجاح، ورسم لي طريقي وعوضني عما فاتني .

إلى صاحب السيرة العطرة والفكر المستنير ، فلقد كان له الفضل الأول في بلوغي التعليم العالي(والدي الحبيب) أطال الله في عمره.

إليك امي يامن سهرتي على تحفيزي للدراسة ، يامن علمتني معنى الصبر ومعنى الجد ، وأنني لا استسلم مهما واجهتني الصعوبات .

إلى أخواتي من كان لهن بالغ الأثر في كثير من العقبات والصعاب.

وإلى الأعمدة التي أظل أرتكز عليهم إخوتي: محمد، عبدالله، عبد الكريم.

إلى زوجي العزيز الذي مد لي يد العون والمساعدة.

إلى جميع أساتذتي الكرام ،إلى كل من علمني حرفا في هذه الدنيا الفانية...

حليمة حمراني

الإهداء

قال الله تعالى :(قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنين).

إلهي لايطيب الليل الا بشكرك... ولا يطيب النهار الا بطاعتك.... ولا تطيب اللحظات الا بذكرك ....ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ....ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك

الله جل جلاله

الى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ...ونصح الأمة إلى نبي الرحمه ونور العالمين

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

الى من كلله الله بالهيبة والوقار ...الى من علمني العطاء بدون انتظار ...الى من احمل إسمه بكل افتخار

الى والدي العزيز حفظه الله واطال في عمره

الى ملاكي في الحياة ...إلى معنى الحب والحنان ...إلى بسمة الحياة وسر الوجود ...الى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى اغلى الحبايب

أمي الغالية

الى من تسابقوا وقدموا لي الدعم واحدا تلو الآخر ...إلى ثمرات امي وابي

الى اخواتي وإخوتي .

عائشة بن شحم

قائـمـة المختصـرات

الكلمة/ المصطلح	المختصر
ترجمة	تر
تحقيق	تح
تعريب	تعر
جزاء	ج
مراجعة	مر
طبعة/ طبعة خاضة	ط/ ط خ
تصحيح	تص
تعليق	تع
تقديم	تق
ضبط	ض ب
نسخ	نس
الصفحة / صفحات متتالية	ص/ص ص
دون مكان نشر / دون مكان طبع	د م ن/ د م ط
بدون عدد طبعة	ب ع ط
دون سنة نشر	د س ن
قسم	ق
مجلد	مج
العدد	ع
فهرس	ف
دراسة	در
تصدير	ت ص
ديوان المطبوعات الجامعية	د م ج

الشركة الوطنية للنشر والتوزيع	ش و ط ن و
المؤسسة الوطنية للكتاب	م و ك
وزارة الثقافة	و ث
وزارة الشؤون الدينية	و ش د
وزارة المجاهدين	و م
قبل الميلاد	ق.م

المقدمة

عرف المغرب العربي الحديث ظاهرة التصوف ،كما ظهرت عدة طرق كالطريقة القادرية في الجزائر والطريقة السنوسية في ليبيا، ولقد تطرقنا من بين هده المواضيع للطريقة الرحمانية فهي من الموضوعات التي شغلت بال الكثير والعديد من الباحثين والدارسين داخل الجزائر وخارجها اذ تعتبر من المواضيع المهمة فهي تمثل الجانب العلمي والديني من التصوف وجانب مرتبط بحياة المجتمعات الإسلامية، وهناك الكثير من المواقف للطرق الصوفية في مواجهة العدو والدفاع عن الطبقات الضعيفة، كما تعتبر الطريقة الرحمانية من أبرز المعالم الرئيسية البارزة وظاهرة دينية روحية واجتماعية هامة في تاريخ الجزائر، وقد نشأت أواخر القرن الثاني عشر هجري والثامن عشر للميلاد على يد مؤسسها الشيخ محمد بن عبد الرحمان الأزهري الذي يدعو إلى العودة إلى منابع الإسلام الأولى، وتزامن مع انتشار الطريقة الرحمانية انتشار العديد من الزوايا التابعة لها.

لقد وقع اختيارنا على الشيخ عبدالرحمن الأزهري السنوسي والدور الذي لعبه في الحياة العلمية بالجزائر خلال القرن 12هـ/18م ، إذ يلقى الأولياء كل التبجيل والاحترام عبر العصور وهذا نتاج تاريخهم المجيد المليء بالعلم والتقوى وخدمة الدين والعباد كسيدي محمد بوقبرين الذي لاتزال اثاره متداولة إلى اليوم في التصوف والفقه والعمل الخيري، والذي سلطنا الضوء عليه في رسالتنا هذه لدراسة الدور الذي لعبه في الحياة العلمية بالجزائر خلال القرن الثامن عشر .

أسباب ودوافع اختيار الموضوع:

اخترنا دور الشيخ عبدالرحمن الأزهري السنوسي في الحياة العلمية بالجزائر خلال القرن الثامن عشر وأفردناه في بحثنا والذي نتمنى أن نكون قد وفقنا فيه وبلغنا الغاية المتمثلة في توضيح جانب مهم من تاريخ بلادنا ولأجل إعطاء صورة واضحة للعامة والخاصة وتقييم بعض الأفكار.

رغبتنا التي دفعتنا للتعرف أكثر على هذه الشخصية ومدى مساهمتها في نشر الإصلاح الفكري وكذلك الدور الذي قامت به.

كما اخترنا هذا الموضوع كونه يميل لتاريخنا واهتمامه بالجانب الديني.

رغبتنا في مشاركة طلبة التاريخ بجامعة غرداية بهذه المعلومات حول هذه الشخصية ودورها في الجزائر.

رغبتنا في التعرف على مجهودات رجال الطرق الصوفية والزوايا عبر مسارها الطويل بتاريخ الجزائر.

الإطار الزماني والمكاني :

تناولنا موضوع دور الشيخ عبدالرحمن الأزهري السنوسي في الحياة العلمية بالجزائر وذلك خلال القرن الثامن عشر ميلادي.

الإشكالية المطروحة:

من هو الشيخ عبدالرحمن الأزهري السنوسي ؟وماسيرته؟

ماهو دور الشيخ عبدالرحمن الأزهري السنوسي في الحياة العلمية بالجزائر خلال القرن 18م؟

وقد تضمنت هذه الإشكالية عدة تساؤلات منها:

من هو الشيخ عبدالرحمن الأزهري وما مدى تأثيره في الزاوية الرحمانية؟

ماهي أهم منجزات ومؤلفات الشيخ عبدالرحمن الأزهري السنوسي؟

ماهي الطرق الصوفية الكبرى التي ظهرت بالجزائر؟

الخطة المقترحة لمعالجة الموضوع:

وعلى هذا الأساس قسمنا مذكرتنا إلى مقدمة وأربعة فصول اخرى ثم خاتمة.

فالفصل الأول خصصناه لدراسة الأوضاع الثقافية لإيالة الجزائر خلال ق١٨ إذ تطرقنا فيه إلى أوضاع الجزائر الثقافية، وابراز المؤسسات التعليمية آنذاك ،كما عنونا العنصر الأول بالمساجد ،أما العنصر الثاني المعنون بالزوايا والرباطات، والعنصر الثالث تطرقنا فيه إلى المدارس والكتاتيب.

والفصل الثاني المعنون بماهية التصوف وأهم الطرق الصوفية بالجزائر: قسمناه إلى أربعة عناصر الأول ماهية التصوف عرضنا فيه مفهوم التصوف ، اما العنصر الثاني أنواع التصوف، ذكرنا فيه أنواع التصوف، والعنصر الثالث أبرزنا من خلاله نشأة التصوف الإسلامي والتصوف في الجزائر، والعنصر الرابع تناولنا فيه أبرز الطرق الصوفية الكبرى بالجزائر،كالقادرية والشاذلية وغيرهما .

أما الفصل الثالث :المعنون بتعريف الشيخ عبدالرحمن الأزهري السنوسي ودوره في الحياة العلمية بالجزائر خلال القرن الثامن عشر تطرقنا فيه إلى التعريف بالشيخ والعنصر الثاني ذكرنا فيه مؤلفات الشيخ عبدالرحمن الأزهري ومنجزاته وتلاميذه. أما العنصر الثالث فخصصناه للتحدث عن الدور الذي لعبه سيدي محمد بوقبرين في الحياة العلمية بالجزائر.

أما الفصل الرابع: تطرقنا فيه للطريقةالرحمانيةودورها في مقاومة الإحتلال الفرنسي ، تناول هذا الفصل الأخير التعريف بالطريقة الرحمانية وأبرز شروطها، كما ذكرنا من خلاله زوايا الطريقة الرحمانية وأهم شيوخها، وابرزنا دور الطريقة الرحمانية في مواجهة الإحتلال الفرنسي.

ثم خاتمة أبرزنا م ن خلالها النتائج التي استخلصناها من هذه الدراسة.

الدراسات السابقة للموضوع:

الطريقة الرحمانية أركانها وأصولها للقاسمي ماجدة. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر.

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، موقف الطريقة الرحمانية من الإحتلال الفرنسي زاوية الهامل ببوسعادة 1863-1962 أنموذجا لنسمة قديدة.

ودور الزاوية الرحمانية في مقاومة الإحتلال الفرنسي بالزاب الشرقي لعباس كحول مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير.

المنهج المتبع: فيما يخص المنهجية التي اتبعناها فقد حاولنا اتباع المنهج التاريخي الوصفي التحليلي ،إذ رجعنا للمصادر الأساسية والمادة العلمية التي تهم البحث والتحليل لأجل الوصول إلى النتائج المرجوة.

المصادر والمراجع:

لقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر من أهمها : للطريقة الرحمانية الأصول والآثار للقاسمي عبد المنعم ، وتاريخ الجزائر الثقافي الجزء الأول لأبو القاسم سعد الله.، كذلك شرف محمد جلال : دراسات في التصوف الإسلامي شخصيات ومذاهب. بالإضافة مفتاح عبد الباقي :أضواء على الطريقة الرحمانية الخلوتية وبونابي الطاهر : التصوف في الجزائر خلال القرنين 6و7هـ/12و13،وسعد الله أبو القاسم : تاريخ الجزائر الثقافي الجزء الرابع.

الصعوبات :

ان موضوع الطرق الصوفية بالجزائر وخاصة الطريقة الرحمانية من المواضيع التي لقيت اهتماما من قبل المؤرخين والدارسين لذلك فالمادة العلمية متوفرة.

لكن لايخلو أي موضوع بحث من بعض الصعوبات خلال مراحل إعداده من بينها: صعوبة الوصول إلى المصادر التي تتحدث عن دور الشيخ عبدالرحمن الأزهري السنوسي وندرتها.

صعوبة التنقل إلى المكتبات بسبب الوضع الذي تعاني منه الجزائر والعالم ألا وهو انتشار وتفشي وباء كورونا .

والسكن بمنطقة نائية لا توجد بها مكتبات .

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا في إعطاء صورة عامة ومبسطة حول شخصية الأزهري والدور الذي قام به .

الفصل الأول :المؤسسات الدينية العثمانية في الجزائر خلال العهد العثماني.

الفصل الأول: المؤسسات الدينية العثمانية في الجزائر خلال العهد العثماني

بعد استقرار الحكم في اليد العثمانيين في الجزائر ، بادروا في إنشاء مؤسسات دينية ، ذلك أنها تعطي صورة متشابهة للمؤسسات في مركز الخلافة العثمانية إلى حد كبير، و تضمنت هذه المؤسسات اهتماماتها بشكل كبير من الناحية الدينية بصفة خاصة ، نجد أن العديد من منها كان لها دور في الحفاظ على كيان الدولة ، سنتعرض لأهم المؤسسات الدينية العثمانية في الجزائر :

المبحث الأول: المساجد

كانت المساجد على مر العصور منارة العلم و مثابة العلماء في ساحتها انعقدت حلقات الدروس و تشققت المذاهب و الآراء[1].كثيرا ما يختلط على الباحث اسم الجامع والمسجد والزاوية، ذلك أن بعض الجوامع و المساجد كانت تابعة لزاوية معينة[2]، تحدث ابن ميمون في كتابه عن المساجد بقوله " **المساجد كانت فيها أوقات الصلاة مرتعا لحلقات الدروس اليومية و محط لفنون العلوم لاسيما القرى و المدن**"[3]، كما أن الجامع اكبر حجم من المسجد ، فهو الذي تؤدى فيه الصلاة الجماعة أو الجمعة أو العيدين ، و المساجد في الغالب غير منسوبة إلى الأولياء و الصلحاء ، بل هيا منسوبة إلى مؤسسيها من السياسيين و التجار و العسكريين[4] ، كما الحق بالمساجد مدارس و معاهد و ما انشأ فيها من السبل و خزائن الكتب[5].

---

[1] محمد بن عبد الله الزركشي: **أعلام الساجد بأحكام المساجد** ، تح: الشيخ الوفا مصطفى المراغي ، جمهورية مصر العربية وزارة الاوقاف ،ط4، القاهرة ، 1996م، ص3.

[2] أبو القاسم سعد الله :**تاريخ الجزائر الثقافي (1500–1830م)** ،دار الغرب الإسلامي ، ط 1 ،بيروت 1998م ، ج1،ص 245.

[3] محمد ابن ميمون :المصدر السابق ،ص 59.

[4] سيدي أحمد بايابي : **الجزائر سلسلة الفن و الثقافة وزارة للإعلام و الثقافة** ، ش و ن ت، د ط، الجزائر،1974م، ص 53.

[5] محمد عبد الله الزركشي: المصدر السابق ، ص 3.

أولا : نشأة المساجد في الجزائر خلال العهد العثماني :

تعتبر المساجد الأساس الأول لتعليم الدين في أيالة[1] الجزائر خلال العهد العثماني لم يكن للصلاة فقط بل لعدة مجالات و حتى حل المشاكل الاجتماعية ،لعبت المساجد دورا كبيرا في توجيه سياسة الدولة و تنمية موارد الإنسان في ترسيخ الأخلاق الحميدة بين مختلف فئات الشعب الجزائري خلال العهد العثماني[2]، كانت المساجد من أبرز مقومات الجزائر، تحلت فيها معالم الحضارة الإسلامية و التأثيرات العثمانية ، و كان لهذه المساجد دورا كبيرا في حياة المجتمع ، فقد كانت تقام بها الصلاة ، و كانت وظيفتها الأساسية بالإضافة إلى قيام المسلمين فيها بتحفيظ القران، و تعليم الجودة، و تعليم الفروض الدينية كما كان النظام التعليم فيها هو نظام الحلقات و محطة العلوم التي كانت معروفة آنذاك[3].

يعود تأسيس معظم المساجد في الجزائر إلى أفراد المجتمع بدافع ديني و حرصا على الثواب، و كان الاهتمام بها وصيانتها كبيرا خلال الفترة العثمانية ، و لم يهتموا بشيء أخر من العمران[4] ، وذلك بتشييد المساجد و تأمين الموارد لحمايتها و الإنفاق على إقامة الشعائر الدينية ، كما كانت بعض الجوامع و المساجد تابعة لزاوية معنية [5].و يمكن القول انها الراب ط بين أهل القرية و المدينة لأنهم يشتركون في أداء الوظائف فيه[6] .

---

[1] **الأيالة: مصطلح إداري ظهر في العصر العثماني قبل إلغاء الانكشارية يقصد به المملوكي** . (ينظر: مصطفى عبد الكريم الخطيب: **معجم المصطلحات و الألقاب التاريخية** ، مؤسسة الرسالة ، ط 1، بيروت ، 1996م، ص 57).

[2] أبو القاسم سعد الله :**تاريخ الجزائر الثقافي** ، المرجع السابق ، ج1، ص 244.

[3] أحمد مريوش :**الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني** ، منشورات المركز الوطني الجزائري ، د ط ،2007 م، ص 8.

[4] إن العمران في الجزائر لا يختلف عن بقية النسيج العمراني في مختلف المدن العربية الإسلامية و بذلك يكون المظهر المميز لهذا العمران تناسبه ملامح الشخصية الإسلامية التي تراعي البساطة و الدقة في البناء و أهمها التزم الحشمة و الحياء لذلك نرى المنازل و كأنها كتلة واحدة كمباني القصبة في الجزائر وقسنطينة و دلس.(ينظر: فتيحة فرحي: **المساجد و العمران في الجزائر خلال العهد العثماني** ، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث و المعاصر ، إشراف: بديرينة ذيب، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2017/2016م،ص89).

[5] أبو القاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي**، المرجع السابق ، ج1، ص 272.

[6] نفسه : ص 246.

اكتفى التمغروتي في حديثه عن مدينة الجزائر أواخر القرن السادس عشر ميلادي بقوله" **إن فيها الجامع الكبير، و هوا واسع و إمامه مالكي ، و فيها ثلاث خطاب أحدها للترك و إمامهم حنفي**"[1]، بمعنى أن مدينة الجزائر على عهده، لم يكن فيها سوى ثلاثة جوامع .

أما العالم الألماني " هابنسترايت" ذكر وصفه للمساجد في الجزائر أنها متقنة و توجد عشر مساجد كبيرة ذات منارات، و تظل مفتوحة طيلة الليل لأداء الصلوات[2]. يذكر الورتلاني في رحلته عن مدينة قسنطينة يوجد فيها خمس جوامع متقنة البناء[3].

إن مساجد الجزائر خلال الفترة العثمانية بنيت بأبعاد متواضعة ، إذا قارنها بمساجد العثمانيين بتركيا و قد يكون ذلك لعامل اقتصادي و ربما لعدم توفر المساحة في ظل اكتظاظ السكاني الذي عرفته مدن الجزائر الكبرى[4]، ارتفع عدد المساجد بالجزائر منذ دخول العثمانيين إليها[5]، نستطيع القول أن هذه المساجد هي ثمرة النشاط الذي عرفته الجزائر خلال الفترة العثمانية.

ثانيا: أنواع المساجد في الجزائر:

يكمن تحديد أنواع المساجد على مؤسسيها ، و صنفت بحسب المذهب هناك المالكية[6] و الحنفية[7]

---

[1] أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، المرجع السابق، ج1، ص 247.

[2] جون- أو- ها بنسترايت : **رحلة العالم الألمانيإلى الجزائر و تونس و طرابلس 1870هـ-1732م** ،تر : ناصر الدين سعيدوني ، دار الغرب الاسلامي ،د ط ، تونس ،ص 37

[3] حسين بن محمد الورتلاني : **الرحلة الورتلانية المسومة بنزهة الأنظار في فضل علم التاريخ و الأخبار**، تح :ابن شنب، دط، الجزائر،1908م، مج2، ص685.

[4] خيرة بن بلة : **المنشات الدينية بالجزائر خلال العهد العثماني**، رسالة دكتوراه دولة في العلوم الإسلامية ، إشراف: د/ عبد العزيز لعرج، معهد الآثار ، جامعة الجزائر، 2007-2008م، ص 141.

[5] سعاد فوريال : **المساجد الأثرية لمدينة الجزائر**، دار المعرفة ، د ط ،الجزائر ، 2010م ،ص 72.

[6] **المالكية: ينتسب إلى الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه، شيخ الأمة و محدثها ،شيخ الإمام و علم الأعلام و علم المدينة الذي يتجرأ أحد بالفتوى و ملك موجود بذاته أو بعلمه.** (ينظر : الملك بن أنس : **الوطأ**، إع:محمود بن جميل ، دار الإمام مالك للكتاب ،الجزائر ،2002 م،ص 15).

[7] **الحنفية: سمي بالمذهب الحنفي نسبة للإمام ابي حنفي النعمان رضي الله عنه الذي ولد سنة 80 هـ ،و نشأ بين ممارسة الحرفة و التجارة و طلب العلم في البصرة التي كانت رائدة في علم الكلام** . (ينظر: أوجرثني: **الفقهاء و السلطة**

1-مساجد مدينة الجزائر :

يذكر الأسير الاسباني هايدو، في كتابه ظهر سنة 1612م أن مدينة الجزائر كانت تضم حوالي مئة مسجد[1].

أ-المسجد الأعظم:

يعتبر هذا المسجد تابع للمذهب المالكي[2]، زار الرحالة عبد الرزاق ابن حمادوش الجامع الكبير بمدينة الجزائر، حيث ذكر انه صلى صلاة الظهر[3]، يعتبر من أقدم المساجد في مدينة الجزائر، شيد في أول رجب 490هـ الموافق ل 1097 من طرف يوسف بن تاشفين[4] ، أما الأوقاف[5] جامع الأعظم ، يشترك في تحبيسها المالكيين و الأحناف على حد سواء هذا ما يدل على أن الجامع الأعظم لديه أهمية كبرى عند سكان الجزائر[6]،ذكر التمغروتي، عند مروره بالجزائر في رحلته إلى الأستانة[7] المسجد العتيق،

في الجزائر خلال العهد العثماني 1830/1520م ،مذكرة لنيل شهادة دكتوراه في علوم التاريخ الحديث ،تخصص الجزائر العثماني، إشراف: د/محمد أحمد صاري ،جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ،قسنطينة،2015/2014م ،ص 22).

[1] مصطفى بن حموش: **مساجد مدينة الجزائر و زواياها و أضرحتها في العهد العثماني من خلال مخطوط ديفولكس و الوثائق العثمانية**، دار الامة للطباعة و النشر ، د ط ، الجزائر، 2010م، ص 19.

[2] عبد الرحمان الجيلالي: **"الجامع الكبير بمدينة الجزائر معماريا و تاريخيا"** ، مجلة الأصالة، الجزائر، د ت ن، ع 8 ، ص 126.

[3] عبد الرزاق ابن حمادوش : **رحلة ابن حمادوش الجزائري المسماة لسان المقال في النبأ عن النسب و الحسب و الحال**، تح: أبو قاسم سعد الله ، عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، د ط، الجزائر ، 2011م، ص 114.

[4] سيد احمد بايابي : المرجع السابق ، ص 14.

[5] **الوقف: يقال وقف كذا، أي حبسه و منعه و هو بمعنى الحبس و المنع و في لسان العرب يقال حبس ، احبس حبيسا ، احباسا أي وقفت ، و الاسم الحبس بالضم و كان الوقف أول عهده يسمى صدقة أو حبس** .(ينظر: ابن منظور: **لسان العرب**، إع و تص: يوسف خياط، دار لسان العرب، د ط، لبنان، ج3، ص 969).

[6] عبد الجليل التميمي: **"وثيقة عن أملاك المحبسة باسم الجامع الأعظم بمدينة الجزائر"** ، المجلة التاريخية المغربية ، تونس، 1980م، ع 6،ص 57.

[7] **الأستانة: الإسم القديم لاسكنبول و يعني عتبة الباب و المركز و التكية الكبيرة** .(ينظر: سهيل صابان: المرجع السابق، ص 15).

تكلم عن سعته وإمامه مالكي المذهب و ذكر انه فيه ثلاث خطاب احدهم للترك و إمامهم حنفي المذهب[1].

ب–جامع كتشاوة :

هو من الجوامع الجزائرية بني في العهد العثماني سنة 1021هـ- 1612م[2]،سمي بكتشاوة نسبة إلي السوق التي كانت تقام في الساحة المجاورة و كان الأتراك يطلقون عليه اسم سوق المعز[3].

كان البناء موجود في القرن الرابع عشر ،و قد ذكر في القرن السادس عشر من بين المساجد السبعة الموجودة بمدينة الجزائر، و أعيد بناءه من طرف حسان باشا[4]في سنة 1209هـ-1795م[5].(أنظر الملحق 03 ص102).

ج–جامع الكتاني بقسنطينة:

يقع جامع سيدي الكتاني في نهاية شارع كرامان بساحة سوق العصر بني سنة 1190هـ-

1776م[6]، في عهد صالح باي[7] شيد عدة مباني من بينها: جامع سيدي الكتاني[1]،إذ جلب له دعائمه الرخامية و أهم و لأهم مواد بنائه و زينته المعمارية من إيطاليا[2]، ذكر أبو القاسم الزياني

---

[1] على بن محمد التمغروتي: **النفحة المسكية في السفارة التركية**، تح: عبد اللطيف الشاذلي، المطبعة المالكية ، د ط، الرباط، 2002م ، ص 130.

[2] سعاد فويال: المرجع السابق، ص 72.

[3] احمد باغلي: **سلسلة فن و ثقافة** ، وزارة الأعلام الجزائر، ط2، 1982م، ص 72.

[4]**حسن باشا: هو حسن ابن خير الدين باشا، قدم إلى الجزائر في عشرين حزيران سنة 901هـ–1544م، تمكن من استلام منصبه بسهولة قام بتنظيم الجيش ، و القضاء عبى القبائل المتمردة، توفى ليلة الأربعاء العشر من شهر رمضان 951هـ بمدينة الجزائر** (ينظر : عزيز سامح ألتر: المرجع السابق،ص 173).

[5] احمد باياني: المرجع السابق، ص 79.

[6] خيرة بن بلة: المرجع السابق ،ص 80.

[7]**صالح باي: ولد بأزمير سنة 1725م ووصل الى الجزائر و عمره 16سنة ، وفي سنة 1185هـ–1771م عين باي على قسنطينة، اشتهر بتنظيم الإدارة و تعيين وكلاء في موانئ القل، عنابة و القالة، مما زادا في الدخل الذي مكنه من بناء**

في رحلته الترجمانة الكبرى انه قد قصد المسجد العتيق بقسنطينة فإن اجتمع بإمامه و خطيبه الولي الصالح أي البركات سيدي مبارك ابن الفقيه عمر الصائغي[3].(أنظر الملحق رقم 4 ص 103)

د–جامع الباشا بوهران:

يوجد بالقرب من القصر الأحمر، أصبح مقرا لحكام الإسبان منذ 1509م[4]، أسس من طرف حسن باشا داي الجزائر الذي تحمل نفقات بنائه و تشييده[5]، الذي كان يشتغل عدة مناصب مدنية و عسكرية قبل أن يتولى منصبه بالجزائر بعد فتح وهران الثاني حسب لوحة تذكارية منقوشة على الحجر، و هي قطعة حجر مربعة الشكل طول ضلعها 80 سنتمتر و عرضها 65 سنتمتر[6].

يتميز جامع بمنارة مرتفعة و مئذنة ضمن حدود المسجد الذي يحتوي على مدخل به كتابة بالخط الكوفي و آيات قرآنية[7].

و–مسجد محمد الكبير بمعسكر:

بني مسجد الباي محمد الكبير[8]،وسط مدينة معسكر يوم 5 ذو القعدة 1195هـ ، و سمي أيضا بمسجد عين البيضاء ، هو مسجد جميل الشكل[1] ،كان لونه يميل الى اللون الابيض ، سجل تاريخ

المدارس و قبره الآن بمدرسة سيدي الكتاني.(ينظر: مولاي بالحميسي :**الجزائر من خلال الرحلات المغاربية في العهد العثماني**، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية،د ط ، الجزائر، 1981م، ص 177).

[1]أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج1، ص 249.

[2]محمد المهدي بن على شعيب : **أم الحواضر في الماضي و الحاضر**، دار الروح، ط1، 2015م، ج2،ص 10.

[3]أبو القاسم الزياني :**الترجمانة الكبرى في أخبار المعمورة برا وبحرا** ، تح: عبد الكريم الفلالي، دار المعرفة والتوزيع ،د ط، الرباط، 1991م، ص 153.

[4] يحي بوعزيز : **وهران** ، منشورات وزارة الثقافة و السياحة ، م و ف م ، د ط، الجزائر، 1985م، ص134.

[5] ابن هطال التلمساني: **رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الصحراوي 1785** ، تق و تر و تح : محمد بن الكريم، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، ط 1، سنة 2004م ، ص 28.

[6] مبروك مهريس: **المساجد العثمانية "بوهران و معسكر"**، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، الجزائر، ص 37.

[7] سعاد فويال: المرجع السابق، ص 25.

[8]**محمد الكبير: هو محمد بن عثمان الكردي، يلقب بمحمد الأكحل من قبل العرب، أبوه إسحاق الحاج عثمان بن إبراهيم الكردي كان خليفة على مليانة ثم ارتقى فأصبح بايا على التيطري و أمه جاريا ، تميز بثقافته الواسعة و غزار**

بناء المسجد عين البيضاء على كتابة أثرية من الحصى تحيط بالمحراب[2] ؛ في سنة 1780م أول ما قام به الفرنسيون أثناء الاحتلال أنهم قاموا بتحويل هذا المسجد إلى مخزن للعتاد العسكري، بقي كذالك حتى سنة 1905م [3].

قد كتب على لوحة التذكارية مثبتة داخل بيت الصلاة نصها كالتالي: " **الحمد لله لا نهاية لطوله، وصلى الله على سيدنا محمد نبيا عبده و رسوله، أما بعد أمر بناء هذا المسجد المبارك المحصون المعظم الأرفع القامع للعداء من جمع بين الشجاعة و النداء، و طلع على الناس بدرا هدى صاحب لواء الحمد لاسى و ملك أزمة المجد الاحمى حاج الحرمين الشريفين أمير المؤمنين المجاهدين في سبيل رب العالمين، صاحب الرتبة العالمية، وتحفة الملوك العثمانية مولانا الحاج عثمان باي بن السيد إبراهيم خلد الله ملكه ملكا عاليا و هو على الأمة واليا ساميا، وكان ذلك في شهر شعبان عم ستين و مائة و ألف 1160هـ**" [4].

المبحث الثاني: الزوايا و الرباطات.

علمهو إتقانه للغات الأجنبية كما كان له الفضل في فتح وهران عام 1792م، توفي بمدينة معسكر و دفن فيها سنة 1170هـ.(ينظر : احمد ابن هطال التلمساني: المصدر السابق، ص 16).

[1] مبروك مهريس: المرجع السابق ، ص 50.

[2] خيرة بن بلة: المرجع السابق ، ص 84.

[3] نفسه: ص 84.

[4] مبروك مهريس، المرجع السابق، ص 47.

عرفت الزوايا بأنها مؤسسة لطلبة القران و العلم، **{إِ قْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ }** [1]، و بقية الزوار الذين يقصدونها للاستفتاء و الصلح بين المتخاصمين ، ويتحكم في هذه الزاوية علماء و رؤساء الطرق الصوفية[2].

أما الرباطات ، فهي تابعة للزاوية ،قسم الزاوية يقوم بتحفيظ القران ، للقراء الذين سبق لهم أن تعلموا الحروف الهجائية لسور آيات الذكر الحكيم، أما قسم الرباطات فيقوم بتدريس الفقه و بعض المبادئ في علم الفلك ، وقواعد النحو، و الصرف، و فنون اللغة و النطق[3] .ظهر مصطلح الزاوية، في المغرب العربي خلال القرن الثالث عشر ميلادي، التي كانت تعتبر موضع المعدة لإرفاق الواردين و إطعام المحتاجين [4].

أخذت الزاوية تعريف أخر على أنها ركن من أركان المسجد، اتخذت للعبادة و الاعتكاف و التعبد[5] ثم تطورت الزوايا فيما بعد إلى حلقات دراسية في علوم الدين ويعقد فيها مشاييخ الطرق الصوفية[6]، ذكر يحي بوعزيز في كتابه عن تعريف الزوايا حيث قال " **الزوايا عبارة عن مجتمعات من البيوت والمنازل مختلفة الأشكال و الأحجام تشمل بيوت الصلاة كالمساجد وغرف لتحفيظ القران الكريم و تعليم العلوم العربية مسكن الطلبة و طهي الطعام و تخزين الغذائية و علف الحيوانات...**"[7].

أولا: نشأة الزوايا و الرباطات:

احتلت الزوايا ، و الرباطات انتشارا واسعا في المدن و الأرياف خلال العهد العثماني[8].

---

[1] **سورة العلق**: الآية {1}.

[2] رابح تركي: **التعليم القومي و الشخصية الجزائرية**، ش و ن ت، ط2، الجزائر ،1981م، ص 89.

[3] محمد بن ميمون الجزائري : المصدر السابق، ص 59.

[4] ابن مرزوق محمد التلمساني: **المسند الصحيح في مآثر و محاسن مولانا أبي الحسن**، در و تح: ماريا خيسوس بيغيرا ، تق: محمود بوعباد، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، د ط، الجزائر، 1401هـ-1981م، ص 413.

[5] حسن إبراهيم حسن: **التاريخ الإسلامي السياسي والديني و الثقافي و الاجتماعي**، دار الجيل،د ط، بيروت، لبنان، 1996م، ج4، ص 401.

[6] نفسه: ص 401.

[7] يحي بوعزيز: "**أوضاع المؤسسات الدينية بالجزائر خلال القرنين التاسع عشر و العشرين**" : مجلة الثقافة، الجزائر، 1961م، ع 63، ص 16.

[8] احمد مريوش: المرجع السابق، ص 149.

1- الزوايا:

كان للزوايا دور في الوظيفة التعليمية و مسكن للطلبة الوافدين على العواصم[1]. لقد كانت كل مدينة كبيرة أو صغيرة ،بولي صالح يحميها من العين و من النكبات ، فهناك صلحاء تلمسان و مدينة الجزائر و قسنطينة و بجاية .. الخ[2].

تحولت الزوايا إلى معاهد للتعليم و قد سهلت مهمة سرعة انتشار التعليم [3]، وقد حظيت الزوايا هيا الأخرى بقدر معلوماتي من الرحلات، فقد ذكر العباس الهلالي السلجماني، أنه قد زار قرية سيدي عقبة[4]، و هذه القرية عظيمة و فيها زاوية للحجاج ذهب إليها الدراويش فاخبروا أن صاحبها أضافهم ضيافة أحسن من ضيافة البسكري[5].

اعتمدت الزوايا في القطر الجزائري ،موردها من الأوقاف، كالأراضي غابات الزيتون بمنطقة القبائل، و العقارات و غيرها، أو من التبرعات التي يقدمها المحسنون من أبناء الشعب[6]؛ و قد بلغ عدد الزوايا على حسب قول صلاح مؤيد العقبي في كتابه حوالي 500 زاوية في القطر الجزائري كله[7]، كانت الزاوية تحتوي على مسجد صغير، له منارة أنيقة مربعة الشكل إلى جانب قبة مثمنة الزاوية، و هو الشكل الذي نقله الأتراك إلى الجزائر[8].

إن تزايد عدد الزوايا في الجزائر، خلال العهد العثماني يرجع إلى كثرة زوايا المرابطين، في المغرب الأقصى، و الرحالة الذين يعبرون الجزائر و ينشرون مبادئ زواياهم[9]، و كان لسياسة العثمانية الأثر

---

[1] محمد بن ميمون الجزائري: المصدر السابق، 59.

[2] ابو القاسم سعد الله:**تاريخ الجزائر الثقافي**، المرجع السابق ، ج1، ص 263.

[3] العيد مسعود: "**حركة التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني**"، مجلة سيرتا، الجزائر، 1980م، ع 3، ص 61.

[4] **سيدي عقبة: هي مدينة جزائرية، تقع جنوب شرق بسكرة بحوالي 15كلم** .(ينظر السجلماسي: **رحلة ابي العباس الهلالي السلجماني (1114م-1175م) التوجه لبيت الله الحرام و زيارة قبره عليه السلام**، در و تح: بنغلي محمد بوزيان، تق: بوحسن احمد، مطبعة الجسور ،ط1 ،الرباط، 2012م، ص 166.

[5] نفسه ، ص166.

[6] صلاح مؤيد العقبي: **الطرق الصوفية و الزوايا بالجزائر، تاريخها و نشاطها**، دار البرق،د ط، بيروت، 2002، ص 307.

[7] نفسه: ص 308.

[8] صالح محمد سيد: "**المراكز الثقافية في دار السلطان الجزائر أواخر العصر التركي**"، مجلة أمارياك، الجزائر، 2012م ، مج4، ع 7،ص67.

[9] صلاح مؤيد العقبي: المرجع السابق، ص 305.

الواضح في زيادة نمو الزوايا ، حيث كان نقيب الأشراف من بين الذين يحضرون عند تعين الباشا الجديد، كما كان دور العثمانيين في هذا النمو هو تكاثر الأوقاف و انتشارها في مختلف أنحاء البلاد منذ أواخر القرن 16 ، و حتى القرن 19 و التي اتصفت بزيادة نفوذ الزوايا[1].

كانت توجد زوايا خاصة بالأتراك و الكراغلة ،مثل زاوية رضوان خوجة الذي كان قائد الدار، و الذي بنى الزاوية لنفسه و دفن فيها[2].

2- الرباطات:

تميزت الرباطات ،إبان العهد العثماني أنها كانت قريبة من مواقع الأعداء، يشرف عليها مرابط[3] وكان تأسيسها بالدرجة الأولى عي خدمة الجهاد و الدفاع عن الإسلام، لقد انتشرت على السواحل التي نزل بها الأعداء[4]، ازدادت أهميتها عندما زادت الأطماع الخارجية المسيحية على شمال إفريقيا وخاصة الجزائر[5].

لقد كان طلبة و العلماء و المجاهدون يجتمعون بها، و يأوون إليها، من اجل مراقبة الأعداء و إبعادهم[6]؛ يقول الورتلاني " **كنت أصوم فيها رمضان (بجاية) ناويا للرباط، مع تعليم الطلبة راجيا أن يكون لي حظ وافر منهم و نصيب كامل من عندهم...**"[7]؛ بعد اشتداد الحصار،

---

[1] مولود بلقاسم نايت قاسم:" **الوقف و مكانته في الحياة الاقتصادية و الاجتماعية بالجزائر أواخر العهد العثماني و أوائل الاحتلال الفرنسي**" ، مجلة الأصالة ، الجزائر ، 1981م، ع 5، ص89.

[2] أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، المرجع السابق،ج1، ص 265.

[3] **المرابط: هو من يلزم الثغر حراسة المسلمين وذلك من طلب الشرعية التي عين الملك الوهابي القائم بها أكبر الأجر و الثواب**.(ينظر: ابن سحنون الراشدي: المصدر السابق، ص 201).022666+

[4] نفسه، ص 272.

[5] عبد الحق مزيان: "**طريق الذهب و طريق الثقافة**"، مجلة الأصالة، الجزائر، 1971م ،ع 3، ص22.

[6] أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، المرجع السابق، ج1، ص 272.

[7] الورتلاني: المصدر السابق، ص18.

انحصرت الرباطات بالغرب الجزائري، ذلك بوجود الخطر الاسباني في كل من وهران و المرسى الكبير، و كان لهذه الرباطات دورا في تحرير وهران[1] .

كانت رباطات غرب الجزائري من أعظم الرباطات، مارس فيه الطلبة الجهاد[2] أثناء تحرير وهران الأول و الثاني، فاعتبرت قلاعا عند الهجوم و من ناحية أخرى مدرسة و زاويا، فهي بمثابة المحرك للحركات الجهادية[3].

نماذج من الزوايا

1-زاوية الشيخ عبد الرحمان الثعالبي:

تنتسب إلى الشيخ عبد الرحمان الثعالبي[4] بمدينة الجزائر، احتوت الزاوية على مسجد صغير له منارة أنيقة مربعة الشكل، إلى جانب قبة مثمنة الزاوية و هو الشكل الذي نقله الأتراك إلى الجزائر، و احتوت على عدة بيوت و قبر الشيخ العلامة ، كما أن حجرة ضريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي تحتوي على عدة قبور دفنت فيه شخصيات تمثل الحاج احمد باي قسنطينة و قبر خيضر باشا [5].(أنظر الملحق رقم 2 ص 101).

---

[1] الو القاسم سعد الله:**تاريخ الجزائر الثقافي**، المرجع السابق، ج1،ص 272.

[2] كانوا أشد مسارعة لاجابة دعاء السلطان لهذا الجهاد ،تركوا المدارس و الزوايا و توجهوا إلى وهران للمرابطة و المشاركة في تحرير المدينة إلى جانب شيوخها.(ينظر: بن داهة عدة: "**النزعة الجهادية لطلبة العلم و حملة القرآن الكريم في منطقة معسكر خلال العهد العثماني**" ،مجلة الموافق للبحوث و الدراسات في المجتمع و التاريخ، قسم التاريخ، المركز الجامعي مصطفى اسطنبولي، معسكر، ديسمبر 2008م، ع3، ص88).

[3] رقية الشارف: **الكتابات التاريخية الجزائرية الحديثة خلال 18 و بداية القرن 19م** ، دار الملكية، ط1، الجزائر، 2007م، ص45.

[4]**عبد الرحمان الثعالبي: ولد عبد الرحمان الثعالبي، الجعفري سنة 785هـ-1384م بواد يسر ينتمي إلى قبيلة الثعالبة، كانوا من أمراء على مدينة الجزائر نهاية 4م ، تنقل عبر أهم المدن الجزائرية، لطلب العلم، استقر بالجزائر أواخر عام 820هـ-1417م إلى أن وافته المنية** .(ينظر: عائشة غطاس: **الدولة الجزائرية الحديثة و مؤسساتها**، المرجع السابق،ص ص 303-302).

[5] صالح محمد السيد: المرجع السابق ،ص 67.

2-زاوية الجامع الكبير:

تقع بنهج باب الجزيرة بالقرب من الجامع الكبير حي القصبة [1]، بالجزائر العاصمة مشتملة على مسجد بدون منارة ، و مدرسة للصغار، كما كانت تضم طابقين يضمان عددا من البيوت، المخصصة للعلماء و عابري السبيل، أو الفقراء الذين لا مأوى لهم، كما كانت تشتمل طابق ارضي حيث كان يوجد الماء الضروري للوضوء و الشرب، و عدة محلات لإقامة الذين يعملون بالجامع الأعظم ، و قد وقف على بناء هذه الزاوية المفتي المالكي سعيد ابن إبراهيم[2]، و يذكر ديفولكس أن المفتي اشترى حانوتا و حبسه على الزاوية حيث تعود مداخيله على منافع الزاوية التي أعاد بناءها، و قد تحولت الزاوية سنة 1833م إلى حمام فرنسي ، ثم هدم جزء منها لتوسيع الطريق، و اخذ الباقي من البناية بعد ذلك رقم 20 من شارع لامارين [3].

3-زاوية سيدي عبد المومن:تقع هذه الزاوية بشارع ملاح السعيد و قد كانت تنفتح على سويقة باب الجابية بأحد الشوارع الرئيسية التي كانت بالمدينة خلال العهد العثماني [4]، تنتسب الزاوية إلى سيدي عبد المؤمن[5] ، تتكون

زاوية سيدي عبد المومن من طابقين رئيسيين يقع المدخل الرئيسي في الناحية الغربية للزاوية ، و له محراب على شكل نصف دائرة ، أما القبة فقد تحلى منظرها المثمن ،و زخرفتها البسيطة ؛ من أهم

---

[1] **القصبة: أطلق على القلعة الحصينة التي بناها العثمانيون في أعلى مدينة في الجزائر العاصمة خلال القرن السادس عشر الميلادي، فإنه أسبغ شيئا فشيئا على المدينة بكاملها، ثم أصبح منذ القرن النصف الثاني من القرن التاسع عشر يطلق على المدينة القديمة فقط.**(ينظر: بومهلة تواتي: **الجزائر "الثغر الأبيض"** ، مر: أحسن بومالي ، دار المعرفة ، د ط، الجزائر، 2010م، ص 45).

[2] نوردين عبد القادر : **صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي**، مطبعة البحث، ط2 ، قسنطينة، 1965م، ص 167.

[3] مصطفى بن حموش: المرجع السابق، ص 53.

[4] عبد القادر دحدوح: **المعالم الأثرية بمدينة قسنطينة خلال العهد العثماني** ، منشورات الشؤون الدينية و الأوقاف قسنطينة عاصمة الثقافة العربية ، ط1، الجزائر، 2015م، ج1،ص 171.

[5] **سيدي عبد المؤمن:ان يشتغل منصب شخ الإسلام ، وأمير ركب الحجاز من العهد الحفصي، و بقي في منصبه مع بداية الحكم العثماني بالجزائر إلى غاية مقتله في 12 محرم 971هـ 4 سبتمبر 1561م و قد كان سبب وفاته و وقوفه في وجه الأتراك ، و منعهم من دخول المدينة.**(ينظر: محمد المهدي بن على شعيب :المرجع السابق، ج2،ص 118-119).

مدرسيها صالح بن عبد القادر [1]،الذي كان من أهم و أشهر مدرسين بالزاوية [2]، ذكر أبو القاسم سعد الله في كتابه انه اختلف الباحثون حول مسالة سيدي عبد المومن كونه مسجدا أو زاوية و لكن المسألة ترجع انه زاوية ودليل ذلك هناك لوحة رخامية في أعلى الزاوية[3].

5-الزاوية السنوسية :

اختلفت الزاوية السنوسية في مهامها و وظائفها عن الزوايا الأخرى كما خطط له مؤسسها الإمام السنوسي[4] لقد كانت بيوتا للعبادة و مدارس للعلم و محاكم لغض الخصومات بين الناس، تتكون الزاوية من بيت خاص لإسكان شيخها و بيوت خاصة بالضيوف و بوكيل الزاوية و معلم الأطفال و المسجد للصلاة و الإرشاد و المدرسة القرآنية و معهد لتدريس العلوم الإسلامية و مساكن للطلاب الغرباء بالإضافة إلى مساكن للعمال و مخازن لحفظ القران وحجرة خاصة بالفقراء الذين لا مأوى لهم، فهي مركز إشعاع ثقافي يجمع فيه بين العبادة و العمل و التعليم والدعوى إلى صلاح شؤون الإسلام المسلمين[5] .أما عن الموارد المالية للزاوية فمصدرها الزراعة و تربية المواشي و الهيئات و جباية الزكاة ، أما عن تسييرها فقد أشرف على إدارتها شيخ الزاوية ، إذ كان للزاوية السنسونية سلطان كبير على المناطق المتواجد بها[6].

---

[1] **صالح بن عبد القادر:ولد الشيخ صالح بن الموقف بقسنطينة في عام 1277هـ الموافق لسنة 1860م أبيه الحاج عبد القادر بن قويدر بن الحاج محمد شعبان، قراء القران و حفظه على الشيخ العربي بن المباركي ، كان يلقى دروسا علمية بمسجد سيدي عبد المؤمن** .(ينظر: كمال غريبي: **المساجد و الزوايا في مدينة قسنطينة الأثرية** ، منشورات الشؤون الدينية و الأوقاف، د ط ، 2011م، ص 172).

[2] محمد المهدي بن عبى شعنب، المرجع السابق، ص119.

[3] أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي**، المرجع السابق، ج2،ص 264.

[4] **عبد الله السنوسي: لهو سيدي محمد بن على أبو عبد الله السنوسي الخطابي الإدريسي ولد سنة 1202هـ-1787م بمدينة مستغانم ثم انتقل إلى فاس بالمغرب حيث تلقى علومه الإسلامية و احد الطرق الصوفية عن الشيخ عبد الوهاب التازي، كما أدي فريضة الحج و اعن تصوفه ن توفي سنه 1276هـ-1859م في واحة جغبوب دفن داخل زاويته**.(ينظر : كمال غربي : المرجع السابق، ص 167-168).

[5] صالح مؤيد العقبي :المرجع السابق ، ص 201-202.

[6] صالح مؤيد عقبي: المرجع السابق، ص 203.

المبحث الثالث: المدارس و الكتاتيب:

تعتبر المدارس مؤسسة ثقافية ترتكز وظيفتها الأساسية في تعليم مختلف العلوم الدينية و غير الدينية[1]، لم يظهر مصطلح المدرسة إلا عندما بدأت الحلقات العلمية في المساجد تكثر ، و يتسع الأمر الذي أدى بالمسجد أن يبتعد عن أداء مهمته الأساسية هذا ما أدى إلى إيجاد مكان بديل للدراسة سمي فيما بعد بالمدرسة أو كان يطلق عليه في العاصمة المسيد [2]،أما الكتاتيب تمثل وحدة من التعليم الابتدائي ملحقة بالمساجد و هي مأخوذة من الكتاب جمعها الكتاتيب و وظيفتها الأساسية تحفيض القران الكريم للأطفال و ترتيله [3]، قد تنشأ منفردة أو في شكل مجمعات من البيوت مختلفة الأحجام[4].

أولا: نشأة المدارس و الكتاتيب:

1- نشأة المدارس:

شهدت الجزائر إبان العهد العثماني كثرت المدارس، إذ لا يخلوا منها حي من الإحياء سواء في المدن أو القرى و هذا ما جعل الجميع الذين زاروا الجزائر خلال هذه الفترة يشيرون إلى كثرتها و انتشار التعليم و ندرة الأمية بين السكان[5]، حيث كانت منتشرة بكثرة في المدن و كانت تعيش من مورد الأوقاف، و في الأرياف كانت الزوايا تقوم مقام المدارس، حيث كانت تضمن للطلبة نظاما داخليا يعقبهم من التكاليف و نفقات المأوى و الملبس و المسكن و المأكل [6]. لم تكن للجزائر العثمانية

مدرسة مستقلة للتعليم فقط، عرف أبو راس الناصري المدرسة بأنها هي التي" **تبني لدراسة العلم، أي تعليمه و تعلمه**"[7].إن عدم اهتمام العثمانيين بالجانب الثقافي، دفع بالمجتمع الجزائري حمل لوائه و نشر

[1] احمد مريوش: المرجع السابق، ص 15.
[2] العيد مسعود: المرجع السابق، ص 67.
[3] احمد مريوش :المرجع السابق، ص 46.
[4] نفسه، ص18.
[5] أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، المرجع السابق، ج1، ص 274.
[6] احمد مريوش، المرجع السابق، ص 42.
[7] ابو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، المرجع السابق،ج1، ص 286.

التعليم بين المجتمعات[1]، عرفت المدارس الابتدائية انتشار واسعا في الإحياء و المدن و القرى و الجبال النائية بأعداد تلفت النظر، كما كانت المدن الرئيسية بالجزائر أكثر اشتهار بمدارسها[2]، ذكر وليام في كتابه أن مدينة الجزائر كانت تملك الكثير من المدارس، يتردد عليها أطفال ابتداء من الخامسة و السادسة ، فصاعدا حيث يتعلمون القراءة و الكتابة و نظرا أن الأمور لا تتطور بسرعة في هذه البلدان ، فأنا أميل الاعتقاد أننا مدينون للعرب بالطريقة التربوية التي تعرف عندنا باسم الانكاستر ، فكل تلميذ يحمل لوحة يمكن الكتابة عليها و محو ما كتب بسهولة . وعلى هذه اللوحة نكتب بوضوح سور من القرآن ،ثم يقوم بقية التلاميذ بنقلها بعناية ، كل على لوحته و بالتوالي ، و التلميذ الذي يتعلم معنى الكلمة و طريقة كتابتها بقوم بتعليم ذلك للتلاميذ الآخرين ، و يعلم الدرس بصوت مرتفع تلميذ كبير أو معلم يجلس في مكان مرتفع (سدة) وفي يده عصا يستعين بها لحفظ النظام انتباه الطلبة [3].

لم تكن السياسة العثمانية مهتمة بالدرجة الأولى على الناحية الثقافية ، هذا ما جعل العديد من التلاميذ ميسوري الحال التزود بالعلم من صادر خارجية ، فهاجروا إلى الحجاز، تونس ،مصر ،فاس مراكش ، هذا دليل أن حكومة لم تهتم بميدان التعليم، بقدر اهتمامها بالعلماء و المرابطين و شيوخ المساجد الذين اتخذتهم وسيلة لكسب ود الشعب [4]. كانت أهمية في الوقف في الحياة الدينية أنها مصدر لعيش المداس من حيث البناء و الترميم و الصرف علا المشرفين عليها[5] .

ذكر سعد الله ذكر في كتابه بقوله " **أن المجتمع الجزائري حمل علا عاتقه نشر التعليم متأثر لعوامل خارجية في مقدمتها هجرة الأندلسيين الذين طور ميدان التعليم و قواعد اللغة العربية و الآداب** " [6].

---

[1] نفسه: ص 165.

[2] نفسه: ص 174.

[3] وليام شالر : المصدر السابق، ص 82.

[4] مولاي بالحميسي: **مدينة الجزائر خلال النصوص العربية و الأجنبية** ، منشورات وزارة التعليم العالي و الشؤون الدينية، د ط ، الجزائر، 1982م، ع 8، ص 26.

[5] احمد مريوش: المرجع السابق، ص 52.

[6] أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، المرجع السابق، ج1،ص 165.

لقد كان بعد اجتياز الطفل الابتدائية ، عادة ما تكون بختمه للقران، من هذه المرحلة إما أن يواصل كطالب في الثانوية أو أن يصبح معلما للأطفال ، والى جانب ذلك كانت هناك المعاهد العليا، كان الأستاذ الذي يدرس فيها يسمى عالما، و تحتضن هذه المدرسة من 600الى 800 طالبا [1]، و هذه الأخيرة كانت تقام فيها الدروس المتنوعة ، في الأدب و الفقه المالكي و الحنفي [2].

2-نشأة الكتاتيب:

إن مراكز كتاتيب في العهد العثماني في الجزائر خصص لاستظهار كتاب الله ، و هي أول محطة يتلقى فيها الطفل الحروف الهجائية بواسطة اللوح المصلصل و القلم القصى، وحبر السماغ، و تكون هذه الكتاتيب القرآنية غالبا في أضريحه[3] الأولياء و في الدكاكين و المساجد التي لا تقام فيها الصلوات الخمس [4].

كان الجزائريين يقبلون على إرسال أبنائهم إلى هذه الكتاتيب دون تردد لان ذلك في نظرهم رمز للإسلام الجميع، كما كانت الكتاتيب القرآنية تتميز ببساطة بقلة الإمكانيات المادية ، غير أنها كانت منتشرة في الجزائر العاصمة و تحمل أسماء مؤسسيها [5]؛ و قد اشترك في بنائها غالبية فئات المجتمع كالباشاوات و البايات و الموظفون الذين كانوا يشتركون مع الأهالي[6] ، وقد كان داخل هذه

الكتاتيب انه لا يوجد تميز بين الأفراد الذين يدرسون فيها فكلهم متساوين و يجلسون في وضع واحد[7].ضمت مدينة الجزائر خلال القرن السادس عشر ميلادي العديد من الكتاتيب التي لعبت دور في نشر القران واللغة العربية وهي أول محطة لانطلاقة التعليم [1].

---

[1] رقية الشارف: المرجع السابق، ص 48 .

[2] عبد القادر حلمي: **مدينة الجزائر نشأتها و تطورها قبل 1830**، المطبعة العربية لدار الفكر الإسلامي، ط1، الجزائر ، 1972م، ص 272.

[3] **الأضرحة: هذه منشأة المرصوفة على أساس زاوية لم تكن تحتوى لا على سكن للطلبة ولا على مدرسة فقد كانت عبارة عن مسجد فيه قبة تضم ضريح والي.**(ينظر: ياسين بودريعة : المرجع السابق ، ص 37).

[4] محمد بن ميمون الجزائري، المصدر السابق، 58.

[5] احمد مريوش: المرجع السابق، ص 19.

[6] أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، المرجع السابق، ج1،ص 277.

[7] نفسه: ص 246.

ثانيا: نماذج المدارس الجزائرية :

1-مدرسة سيدي الكتاني بقسنطينة :

تقع مدرسة سيدي الكتاني في شمال المدينة القديمة في حي سوق العصر[2]،على يد صالح باي سنة 1189هـ-1775م و تباركا بالولي الصالح سيدي عبد الله الكتاني[3] بن الهادي المعروف بسيدي الكتاني أطلق عليها اسم المدرسة الكتانية و قد كانت لها أوقافا كثيرة بمعنى أنها مكملة لمسجد سيدي الكتاني ، خصصت لمختلف العلوم الدينية و الدنيوية، تتكون من قاعدة كبيرة و بعض الحجرات لإيواء الطلبة وفي نهاية الصحن تقوم فيه أنيقة و يحد هذا الحيز دار بزين من الرخام و هو المكان الذي خصص لدفن أفراد أسرة صالح باي [4]، تحولت إلى مدرسة ابتدائي ،حملت قصيدة شعرية كالتالي:

بسم الله الرحمان الرحيم صلى الله على سيدنا محمد

طاب الزمان توالي نفعه للمسلمين وزاد في عليانه

ملك يوم الصالحات بعزمه فاختار آخرة على دنياه

أحيي دروس العلم بعدد دروسها و بنى لها دارا زكي مبناه

هي مدرسة لاحت أشعة نورها و لم لا وهي الدر فيمعناها

جاءت بيها نفس المعظم صالح ذاك المجاهد يبتغي مولا

---

[1] اشرف صالح محمد السيد :المرجع السابق، ص 22.

[2] بن بلة خيرة: المرجع السابق، ص 129.

[3] **عبد الله الكتاني: محمد بن عبد الكتاني : و المعروف بأبي محرز ،قاضي معتزل من مشاييخ افريقية تونس، كان من حفاظ الحديث ، لم تذكر المراجع من معلومات عن حياته و لا تاريخ ولادته ووفاته.**(ينظر: أبو عمران الشيخ: **معجم المشاهير المغاربة**، مؤسسة الجزائرية، د ط، الجزائر، 1995م، ص 479).

[4] نفسه: ص 129.

فالله يرزقه السعادة دائما وينيله يوم القيام مناه

قد بين التاريخ في قول لنا فخر المجاهد بالها مبناه [1].

2-المدرسة المحمدية بمعسكر:

تعتبر من أهم المدارس التي أسسها الباي محمد الكبير غرب الجزائري، التي كان لها صدى واسعا في العالم العربي و الإسلامي[2]، تتركز على أنها اكبر معهد علمي يضم أساتذة أكفاء و قد سارعوا إليها الآلاف من الطلبة و التلاميذ و الإقبال على العلم بلهف [3]، اشتهرت في العهد العثماني ، وقد شيدها محمد عثمان إلى جانب الجامع الأعظم و ذلك تماشيا مع التقاليد الإسلامية ، أشار إليها أبو راس بقوله و هي المدرسة التي كاد ينفجر العلم من جوانبها [4]،كان دور طلاب المدرسة المحمدية إبان العهد أنهم شاركوا في تحرير وهران 1792، ترأسها محمد بن عبد الله الجيلالي[5] ،كانت سمعته و مكانتها العلمية فاقت المدارس الأخرى بالجزائر لأهميتها الوظيفية في خدمة السلطة العثمانية [6]. بالرغم من اهتمام محمد الكبير بالمسجد الأعظم إلا أن هذه المدرسة كانت من أهم اهتماماته [7].

3-مدرسة مازونة:

---

[1] كمال غربي : المرجع السابق، ص 196-197.

[2] صالح فركوس :"**الباي محمد الكبير و بعث الحركة الثقافية**"، مجلة الثقافة، ش و ن ت، الجزائر، 1982م، ع71، ص 17.

[3] محمد بوركبة: **عجائب الأسفار و لطائف الأخبار للشيخ أبي راس الناصري المعسكري1165-1238هـ/1755-1823م)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الحضارة الإسلامية، إشراف : د/ عبد المجيد بن نعيمة، جامعة وهران، 2007-2008 م، ص 49.

[4] ابن سحنون الراشدي، المصدر السابق ، ص 127.

[5] **محمد بن عبد الله الجلالي: هو محمد بن عبد الله بم الموفق بن محمد بم عبد الرحمان، ولد في معسكر ويعد من ابرز علماء القرن الأخير من القرن الثامن عشر و الربع الأول من القرن التاسع عشر ميلادين، تلقى علمه على يد علماء فاس، رجع غزير العلم نفع به طلابه، و ذهب إلى الحج حيث التقى بعلماء المغرب و المشرق** .(ينظر: بن جلول أحمد البدوي: **رسالة النسب** ، د د ن ، د ط ،الجزائر، 1990م، ص 31).

[6] بلبراوات بن عتوا: **الباي محمد الكبير و مشروعه الحضاري**، دار كوكب للعلوم، ط 1،الجزائر،2016م، ص 222.

[7] أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، المرجع السابق، ج1،ص 281.

تأسست هذه المدرسة في العهد العثماني، تقع بمدينة مازونة[1] و تطل واجهتها على نهج بوعلوفة يعود تاريخ تأسيس هذه المدرسة إلى أواخر القرن السادس عشر ميلادي، على يد الشيخ محمد بن الشارف[2]، و هناك من يذكر أنها تأسست 1619م و هو التاريخ الذي تشير إليه لوحة التدشين الموجودة بالمدرسة [3]، اشتهرت بالفقه والحديث و علم الكلام ، و قد تخرج منها العديد من الشيوخ يشهد لهم التاريخ من بينهم أبوراس الناصري[4] ،كانت مدرسة مازونة مصدرا هام للونشريسي[5] في تأليف كتابه المعيار ، و للشيخ يحي المازوني[6] ، لقد كان عدد الطلبة يتراوح بين أربعين و خمسين خلال الاحتلال الفرنسي و لعله كان أكثر من ذلك خلال حكم العثمانيين ، هذا ما يدل على مكانة هذه المدرسة[7].

تعد المؤسسات الدينية إبان العهد العثماني المراكز الأولى التي أنتجت قوة دينية أوساط المجتمع الجزائري ، فان تنوعها عبر المدن يمكن أن نقول انه شعب مثقف دينيا و لديه روح و رغبة الدين

---

[1] **مازونة: تقع غي قلب جبال الظهرة ، أثارت إعجاب كثير من الرحالة و الجغرافيين، حيث ذكر الإدريسي إن مدينة مازونة على ستة أميال من البحر وهي مدينة بين جبال** .(ينظر: الإدريسي محمد بن عبد الله :**نزهة المشتاق في اختراق الأفاق**، د دن ، دط، القاهرة، 2002م ، ج1،ص 271).

[2] **الشيخ محمد بن الشارف: يعتبر من نازحين الأندلسيين أسس مدرسة مازونة و درس بها 64 سنة توفي سنة 1189هـ 1775م** .(ينظر: أحمد بحري: **حاضرة مازونة خلال العصر الحديث 1500–1900**، أطروحة دكتوراه في التاريخ و الحضارة الإسلامية، إشراف: د/محمد بن معمر، جامعة وهران 2012–2013م، ص216).

[3] جنان الطاهر : **مازونة عاصمة الظهرة (الثغر الحربي و مركز إشعاع حضاري)** ،مكتبة الرشاد، د ط ، الجزائر ،2005م، ص 96.

[4] أبوراس الناصري: المصدر السابق، ص 48.

[5] **الونشريسي: ولد بن يحي بن محمد بن عبد الواحد بن على الونشريسي بجبال ونشريس و نشأ بمدينة تلمسان ، حيث درس على جماعة من الأعلام و لما بلغ سن الأربعين غضب السلطان أبو ثابت الزياني فخرج إلى فاس و تحرج على يديه العديد من الفقهاء**.(ينظر: أبي العباس احمد بن يحي الونشريسي: **المعيار المعرب و الجامع المغرب عن فتاوي أهل افريقية و الأندلس و المغرب**، وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية للمملكة المغربية ، دط، المغرب، 1981م،ج1، ص 1–2).

[6] **المازوني: هو يحي بن أبي عمران موسى بن عيسى بن يحي المغيلي المازوني ، إلا أن صاحب البستان ذكر اسم ولده إدريس المازوني و اقتصر آخرون على ذكر اسم و كنية أبيه أبو زكريا، نسبته المغيلي و عرف و اشتهر بالمازوني**.(ينظر: بركات إسماعيل : **الرد المكنونة في نوازل مازونة يحي بن عيسى بن يحي المغيلي** ،مذكرة ماجستير في التاريخ الاسلامي الوسيط ، إشراف: عبد العزيز فيلالي ، جامعة قسنطينة، 2009–2010م ، ص 29).

[7] يحي بوعزيز: **وهران عبر التاريخ و يليه مدينة تلمسان** ..... ، المرجع السابق، ص 201.

الإسلامي في أوساطه ،كما أن هذه المؤسسات الدينية كانت نشأتها من طرف العثمانيين و الشعب الجزائري لأنه كان هدفه ديني بالدرجة الأولى.

الفصل الثاني: ماهية التصوف وأهم الطرق الصوفية بالجزائر

الفصل الثاني: ماهية التصوف وأهم الطرق الصوفية بالجزائر

المبحث الأول:ماهية التصوف .

1/مفهوم التصوف:

أ)لغة :

يتعلق معنى التصوف بعدة عبارات هي الصاف ،والصفوة، والصافي ،والتصفية ، ويرجعه البعض لأهل صفة المسجد *والمقصود بصفة المسجد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) .والبعض الاخر يرجعه ل الصوف بسبب لبس الصوف زهرا منهم وابتعادا عن اللباس الناعم الرفيع وتقشفا في حياتهم عن مناهج الدنيا ورفاهيتها .1

– وهناك من قال إنها أخدت من الصفاء أي صفاء قلب الصوفي وطهارة ظاهره وباطنه عن مخالفة أوامر ربه .

– وقال العلامة الالوسي في كتاب الفيض الوارد :

تنازع الناس في الصوفي واختلفوا فيه وظنوه مشتقا من الصوف

ولست أمنح هذا الاسم غير فتى صافي فصوفي حتى سمي الصوفي

وفي خضم هذه الأقوال المتعددة والمختلفة فإن أكثر العلماء يرون أن أقرب الأقوال إلى الصواب نسبة كلمة إلى الصوف لموافقته لما كانت عليه حياتهم المعروفة بالزهد والتقشف كما ذكرنا ، ولموافقته من جهة أخرى لقاعدة النسب اللغوية فصوفي نسبة إلى الصوف والتصوف مصدر تصوف إذا لبس الصوف كقولهم تقمص إذا لبس القميص .2

---

[1] بوزياني الدراجي : عبدالرحمن الاخضري العالم الصوفي الذي تفوق في عصره ،ط2،بلاد للنشر والتوزيع ،البويرة ،2009، ص28.

[2] صلاح مؤيد العقبي : الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها ،المرجع السابق،ص 34-35.

ب) اصطلاحا :

والمقصود بالتصوف ذلك الاتجاه الفكري الداعي إلى إخلاص النية لله في العبادة ،وتطهير النفس البشرية من الأردان والأمراض الباطنة بهدف الوصول إلى مقام الإحسان وأن تعبد الله كأنك تراه .

ويقصد به أيضا هو التصوف المبني على الأصول الإسلامية من كتاب وسنة وإجماع .1

وال٨وف بوجه عام فلسفة حياة وطريقة معينة في السلوك يتخذهما الإنسان لتحقيق كماله الأخلاقي ،وعرفانه بالحقيقة وسعادته الروحية .2

ويقول ابن خلدون أن أصل طريقة القوم التصوف وأصلها" العكوف عن العبادة والإنقطاع إلى الله تعالى ، والاعراض عن زخرف الدنيا وزينتها ، والزهد فيها مما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه ،والانفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة ".3

يختلف رجال الطرق أنفسهم حول تعريف التصوف حسب الوسائل التي يستعملونها للوصول إلى هدفهم ، أما البعض الآخر يرون أن الوصول إلى الإلهام والكشف والرؤى والسرحان في عوالم الأسرار الغامضة .

والنتيجة واحدة تقريبا فهي التسامي والتطهر بهدف الوصول إلى الدرجة العليا ،في القربة إلى الله ونيل رضاه .

وعرفه الشيخ الموسوم:" بأنه القيام بالواجبات الشرعية من صلاة وصوم وحج ومعرفة لله وشكره وحمده والتضرع إليه في كل وقت وهو ترديد الشهادة (لا إله الا الله) كل ما أمكن ذلك .4

أما معروف الكرخي فيعرف التصوف :"الأخذ بالحقائق واليأس مما في أيدي الخلائق".5

---

[1] عبد المنعم القاسمي الحسني : أعلام التصوف في الجزائر منذ البدايات إلى غاية الحرب العالمية الأولى، ط 1، دار الخليل القاسمي للنشر والتوزيع، بوسعادة ، المسيلة، 2006، ص8-9.

[2] أبو الوفاء التفتزاني: مدخل إلى التصوف الإسلامي، ط3، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1979،ص3.

[3] عبدالرحمن ابن خلدون : تاريخ العلامة ابن خلدون ،م1،ط2، بيروت 1961، ص683.

[4] ابو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج4، ط 1،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،ص9.

[5] محمد جلال شرف : دراسات في التصوف الإسلامي شخصيات ومذاهب، دار النهضة العربية ،بيروت ،1984،ص119.

ذكر السراج في لمعه أن تعريفات التصوف تجاوزت المائة تعريف [1]

المبحث الثاني :انواع التصوف :

يعد التصوف ظاهرة مشتركة بين الأديان والفلسفات والحضارات، بحيث يخضع المتصوف إلى انتمائه الحضاري والعقائدي والبيئي وإلى أوضاع عصره .وهناك نوعان من التصوف :تصوف سني وتصوف فلسفي .

1/التصوف السني :تميز التصوف السني خلال القرنين الأولين للهجرة عند المسلمين بمظاهر الالتزام بأوامر الله عز وجل ونواهيه والاقتداء بحياة النبي صلى الله عليه وسلم وما تنطوي عليه من عبادة وزهد في الدنيا والاعراض عن مباهجها والإقبال على التوبة وتجنب المعاصي ومنه تلخصت وجهتهم الصوفية في مظهرين هما :مظهر بارز تمثل في ترك مظاهر الدنيا من مال وجاه وعيشة رغد

أما باطنها : مراقبة أفعال القلب الذي هو مصدر الأفعال ومبدؤها وغرضها في النجاة من عقاب الله وأطلق على هذه المرحلة من التصوف اسم مجاهدة التقوى .

2/ التصوف الفلسفي:

نشأ التصوف الفلسفي عن اهتمام الصوفية بعلوم المكاشفة التماسا لمعرفة الله عز وجل ،واكتساب علومه والوقوف على حكمته وأسراره والاطلاع على حقائق الموجودات ،فظهرت منذ القرن الثالث هجري اي التاسع ميلادي عدة نظريات صوفية فلسفية اختلفت في كيفية الوصول الى هذه الأهداف .

واول من أدخل مدرك العرفانية في التصوف الإسلامي "ذو النون المصري"(ت 245هـ/859م) ويقصد بها معرفة الله بكل ما في النفس من حدس وعاطفة وخيال ، ثم جاء بعده ابو زيد البسطامي بنظرية الفناء أي فناء الإنسان عن نفسه وفقدانه الشعور بذاته مع الله . وما تنطوي عليه من عبادة

[1] إحسان طهير :التصوف المنشأ والمصادر، ط 1،إدارة ترجمان السنة ،باكستان، 1986/1406،ص36.

وزهد في الدنيا والاعراض عن مباهجها والإقبال على التوبة وتجنب المعاصي ومنه تلخصت وجهتهم الصوفية في مظهرين هما :مظهر بارز تمثل في ترك مظاهر الدنيا من مال وجاه وعيشة رغد

أما باطنها : مراقبة أفعال القلب الذي هو مصدر الأفعال ومبدؤها وغرضها في النجاة من عقاب الله وأطلق على هذه المرحلة من التصوف اسم مجاهدة التقوى .[1]

المبحث الثالث : نشأة التصوف:

أ)نشأة التصوف الإسلامي:

شهد المجتمع الإسلامي تحولات كبيرة بعد نهاية القرن الأول للإسلام ، وعرف تغييرا سريعا في نمط المعيشة وطريقة الحياة التي لم تعد تشبه تلك التي كان عليها في عهد النبوة والخلافة الراشدة ،ويرجع العلماء سبب ذلك الفتوحات الإسلامية واختلاط المسلمين بغيرهم من الأمم والشعوب من مختلف الأجناس والأديان .

هذا ما جعلهم يطلعون على حياة الترف والبذخ ومخالطة ما فيه متعة ولذة والتمتع بمختلف أنواع الشهوات فانحرفوا عن التعاليم الإسلامية وأخلاق وتوجيهات الدين الإسلامي.

وهنا لابد من الرجوع والتذكير بالدين الإسلامي في هذا الموضوع من توجيه وإرشاد إلى الطريق المستقيم الذي يضمن لاتباعه السعادة العظمى والدائمة في الدنيا والآخرة، والعمل على تنقية النفس البشرية وتطهيرها من الرذائل والحد من الشهوات الطاغية .وسمح للناس بالتمتع بطيبات هذه الحياة لكن في حدود الإعتدال ودون إسراف وفي ذلك يقول الله عز وجل في سورة المائدة " يأيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولاتعتدوا ان الله لايحب المعتدين ".

ويقول تعالى في سورة الأعراف:" قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق ".

[1] الطاهر بونابي: التصوف في الجزائر خلال القرنين 6و7هـ/12و13م نشأته وتياراته ودوره الاجتماعي والثقافي والفكري والسياسي ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة ،2004،ص38-40.

لقد كان الصحابة والتابعون رضي الله عنهم أكثر الناس زهدا ولكن زهد من يعمل للآخرة ،ويسعى لها سعيها دون أن ينسى نصيبه من الدنيا زهد من لاتلهيهم تجارتهم ولا بيع عن ذكر الله .1

ونجد الصوفية في القرن الثالث للهجرة قد عنوا بالكلام في دقائق أحوال النفس والسلوك ،وغلب عليهم الطابع الأخلاقي في علمهم وعملهم ،فأصبح التصوف على أيديهم علما للأخلاق الدينية. وكانت مباحثهم الأخلاقية تدفعهم للتعمق في دراسة النفس الإنسانية ودقائق أحوال سلوكهم وكانت تقودهم أحيانا إلى الكلام في المعرفية الذوتية وأداتها ومنهجها إلى الكلام عن الذات الإلاهية من حيث صلتها بالإنسان وصلة الإنسان بها ، وظهر الكلام في الفناء الصوفي على يد " السطامي " ونشأ من ذلك كله علم الصوفية يتميز عن علم الفقه من ناحية الموضوع والمنهج والغاية.

برز في القرنين الثالث والرابع الهجريين بعض شيوخ التصوف كالجنيد والسرور والسفطى والخراز وغيرهم من الشيوخ ، فالتف حولهم مجموعة من الأتباع والمريديين من أجل تربيتهم فتكونت وظهرت ولأول مرة الطرق الصوفية في الإسلام التي كانت آنذاك بمثابة المدارس يتلقى السالكون فيها آداب التصوف علما وعملا .

ب) التصوف في الجزائر:

تطور التصوف من لفظ إلى سلوك ، أما فيما يخص مصطلح الصوفية فقد قدمت عدة تفسيرات وتأويلات ،منها أن الصوفية من الصوفانة بالإكتفاء بالنباتات الصحراوية، ومن الصف الأول في الصلوات، ومن الصفا والنقاء، ومن صوفة القفا، ومن إسم أول رجل انقطع لخدمة بيت الله ، ومن صوفة القوم في الجاهلية انقطعوا للعبادة وسكن الكعبة ، ومن أهل الصفة والبهو والفسيح، الذي يجمعهم بالمسجد، ومن كلمة صوفيا Thesophy اليونانية التي تعني الحكمة ، ومن خلال لبس الصوف زهدا وتقشفا .2

[1] صلاح مؤيد العقبي : الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، المرجع السابق ،ص28-29.

[2] عمر فروخ: y التصوف في الإسلام، دار الكتاب العربي، بيروت ،1981،ص22.انظر أيضا:

أصبح التصوف يدل على ممارسة التطهر والتقشف والابتعاد عن المغريات والتحلي بالأخلاق وأداء الواجبات الشرعية والتضرع والخلوة والتسامح ، حتى تبلورت في طرائق وجماعات لها قواعدها وآدابها .1

يرى الباحث عبدالمنعم القاسمي في كتابه أعلام التصوف في الجزائر أنه لايمكن معرفة البداية الحقيقية للتصوف بالغرب الإسلامي ،ولكن التصوف في صورته الزهدية الأولى وجد مع الفتوحات أما التصوف بمفهومه الدقيق فقد ظهر بالمشرق أولا ثم انتقل مع المعابر الأربعة(الحج – طلب العلم- الكتب والمؤلفات-التجارة التي كانت قناة لنقل الأفكار. 2

فالتصوف هو المعرفة الحقيقية لكتاب الله والسنة والجمع بين العلم والعمل والسعي لمعرفة الله والتأمل والتفكير والتجرد من الهوى وحب النفس وإثارة حب الدين ورفع الظلم والابتعاد عن الإغراءات السياسية والسلطة.3

وبالرغم من تداخل أفكار الفلسفة ووحدة الكون 4،والتوحيد في مجال التصوف، وتأثير الثقافات الأجنبية كالهندية في التصوف الإسلامي5،إلا أن الصوفية الحقيقية البعيدة عن البدع والخرافات والشرك 6،ونبذ الغلو في الزهد ، والدعوة للإعتدال، ومن أبرز من تصدى لهذا التيار في التاريخ

Eva de vitray Meyerovith, anthologie du soufisme , edi, sindbad , Pari,197, p2.

[1] عباس كحول : دور الزاوية الرحمانية في مقاومة الإحتلال الفرنسي بالزاب الشرقي (1849-1859م) ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر ،جامعة الجزائر 2، 1431-1432/2010-2011م،ص50.

[2] معمر قول :محاضرات التصوف والطرق الصوفية بالجزائر جامعة حمة لخضر الوادي ،2020-2021،ص3.

[3] أحمد مريوش وآخرون: الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، ص83.

[4] يعتقد اخوان الصفا حسب نظرتهم الصوفية "وحدة الكون "أو "وحدة الوجود" بوحدة الكون والذات الإلاهية، أنظر: جمال هيموني ونضال قسوم : قصة الكون من التصورات البدائية إلى الانفجار العظيم ،ط2،دار المعرفة ، الجزائر، 2002،ص73.

[5] عباس كحول: المرجع السابق، ص50.

[6] مبارك محمد الميلي: رسالة الشرك ومظاهره ،ط2،مكتبة النهضة، الجزائر، 1966،ص269.

الإسلامي الحسن البصري ، وتعد الطريقة الرحمانية من أهم الطرق الصوفية التي تنبذ الشعودة وادعاء الغيب والزرد 1،وجمع الزيارات تحت غطاء الكرامات 2.

ويرى لويس رين :"أن التصوف فلسفة قائمة بذاتها وهي حالة من الطهر والصفا والإلهام .3 ويفرق بين المرابط والمتصوف 4.

ظهر التصوف في المشرق ثم انتقل إلى المغرب الإسلامي هذا من الناحية التاريخية ، كان الزهد والورع طابعه منذ البداية، أو مايعرف بالتصوف السني ، ثم تطور إلى فلسفي .5

شهدت الجزائر في عهود مختلفة عددا من شيوخ المدارس الصوفية القادمون من الأندلس كأبي مدين شعيب والشيخ الحلوى ، ومنهم من مر بها إلى المشرق كابن سبعين وابن العربي ، ويعد أبو مدين مدرسة صوفية أثرت في التصوف بالجزائر.

واشتهر عدد من أبناء الجزائر في التصوف منهم العفيف التلمساني المتوفي 690هـ ، وأحمد البوني المتوفي 1139هـ وعبد الكريم الفكون المتوفي 1073هـ ، وعبد الرحمن الثعالبي . وتطور من تصوف فردي إلى جماعي وشعبي فظهرت الطرق الصوفية بالجزائر مع بداية القرن السادس عشر ميلادي، منها القادرية والرحمانية والتجانية والدرقاوية والشاذلية .

---

[1] الميلي:نفسه ،ص 242.

[2] مالك بن نبي : مذكرات شاهد القرن، ط2،دار الفكر ،الجزائر، 1984،ص181.185.

Louis Rinne:Marabout Et khoin Etudes sur Lislam en Algerie ,p292.

[4] Rinne : ibid,p400.

[5] التصوف السني والفلسفي اتجاهات ورواد، فمن رواد الإتجاه الأول (أبو مدين شعيب ، أبو زكريا 611هـ)والاتجاه الثاني (ابن عربي 638هـ، ابن سبعين 669هـ ،الششتري 668هـ) ومن اتجاهات التصوف السني (اتجاه الوعظ والتذكير واتجاه الترهيب والتخويف واتجاه المجاهدة النفسية واتجاه التصوف التلقائي واتجاه الخلوة والانقطاع) ،أما التصوف السني الفلسفي ، اتجاهاته (الغزاليون والمدينيون والمحاريون والشاذليون والاتجاه الباطني) ،أما التصوف الفلسفي اتجاهاته (الحراليون والوحدة المطلقة ووحدة الوجود) .

وظاهرة التصوف بالجزائر خلال العهد العثماني هي امتداد لمراحل سابقة قبل القرن السادس عشر ميلادي، فالعثمانيون بدورهم أتباع طرق صوفية ، على رأسها البكداشية 1.فانتشرت الطرق الصوفية مع ازدهار نظام الوقف والحبوس ، واصبحت من الجماعات الدينية الكبرى التي لعبا دورا في حياة المجتمع الجزائري على مدى قرون وماتزال 2.

واستطاعت أن تبرز نفسها على الساحة منذ القرن الثامن عشر ميلادي، وشمل مجالها الحياة الإجتماعية والثقافية ولم يقتصر على الجانب السياسي حتى صارت مؤسسات قائمة بذاتها ، ويقوم بعض الشيوخ بتسمية الخليفة قبل وفاتهم حفاظا على وحدة الصف بينما ترك البعض المجال مفتوحا .

وساهمت في المحافظة على مقومات الثقافة العربية الإسلامية، ورفضت سياسة الإحتلال الثقافية ورفضت فرض التعليم والثقافة الإستعمارية الفرنسية إلى جانب دورها الجهادي في بداية الإحتلال وخلال المقاومة الوطنية.

وبلغ عدد الطرق الصوفية بالجزائر ستة وعشرون طريقة، أربعة ظهرت بعد الإحتلال، ومنها ما هو مؤسس بالجزائر كالرحمانية 3. بغض النظر عن القواعد الواسعة للرباطات والزوايا ، ورغم أن عدد سكان الجزائر دون ثلاثة ملايين نسمة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ميلادي ، فإن عدد الزوايا بلغ ثلاثة مئة وخمسة وخمسون زاوية حسب "لويس رين".

لم تكن الزيبان بمعزل عن التصوف ، فزاوية سعادة بطولقة تعد من أوائلها بالجزائر وعبد الرحمن الأخضري)1512 -1557م) من أبرز المدافعين عن التصوف الحقيقي وانتقاذ التصوف المغشوش

[1] سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي الجزء الأول، ص459-464.

[2] أحمد مريوش وآخرون: المرجع السابق، ص83.

[3] سعد الله:اج4،المصدر السابق، ص28.

1. ومحمد بن عزوز البرجي شيخ الرحمانية العزوزية في الزيبان والصحراء وخارجها، "فتلك المنابر لها جهدا واضح في مقاومة الإحتلال وسياسة المسخ الثقافي "[2].

ازدهرت الحركة الصوفية بالجزائر بتأخير الزاهد الأندلسي أبي مدين شعيب ابن الحسين (520/594هـ) الذي يعد شيخ الصوفية دون منازع بكل الأقطار المغاربية والأندلس في القرن 6هـ /12م وعمدة التصوف السني .

ووفد محي الدين بن عربي (566هـ/638هـ) بعد أبي مدين والذي يعد قطبا من اقطاب التصوف الفلسفي في عهد الموحدين بل في جميع أنحاء العالم الإسلامي ومن مدينة بجاية واصل ابن عربي طريقه نحو المشرق حيث دخل مصر في أواخر القرن السادس الهجري ،لكن المصريين نقموا عليه وعملوا على إراقة دمه نظرا لآرائه الفلسفية الصوفية حول وحدة الوجود ، وهناك أقطاب آخرون نذكر منهم علي بن عبدالله الششتري (668هـ) والصفي عبدالحق بن شعيب (669هـ)[3]

ج/ عوامل انتشار التصوف في الجزائر :

لقد انتشر التصوف في الجزائر تحديدا ،او مايعرف قديما بالمغرب الأوسط على مدى واسع وغطى مناطق عديدة من الوطن ،فكان في كل بقعة منه زاوية أو مقام ولي صالح ،وحلقة ذكر او شيخ طريقة يدعو إلى التمسك بالشريعة الإسلامية والاقتداء بسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم. ومن العوامل التي ساعدت على انتشار التصوف في الجزائر نذكر :[4]

1/**العوامل الدينية والفكرية** : وجود اعلام صوفية عملوا على نشر التصوف وطرقه بكامل المغرب الإسلامي وأثروا بعملهم وسلوكهم ومؤلفاتهم على المجتمع الجزائري وتوارثه أبا عن جد ، فلقد ولد لنا

---

[1] Rinne :op,cit,p86.

[2] عباس كحول :المرجع السابق، ص 52.

[3] عبدالرحمن تركي :الملتقى الدولي 11 للتصوف في الإسلام والتحديات المعاصرة ،ص552.

[4] عبد المنعم القاسمي الحسني: المرجع السابق، ص25.

رجال متصوفين بارزين في الجزائر والمغرب ،نجد من بينهم "احمد بن يوسف الراشدي" بعين مليانة عام 937هـ/1520م ،و محمد افغول وعبد الرحمان الثعالبي والشيخ ابومدين .1وايضا تأثر حركة الزهد في المغرب الأوسط إلى حد كبير بالتطورات الزهدية والصوفية التي شهدتها مدينة القيروان قبل خرابها من طرف القبائل الهلالية سنة 449هـ/1057م .

بالإضافة إلى بروز علاقات التأثر والتأثير بين المغرب الأوسط والأندلس في مجال الزهد من خلال أعداد الزهاد الأندلسيين الذين استوطنوا حواضر المغرب الأوسط ،ومساهمة زهاد طبنة والمسيلة وتهرت في إثراء الحركة الزهدية في الأندلس .2

2/**العوامل السياسية** :وتمثلت في :

أ/سقوط الدولة الموحدية : وقد كانت الدولة الموحدية القوة المواجهة للنفوذ الاسباني ، وعند سقوطها ساد الاضطراب والفوضى ،ولم يجد الناس العزاء الا في الصوفية لحماية أنفسهم وأموالهم .

ب/ سقوط الاندلس : عند سقوط الدولة الأموية في الأندلس430 هـ ،وقيام دولة الملوك والطوائف استفحلت الردة ،ومما نتج عن سقوط الاندلس الغزو الاسباني لمعظم سواحل المغرب مما أدى إلى حالة تأهب دائمة حمل رايتها الصوفية بإنشاء الرباطات والزوايا ، وهذا ما يفسر انتشار الرباطات والزوايا بالساحل الغربي مقارنة بالشرقي وهجرة كثير من صوفية الاندلس الى الجزائر حيث استقروا ببجاية وتلمسان ، ومنهم من رحل إلى المشرق ، ومن هؤلاء (الاشبيلي وابن سبعين والحرالي).3

لقد تركت هذه الهجرات الأندلسية وما تبعها من الغزو الايبيري لسواحل المغرب اثارا عميقة في نفسية المغاربة الذين حرضهم الفارون من الأندلس ." إن هؤلاء المورسكيون الذين أجبروا على قبول التنصر او الهجرة والذين سجنوا وأحرقوا من أجل عقيدتهم وعاداتهم الإسلامية قد نشروا في كل مكان

[1] طيب جاب الله :دور الطرق الصوفية والزوايا في المجتمع الجزائري، ص136.

[2] الطاهر بونابي: المرجع السابق،ص53،54.

[3] معمر قول : المرجع السابق، ص4.

قصص عدم تسامح الاسبانيين واستبدادهم وقسوتهم وغلظتهم لكي يجعلوا من "الاسم الاسباني "شيئا كريها . الشيء الذي ساهم في ذلك الانطواء على الذات بالنسبة لسكان المغرب الذين لم تكن لهم القوة للرد على همجية ايبريا ، فلم يجدوا العزاء الا في رجال الصوفية والاشراف والقرصنة . هكذا انتهى التسامح الذي ساد في العصور الوسطى إزاء المسلمين .[1]

3/ العوامل الاجتماعية :

انتشار البذخ والترف عند فئة معينة نتيجة الثراء الفاحش ، وتراجع القيم الدينية والأخلاقية حيث أهمل الخاصة والعامة الكثير من مبادئ الدين وسلوكه القويم وقد حارب الصوفية هذا الانحراف مما أدى إلى انتشار طرقهم.[2]

ومن هنا أخذ التصوف ينتشر في الجزائر بسرعة وأثر ذلك في تطور البلاد وانفتاحها على العلوم الأخرى بحيث تطورت في شتى المجالات السياسية الاقتصادية والاجتماعية ، وأصبحت لا تخلو من كل مدينة أو قرية من ولي وزاوية تعرف بها . فقد أورد أبو القاسم سعد الله رقما هاما من عدد الزوايا المنتشرة بالجزائر أواخر العهد العثماني وهو 335 زاوية وعليها 1955 مقدما ، وتضم 167019 من الاخوان وعدد الشيوخ 20 معظمهم من الغرباء أي غير الجزائريين يتلقون الإرشادات من رؤسائهم من العالم الإسلامي سواءا في المشرق أو المغرب الأقصى .[3]

---

[1] صالح عباد : الجزائر خلال الحكم التركي 1830/1514م،دار هومة، الجزائر، 2012،ص22،23.

[2] طيب جاب الله : دور الطرق الصوفية والزوايا في المجتمع الجزائري،المرجع السابق، ص137.

[3] فضيلة بلمبروك: ثورات الطرق الصوفية أواخر العهد العثماني "التجانية أنموذجا" ،مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة مولاي الطاهر ،سعيدة ،2012-2013،ص37.

المبحث الرابع: الطرق الصوفية الكبرى بالجزائر:

1/مفهوم الطريقة:

لغة: هي المنهج والمسلك ومنه مسلك الطائفة من المتصوفة والجمع "طرق".

اصطلاحا: فقد تعرف الطريق بمعنى المسلك عند الاستعمال [1].

-ويعرفها الصوفية بأنها :"السيرة المختصة بالسالكين إلى الله تعالى من قطع المنازل والترقي في المقامات ".

معنى الطريقة في القرنين الثالث والرابع الهجريين هو شيخ له طريقة معينة يلتف حول الموردون .

فالطريقة الصوفية هي عبارة عن مجموعة من الأوراد يؤلفها شيخ ويؤسس منها طريقة وعادة ما ينسبها له ويكون له أتباع، وهذه الأوراد هي عبارة عن ذكر الله والرسول صلى الله عليه وسلم، والفرق بين الزاوية والطريقة هو أن الطريقة تحتوي على العديد من الزوايا وهي أشمل منها وحتى من الناحية اللغوية فالطريقة ممدودة والزاوية محدودة. [2]

والطريقة هي الحال والسيرة سواء كانت حسنة أو سيئة ،ومنها قوله تعالى في قصة فرعون :"ويذهبا بطريقتكم المثلى" سورة طه آية 63.

وقوله :"وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غذقا "سورة الجن آية 16.

---

[1] بن لباد الغالي : الزوايا في الغرب الجزائري التجانية والعلوية والقادرية دراسة انثروبولوجية ،اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الانثروبولوجيا ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم الثقافة الشخصية ،جامعة ابو بكر بلقايد، 2009/2008،ص27.

[2] بارزة عرسلان: الطريقة الرحمانية في الجزائر خلال العهد العثماني، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة ،2018-2019،ص8.

أما حسب ابن خلدون فهي طريقة الحق والهداية 1، وهي سلم الوصول إلى النجاة من خلال أذكار وأشعار وممارسات تختلف من طريقة إلى أخرى2.

2/ الطرق الصوفية الكبرى بالجزائر:

يصعب حصر الطرق الصوفية لكثرتها ، فسوف نذكر هنا بعض الطرق الصوفية الكبرى والمراد الطرق التي نشأت بعد القرن السادس الهجري ومابعده لأن الطرق التي نشأت في القرنين الثالث والرابع الهجريين قد انتهت ، ولايمكن أن تسمى طرقا حسب التعريف الحالي للطرق، وإن كانت هي أساس الطرق الصوفية المتأخرة3، فمن بين تلك الطرق نذكر :

أ/ الطريقة القادرية:

سميت على إسم مؤسسها سلمان الدين محمد عبد القادر الجيلاني بن أبو صلاح موسى الحساني ، إذ تعتبر من أقدم الطرق الصوفية بالجزائر تأسيسا ووجودا واستطاعت أن تنمو وتزدهر أثناء الحكم العثماني .4

وهي المنسوبة للشيخ عبد القادر الجيلاني المتوفى سنة 561هـ وهو المؤسس للطريقة القادرية فيقول :"ويجب على المبتدئ في هذه الطريقة الاعتقاد الصحيح الذي هو الأساس فيكون على عقيدة السلف الصالح "، وقد ذكر بعض البدع العملية مثل الأوراد، والتوكل الصوفي ، والفقر ، وصلوات الليالي وغير ذلك .

---

[1] عبدالرحمن ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون، المصدرالسابق،ص863.

[2] عباس كحول: دور الزاوية الرحمانية في مقاومة الإحتلال الفرنسي بالزاب الشرقي، المرجع السابق، ص45.

[3] عبدالله بن دجين السهلي : الطرق الصوفية نشأتها وعقائدها وآثارها، ط1،دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، 1426هـ ،ص83.

[4] نسمة قديدة: موقف الطريقة الرحمانية من الإحتلال الفرنسي "زاوية الهامل ببوسعادة 1863-1962" أنموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014/2013م،ص 15-16.

فالميزة العظمى للشيخ عبد القادر الجيلاني هي الاعتقاد الصحيح والرد على أهل البدع 1.

يعتبر الشيخ عبدالقادر الجيلاني من أكبر رجالات الإسلام حتى سمي باسم (سلطان الصالحين) ،(قطب الأقطاب) ومن أهم مؤلفاته في التصوف الفتح الرباني والفيض الرحماني ، الغنيمة لطالب الحق ، فتوح الغيب ، الفياضات الربانية 2.وهي تقوم على العلم والأخلاق والصبر والاتقان والصدق وذكر الله والخوف وحب الناس والابتعاد عن شؤون الدنيا وهي القاعدة الأساسية لمختلف الطرق الصوفية بعدها 3.

وانتشرت في العديد أنحاء العالم الإسلامي ووصل طلبتها إلى معاهد طرابلس والقيروان وجامع الزيتونة على نفقة الزاوية القادرية، أما عن دخولها للجزائر فعائد للشيخ سيدي أبي مدين شعيب فهو ناشر القادرية في المغرب الإسلامي والأندلس. كما كان قدوم إبراهيم بن عبد القادر الجيلاني من المشرق للمغرب الأقصى ثم انتقاله الجزائر ليستقر بالأوراس، حيث أسس الزاوية القادرية ويوجد أكثر من 200زاوية تخلد اسم الشيخ عبدالقادر الجيلاني 4.

ان نظام الزهد الذي تفرضه كل طريقة على أصحابها يختلف باختلاف الطرق، اذ لكل طريقة قواعدها الخاصة بها 5.

لم يتمسك أتباع الطريقة القادرية في طريقتهم بالكتاب والسنة ولا بقول شيخهم ، فذهبوا إلى ما ذهب إليه كثير من الصوفية من الربط بين العقائد الكلامية والتصوف ، كما نسبوا للشيخ كثيرا من الأقوال الشنعية افتراء عليه ومن هذه الأقوال:

---

[1] عبد الله السهلي : المرجع السابق، ص84.

[2] عبد الكريم بوصفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائرية وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى، دار مداد، قسنطينة، 2009،ص228.

[3] عباس كحول :المرجع السابق ،ص53.

[4] نسمة قديدة:المرجع السابق، ص16.

[5] رينولد ،أبو العلا عفيفي : في التصوف الإسلامي وتاريخه، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1947م،ص65.

أنه قال في أحد مجالسه:" قدمي هذه على رقبة كل ولي لله تعالى "[1].

ونسبوا له قصائد شركية فيها دعوى الربوبية ، والتي تصل إلى الشرك في توحيد الربوبية وفي توحيد العبادة، ونسبوا إليه القول بالحقيقة المحمدية .

فهده الأقوال المخالفة للكتاب والسنة قال بها القادرية ممن ينتسبون إلى الشيخ عبدالقادر الجيلاني. والقادرية لها فروع في اليمن والصومال ومصر والهند والمغرب والسودان الغربي ،منها اليافعية والنابلسية والرومية والعروسية[2] .

والذكر عند القادرية هو ذكر الله وحده ، والإكثار من الصلوات. وكان زعماء القادرية الذين يفدون على الجزائر يقولون :"اذا سألت عن الطريقة القادرية فهي العلم والأخلاق والصبر والاتقان، وإذا سألت عن الواجبات عند الطريقة فهي ذكر الله والصدق والابتعاد عن شؤون الدنيا، وأن تحب الناس وتخاف الله..." هذا ماجاء في الكتب الفرنسية [3].

ب/الطريقة الشاذلية:

ترجع هذه الطريقة إلى مؤسسها أبو الحسن بن عطا الله بن محمد عبد الجبار الشاذلي (1196/1158م) ولد في قبيلة غمارة قرب سبتة بالمغرب وتتلمذ على الشيخ عبدالسلام بن مشيش [4]،له عدة أحزاب منها :حزب البروهو الشهير بالحزب الكبير ، ومن أشهر أعلام الشاذلية أبو العباس أحمد بن عمر بن علي الأنصاري، وأحمد بن محمد بن عطا الله الإسكندري الشاذلي [5] .مثل

[1] ممدوح الحربي: الصوفية وطرقها ،ص10.
[2] عبدالله السهلي : المرجع السابق،ص85.
[3] سعد الله :تاريخ الجزائر الثقافي، ج4،المرجع السابق، ص43.
[4] سعد الله :نفسه ،ص66.
[5] السهلي: المرجع السابق، ص86.

هذه الطريقة في الجزائر العديد من الطرق الصوفية المنبثقة عنها كالجازولية والعيساوية والشيخية والسنوسية وغيرهم 1.

فهي تقوم على الأخلاق والأخلاق الفضيلة والتوحيد وذكر الله والصبر وكتم الشهوات والصوم وإطلاق اللحية وحمل العصا ...الخ 2.

ومن أهم أراء الشاذلية ، وقوعهم في الشرك الأكبر فالشاذلي له قبر يعبدونه من الله تعالى ، ولهم أدعية يتوسلون فيها بغير الله ، ويدعون أن الأولياء يعلمون الغيب وغير ذلك 3.فلهم اوراد وهو مايذكره المريد صباحا ومساء يوميا بحسب الإمام الشاذلي 4...

ج/ الطريقة التجانية :

طريقة صوفية ظهرت أواخر القرن الثامن عشر ميلادي على يد مؤسسها الشيخ أحمد التجاني المكنى بأبي العباس أحمد محمد التجاني الشريف ،وقد تواجدت مراكزها في الجزائر خلال العهد العثماني في :عين ماضي ، تيماسين ،الاغواط ،توقرت،ورقلة ووادي سوف5 .

1/مؤسسها :

أسسها احمد بن محمد بن المختار التجاني المولود في عين ماضي سنة 1737م ،حفظ القرآن الكريم،وحصل علوم الدين والعربية في مسقط رأسه عين ماضي والاغواط ، وبعد بلوغه عشرين سنة مال إلى السياحة فجال في الجزائر ،وزار المغرب الأقصى،ثم حج ، واتصل أثناء ذلك بمشايخ الصوفية

---

[1] حناي محمد، مياطه التجاني: محاضرة بعنوان التجربة الصوفية الجزائرية حضور حضاري وتأثير عالمي (التربية الروحية والتعليم أنموذجا)، جامعة حمة لخضر، الوادي، ص4.

[2] عباس كحول: المرجع السابق، ص54.

[3] السهلي: المرجع السابق ، ص،ص87،88.

[4] حناي محمد ، مياطه التجاني: المرجع السابق ،ص5.

[5] نور الدين ابو لحية : جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما ،ط2،دار الأنوار للنشر والتوزيع ،2016،ص104.

، وأخذ عنهم في المغرب الأقصى القادرية والناصرية ، وطريقة أحمد الحبيب السجلماسي ، ولما كان في طريق الحج أخذ الرحمانية بالجزائر عن شيخها أمحمد بن عبد الرحمن الازهري، ثم أخذ الخلوتية في مصر عن شيخها محمود الكردي (1195هـ/1781م)[1].

2/ أهم عقائدهم :

-الشرك الأكبر في شيوخهم ، قبل توجههم للحج إلى مكة يحجون إلى فاس اين يوجد قبر شيخهم .

-الشرك في الربوبية .

- القول بوحدة الوجود .

- استمرار النبوة والوحي لشيوخهم .

- يزعمون أن كتبهم من املاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويقولون بالحقيقة المحمدية والنور المحمدي .

عندهم صلاة الفاتح افضل من القرآن الكريم[2] .

3/ أشهر كتب التجانية :

"كشف الحجاب عمن تلاقى مع التجاني من الأصحاب " ،صنفه ابو العباس أحمد بن أحمد العياش سكيرج ، طبعة فاس 1325هـ/1906م .

"بغية المستفيد"، المطبوع بمطبعة التقدم عام 1326هـ/1907م .

---

[1] عبد الحكيم مرتاض: الطرق الصوفية بالجزائر في العهد العثماني(924-1246هـ/1518-1830م) تأثيراتها الثقافية والسياسية ،اطروحة مقدمة لنيل دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أحمد بن بلة ،وهران ،2015-2016، ص47.

[2] السهلي :المرجع السابق، ص،ص96،97.

"الافادة الاحمدية "، للطيب السفياني ، المطبوع بمطبعة الصدق الخيرية ،عام 1931م .

ومن الكتب التي تناولت التجانية وأحصت مصادرها كتاب : "مؤرخو الشرفاء" للفي بروفنسال 1.

د/ الطريقة السنوسية :

هي طريقة صوفية إسلامية سنية ، اعتمد مؤسسها النهج الإصلاحي ، تتواجد في كل من ليبيا والسودان ومنهما الى عدة دول إفريقية أخرى .ظهرت في مكة المكرمة سنة 1240هـ/1825، تأسست في ليبيا سنة 1260هـ/1843م بمدينة "البيضاء". وتميزت بالفاعلية والنشاط فيما يتعلق بوسائلها وأهدافها ، فزكت النفوس ، وازالت الجهل وحاربت الظلم ،وحببت العدل إلى النفوس ، فأنتجت من القبائل التي انتشرت بها علماء عاملون واصلوا المسيرة في الدعوة إلى الله وإصلاح النفس البشرية2 .

1/**مؤسسها** :تنتسب الطريقة السنوسية إلى الشيخ محمد بن على السنوسي ، الذي ولد سنة 1202هـ/1787م بالقرب من مدينة مستغانم ، نشأ في أسرة علم ودين ،حفظ القرآن الكريم وتلقى دراسته الاولى في معسكر ومازونة وتلمسان على يد كبار الشيوخ أمثال : الشيخ محمد بوراس عالم معسكر والشيخ محي الدين بن شهلة والشيخ محمد بن عبد القادر 3.

تنقل في أسفاره بين بلدان المغرب والمشرق ، تعرف على أوضاع العالم الإسلامي . درس العوامل المؤثرة في انحطاط المسلمين ، وكان اهتمامه بعلوم كثيرة بالإضافة إلى انشغاله بالتصوف ،كالفقه ،التفسير ،الحديث ، الانساب والتراجم والسياسة وعلم الفلك وله في ذلك العديد من الكتب والرسائل 4.

---

[1] عبدالعزيز شهبي: الزوايا والصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر، دار الغرب وهران ،2007،ص150.

[2] حناي محمد، مياطه التجاني: المرجع السابق، ص6.

[3] الشهبي:المرجع السابق، ص133

[4] العقبي : المرجع السابق، ص182.

ويبلغ اتباع هاته الطريقة ألفا وعلى الجملة ، كما يقول ماسينيون :"فإن مجموع المنتظمين في سلك الجماعات الإخوانية في أي بلد من البلاد الإسلامية لا يتجاوز 63% من عدد السكان ." وجاء في إحصائية سنة 1939م أن مجموع عدد المنخرطين في الطريقة بالجزائر بلغ نحو 400000 نسمة نصفهم تقريبا بأراضي الجنوب[1] .

[1] عبد الرحمان بن محمد الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج2،بن عكنون ،الجزائر، 1994،ص260.

الفصل الثالث : التعريف بالشيخ عبدالرحمن الأزهري السنوسي ودوره في الحياة العلمية بالجزائر خلال القرن الثامن عشر.

الفصل الثاني : التعريف بالشيخ عبدالرحمن الأزهري ودوره في الحياة العلمية بالجزائر خلال القرن الثامن عشر :

المبحث الأول : حياة الشيخ محمد بن عبد الرحمن الازهري:

1/ اسمه ونسبه :

هو الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن يوسف بن أبي القاسم بن علي بن إبراهيم الذي يرتفع نسبه الى الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وفاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم المشهور باسم محمد بن عبد الرحمن القشطولي الجرجري الزواوي الازهري السنوسي[1] ، وهو شاعر وفقيه صوفي [2].

1/ القشطولي : نسبة إلى قبيلة ايت اسماعيل من عرش قشطولة .

2/ الجرجري : نسبة إلى جرجرة موطن قبيلته .

3/ الزواوي : نسبة إلى زواوه .

4/ الازهري :لتتلمذه بجامع الأزهر الشريف .

2/ مولده ونشأته :

ولد حوالي سنة (1132هـ/1720م) [3]في قبيلة ايت اسماعيل التي كانت جزءا من حلف قشتولة في قبائل جرجرة الواقعة على بعد 15كلم شرق ذراع الميزان [4].

---

[1] مديحة الواعر:الزاوية الرحمانية ودورها في المقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان خلال القرن التاسع عشر، مذكرة شهادة الماستر، تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة ،2013/2012،ص47.

[2] مجموعة أساتذة موسوعة العلماء والادباء الجزائريين ،ج1،بئر التونة، الجزائر، 2014،ص220.

[3] عبد الرحمان بن محمد الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج4،دار الأمة الجزائر، 2009،ص268

[4] نور الدين أبو لحية: جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما، المرجع السابق، ص85.

زاول دراسته الاولى في مسقط رأسه، ثم واصل تعليمه في الجزائر العاصمة ، وفي عام 1739 توجه لأداء فريضة الحج، وأثناء عودته استقر بالجامع الأزهر لفترة زمنية طويلة[1] مترددا على العلماء والشيوخ التصوف كمحمد بن سالم الحفناوي ، حيث أصبح محمد بن عبد الرحمن الازهري مريدا وتلميذا له حيث ادخله الطريقة الخلوتية [2].

وارتحل الازهري بعد ذلك إلى الهند والسودان لنشر الخلوتية هناك ثم عاد إلى القاهرة [3].وبعد غياب طويل دام أكثر من 30سنة عاد إلى الجزائر بعدما تلقى الأمر عن شيخه في مصر محمد بن سالم الحنفاوي الخلوتي (ت1181هـ) وذلك سنة (1183هـ/1769م)[4]. ولقي إقبالا كبيراً فنتشرت طريقته انتشارا واسعا في وسط الجزائر وشرقها في عهده وعهد الخلفاء الاوائل من بعده ، وتكاثرت زواياها [5]

بعد ذلك انتقل الى الحامة احدى ضواحي العاصمة ، ومن المحتمل أنه فر من خصومه المرابطين الذين عادوه لما حققه من نجاح فقد هدد نفوذهم في المنطقة أو لأنه تأكد من رسوخ تعاليمه وانتشارها في المنطقة فأراد أن يستقر بالقرب من العاصمة ليوسع دائرة دعوته أسس في الحامة زاوية وأخذ في نشر تعاليم طريقته الخلوتية .ولكن سرعان ما أثار سخط المرابطين والعلماء لأسباب التالية :

١/ ابن عبد الرحمن من أبناء الريف ، لذا لابدا أن يلقى معارضة من اهل الحضر من المرابطين والعلماء خوفا على نفوذهم .

٢/ خوف الاتراك منه لأنه ينتمي إلى قبيلة قشتولة وبالتالي فهي لا تخضع لحكمهم بل معادية لهم لهذا الغرض اثار الاتراك العلماء والمرابطين ضده .

[1] عبد الباقي مفتاح: أضواء على الشيخ أحمد التجاني وأتباعه ، ص18.

[2] نور الدين ابو لحية: المرجع السابق، ص 85.

[3] عبد الحكيم مرتاض: الطرق الصوفية بالجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص46.

[4] عبد الكريم بليل : التصوف والطرق الصوفية في الجزائر، مركز الكتاب الأكاديمي ،الجزائر، 2018،ص151.

[5] عبد الحكيم مرتاض: الطرق الصوفية بالجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص 46.

٣/ دعوته الدينية تبعث على إحياء الوحدة الروحية والوطنية التي طالما عمل الاتراك على عدم تحقيقها طيلة فترة حكمهم 1.

٣/ وفاته :

قبل وفاة الشيخ محمد بن عبد الرحمن بحوالي ستة أشهر (1794/1793م) صادفت وفاته معجزة جعلته يلقب ب " ببوقبرين ". 2

بحيث دفن بزاويته ببونوح بآيت اسماعيل لكن اتباعه بالحامة في الجزائر قاموا بنقل جثمانه وأعيد دفنه بالحامة . وبذلك عرف ببو قبرين ، ولم يخلف الشيخ اولاد3 ، وتم بناء مسجد وقبة على قبره 4. وترك العديد من المؤلفات والرسائل والو

المبحث الثاني : مؤلفات ومنجزات الشيخ عبدالرحمن الأزهري وتلاميذه:

1/ مؤلفات الشيخ عبدالرحمن الأزهري:

يذكر الشيخ الحفناوي في كتابه " تعريف الخلف برجال السلف " أن للأزهري رسائل كثيرة في تعليم الخلق وإرشادهم إلى طريق الخير بحيث اعتنى بجمعها أكابر رجال طريقته ، لو طبعت لكانت مجلدا كبير الحجم كثير العلم 5. ومن أشهر الرسائل نذكر :

---

[1] فيلالي مختار الطاهر : نشأة المرابطين والطرق الصوفية وأثرها في الجزائر خلال العهد العثماني، ط 1، دار الفن القرافيكي،باتنة ،ص،ص42،41.

[2] صالح عباد : الجزائر خلال الحكم التركي 1830/1514م ، المرجع السابق ، ص 164

[3] هشام ذياب : محمد المكي بن عزوز ، حياته ومواقفه وآثاره (١٩١٦/١٨٥٤) ، مذكرة ماجستير ، تخصص التاريخ المغاربي الحديث والمعاصر ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2014، ص 23.

[4] عبد الرحمن تركي : نشأة الطرق الصوفية بالجزائر دراسة تاريخية ، الملتقى الدولي ١١ لتصوف في الإسلام ، ٢٠٠٨/١١/١٠/٩ ، ص ٥٥٦.

[5] عبد المنعم القاسمي : الزاوية الرحمانية وأثرها في الوحدة المغاربية ، العدد ٩ ، الدراسات الإسلامية ، ص ١٤٢.

١/ رسالة فتح الباب :

ألفها في آداب الخلوة وشروطها ودخولها ونتائجها 1. وآثارها الذوقية والأخلاقية والعرفانية ، قسمها الاول متعلق بالآداب والشروط والكيفية مقتبس من رسالة الشيخ مصطفى البكري :(هداية الاحباب فيما ٠للخلوة من شروط وآداب) ، توجد نسخة منها في مكتبة طولقة 2.

2/ رسالة طي الأنفاس [3]: عبارة عن مجموعة من الرسائل آداب الطريقة بشكل عام ، من آداب الذكر وآداب الخلوة وعلامات تزكية النفس درجة الفناء مقامات النفس وكيفية الانتقال من مقام إلى آخر4 .

3/ شرح على الرفاوي : وهو مخطوط عبارة عن شرح لقصيدة لامية الزقاق يقع في ٤٠ ورقة نسخ سنة ١٣٠٥هـ موجود بمكتبة بن عزوز القاسمي بعين وسارة .

٤/ زلزلة النفوس :

هذا المخطوط ذكره المكي بن عزوز في رسائله التي حققها ونشرها علي الرضا التونسي 5. هذا المخطوط كان لا يفرقه لعزته عليه .

---

[1] محمد فؤاد : تعريف الطريقة الرحمانية –زاوية الهامل القاسمية ، ملتقى التربية الروحية ، 2006/11/6،، ص 2.

[2] عبد الباقي مفتاح : اضواء على الطريقة الرحمانية الخلوتية ، المرجع السابق ، ص 73.

[3] محمد فؤاد : المرجع نفسه ، ص ٢ .

[4] عرسلان بارزة : الطريقة الرحمانية في الجزائر خلال العهد العثماني، المرجع السابق ، ص 25

[5] رضا الحسيني : شيخ العلماء والمجاهدين بن عزوز البرجي ، نور الصحراء حياته وآثاره ، الدار الحسينية ، تونس ، ٢٠٠٢، ص ١٣١.

٥/ دفتر الدفاتير :

عبارة عن مجموعة من رسائله التي كان يوصي بأن تجمع وتسمى "بالدفاتر" فجمعها أكثر من واحد اختلفت النسخ في الترتيب وإتفقت في النص ، ولذا نجد اختلاف في الاستهلال بين نسخة وأخرى 1. ويعرف أيضا باسم : مجموع مولانا وسيدنا الازهري القنوع . ويعتبر هذا الكتاب من أهم المصادر الطريقة الرحمانية ، ويدور موضوع هذه الرسائل حول محاور التربية في آداب الخلوة وغيرها2 .

/ رسائل حول دوائر طبقات الأولياء وأصنافهم ، ورسائل أخرى ألفها إلى تلاميذه ، كلها في التربية الروحية ومدارج السلوك .

ونلاحظ من خلال مؤلفات الشيخ عبد الرحمن الازهري ورسائله أن معظمها جاء لشرح اصول الطريقة وأركانها وآداب المريد وقوانين الذكر والخلوة والتربية ، فكان يقول دائما تربيتي بالرسائل أنجع وهي مع استاذي ومع تلاميذي ، فكثر اتباعه في كل من الجزائر وتونس والسودان فكانوا امتدادا له ، ولأهل العلم والأدب رسائل وقصائد شعرية لمدحه وللتوسل به منها قصيدة العالم الحاج مبروك البوزياني الطولقي وهي كما يلي :

تاج المعارف قطب دائرة للورى .... ذو المكرمات خلوتي الحال

بدر الكمال الازهري محمد .... غوث الورى في شدة الرحال

من دوحة الزهر البتول أصوله .... تاهت بذا مجدا عن الإقبال

بدر تسامى في العلا حتى ارتقى .... شئوا عزيز ذا مقام عال 3.

---

[1] عرسلان بارزة : المرجع نفسه ، ص ٢٤.

[2] بلغيت عبد القادر : الكتابات الصوفية في الجزائر قراءة عامة في البيبلوغرافيا ، العدد ٧ ، مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة ، الاغواط ، الجزائر ، فيفري ٢٠١٨، ص ٢٢٨.

[3] محمد الصالح الصديق : أعلام من منطقة القبائل ، م ٣٣، ج ١و٢ ، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ،٢٠١٤، ص ٢١٢

2/ شيوخه وتلاميده:

أ) شيوخه

الشيخ الصديق بن آعراب :ولد سيدي الصديق بن آعراب الآيراثني المدعو الحسين في قرية اسحنونن في منطقة القبائل .

نشأ سيدي الصديق بن آعراب في أعالي جبال جرجرة أين تتلمد على شيوخ زواياها في شتى العلوم .

فهو فقيه مدرس عالم صوفي ، من أهل الوقت متبع للسنة ظهرت عليه آثار الفضل و أنواع الحق ، من أهل القرن الثاني عشر الهجري [1]، أخد العلم بمسقط رأسه ببلاد القبائل ، رحل الى مر لطلب العلم ، درس عند مشاسخ عدة منهم : الخرشي [2]شارح خليل وهو الذي أدخله إلى الجزائر .

اهتم الشيخ الحسين بالدراسات الفقهية ، واختص بطريقة معينة في تدريس الفقه ، فكان تلامذته يقرؤون ويحفظون من المختصر في السنة الأولى ثم المتن والشرح في السنة الثالثة .

أسس زاويته بتيزي راشد وتسمى أيضا زاوية الشيخ حسين بن آعراب ، كان لها دور رئيسي في بعث الحركة الفقهية والصوفية في المنطقة والمناطق المجاورة لها .

أخذ عنه الشيخ محمد بن عبد الرحمان الأزهري وهو الذي وجهه إلى الدراسة بمصر ، ومن تلاميذه أيضا الشيخ السعيد بن أبي داوود[1] مؤسس الزاوية المعروفة باسمه "بتاسلنت " بآقبو .

---

[1] القاسمي : أعلام التصوف في الجزائر ،المرجع السابق ،ص141.

[2] الخرشي : محمد بن عبد الرحمان الخرشي المالكي أبو عبد الله 1010-1101هـ /1601-1690م نسبة إلى قرية أبو خراش أو نسبة إلى خرشة من قرى مصركان فقيها مالكيا فاضلا ،أول من تولى مشيخة الأزهر ، أقام وتوفي بالقاهرة ، من كتبه الشرح الكبير على متن خليل ، منتهى الرغبة في حل ألفاظ النخبة .

ومن أبرز الذين أخذوا عنه الشيخ الحسين الورتيلاني[2] الذي وصفه بأنه من أهل الوقت، وقال عنه :"على أن سيدي الحسين بن آعراب كان يحدثني عن رجال الغيب وبقول انهم قالوا ذا ويكون ذا ولولا الإطالة لذكرت كل واحد مافيه من العجب عللى بعض المغيبات نعم أحوال الكشف فيه ظاهرة ، وقد روينا من بحره "[3].

قام العالم الجليل سيدي الصديق ين آعراب بعد عودته من الأزهر الشريف بتأسيس زاويةتعليم قرآني ، وكانت الزاوية تصدق للتربية والتعليم ، وكانت هذه الزاوية بمثابة منارة استضاء بها أهل كمنطقة وادي سيباو في منطقة القبائل لقرون .

كانت وفاة سيدي الصديق الحسين بن آعراب الإيراثني بعد عمر طويل من الربية والتعليم والإصلاح بين الناس في بلاد زواوة ، وثم دفنه في سفح جبال جرجرة ضمن ولاية تيزي وزو .

العارف بالله الدردير : هو سيدي العارف بالله القطب امام المالكية شيخ المشايخ الأزهرية ، وهو الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي حامد العدوي أبو البركات المصري الأزهري المالكي الخلوتي

[1] هو السعيد بن عبد الرحمان بن محمد بن أجمد بن أبي داوود الزواوي قطب زمانه من كبار رجالات الطريقة الرحمانية وعلمائها بالجزائر ،ولد حوالي 1176هـ ، أخذ العلم عن الشيخ الحسين بن آعراب أحد كبار مدرسي الفقه بالجزائر في القرن الثاني عشر الهجري ، ويذكر أنه أخذ عنه مختصر خليل في نحو ثمانية أيام اجازه في تدريسه واعطاه نسخة من متنه ونسخة من شرحه للعلامة محمد الخرشي ، ينظر أعلام التصوف في الجزائر ،المرجع السابق ،ص ص155-156

[2] ولد سنة 1125هـ بقرية انو قرب بنب ورتيلان ، هو الحسين بن محمد بن السعيد بن الحسين بن محمد بن عبد القادر بن أحمد الشريف ، الإمام العالم العلامة شيخ مشايخ الإسلام الورع الزاهد الصالح العابد ،حفظ القرآن بزاوية جده ببني ورتيلان ، انتقل إلى تونس ودرس بالزيتونة ، أدى فريضة الحج ثلاث مرات ، ينظر أعلام التصوف في الجزائر ص143،

[3] القاسمي : أعلام التصوف في الجزائر :المرجع السابق ، ص 142.

الشهير بالدردير ، أحد الرجال الذين ضربوا بسهم كبير سواء في التربية والتعليم ، ولد سنة 1127 هبقرية "بني عدي" في محافظة أسيوط من صعيد مصر وفيها حفظ القرآن ، وكان والده من أولئك اللذين ندروا حياتهم لهذا الغرض النبيل الشريف ، حيث اشتغل بتعلبم الأطفال وتحفيظهم كتاب الله ، توفي والده وهو في سن العاشرة من عمره حيث توفي شهيدا بالطاعون سنة 1138هـ واصبح يتيما لكنه لم يتوان عن إتمام حفظ القرآن وتجويده بل واصل طريقه العلمي ، توفي في السادس من شهر ربيع الأول 1201 هـ بعدما تعلل أياما ولزم الفراش ، وقد صلي عليه بالأزهر الشريف في مشهد عظيم حافل ، ودفن بزاويته التي أنشأها بخط الكعكيين .[1]

من آثاره العلمية :

ترك الشيخ الدردير مجموعة من المؤلفات أغلبها عن فقه الإمام مالك ، إضافة إلى مؤلفات عديدة في العقائد والتصوف واللغة وقد طبع أكثرها نذكر منها:

*شرح مختصر الخليل.

*رسالة في متشابهات القران.

*رسالة أفرد فيها طريقة حفص .

*نظم الخريدة السنية في التوحيد وشرحها .

*شرح مقدمة نظم التوحيد للسيد كمال الدين محمد بن مصطفى البكري الخلوتي .

*شرح رسالة في التوحيد من كلام سيدي دمرداش .

*رسالة في شرح صلاة السيد أحمد البدوي .

[1] أبي العباس أحمد الصاوي : حاشية الصاوي عللى شرح تحفة الإخوان في علم البيان ،تح:الشيخ أحمد فريد المزيدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،لبنان،1971، ص ص61،65،66.

*شرح آداب البحث .

*منظومته في الأسماء السبعة.

*مجموعة شرح فيها أساليب الشيوخ.

*متن في فقه المذهب سماه : أقرب المسالك لمذهب مالك .

*تحفة الإخوان في آداب أهل العرفان .

*شرح مسائل كل صلاة بطلت على الإمام و الأصل للشيخ البيلي .[1]

الشيخ علي العمروسي :

وهو علي بن أحمد العمروسي م فقهاء المالكية بمصر ، من علماء الأزهر (ت 1137هـ /1759م) ، ألف ثلاثة حواش في علم التوحيد.

[1] عبد الرحمان بن حسين الجبرتي : تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار المعروف بتاريخ الجبرتي ،ج2،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،1971، ص23.

الحاشية الأولى : على شرح السنوسي على كبراه .

الحاشية الثانية : على شرح الهدهدي على السنوسية .

الحاشية الالثة : على اتحاف المريد وجوهرة التوحيد لعبد السلام اللقاني [1].

فهو محمد بن عبد الله بن أيوب ابوعبدالله المعروف بالمنور التلمساني ، أديب ورحالة صوفي من فقهاء المالكية ومن أتباع الطريقة الشاذلة ، ولد بمدينة تلمسان ونشأ بها واخذ الفقه عن شيخه مصطفى الرماصي [2]، وأخذ الطريقة الشاذلية عن الشيخ بن أبي زيان القنادسي [3]، ثم ارتحل الى المشرق فأخذ عن الكثير من علمائه وأجازوه ومنهم : أحمد اللمطي ، محمد المسناوي ، بن زكري ... وغيرهم.

تولى التدريس بالجامع الأزهر ، من تلاميذه : عبد الرحمان الأزهري ، وأحمد بن عمار [4]، الحافظ الزبيدي في ترجمته من ألفية السند له :" العالم الفاقد للأشباه – الجهد البارع في الفنون – عالم قطر

[1] عبدالله العزباوي : الفكر المصري في القرن الثامن عشر بين الجمود والتجديد ، دار الشروق ، مصر ،ص4.

[2] الإمام الرماصي من بين الأسماء العلمية اللامعة في الجزائر فترة الحكم العثماني ، الفقيه أبو الخيرات مصطفى بن عبدالله بن ممن الرماصي ، المنحدر من بلدة رماصة ،تلقى الشيخ الرماصي علومه على يد شيوخ زاوية مازونة الواقعة بالغرب الجزائري ...

[3] هو العارف بالله قطب زمانه الشريف سيدي ومولاي امحمد بن عبدالرحمان بن محمد بن أبي زيان بن عبدالرحمان بن أحمد بن عثمان بن مسعود ، ولد سنة 1631 م بقصر تاغيث بولاية بشار وتوفي في العشر رمضان 1733م والده عبد الرحمان بن محمد بن أبي زيان وأمه نجمة من قصر بربي ببني جومي من قوم يقال لهم البيزان رحلوا فيما بعد من بربي الى نواحي مكناس ، على ضريحهما قبة بتاغيث إلى يومنا هذا توفيا وتركاه يتيما فكفله أعمامه إلى أن بلغ ...

[4] أحمد بن عمار بن عبد الرحمان بن عمار الجزائري العلامة المحقق مفتي المالكية في الجزائر ، صاحب الرحلة الحجازية ، ولد بالجزائر في حوالي سنة 1119هـ ، عاش حياته الأولى بها تولى وظيفة الإفتاء عللى المذهب المالكي سنة 1182هـ ، أخذ الحديث عن

المغرب الميمون " . له مجموع في اجازات مشائخه ، ذكر بعضها الشيخ الكتاني في فهرسه، وقد توفي المنور بمصر أثناء عودته من الحج سنة 1172هـ[1].

مخمد بن سالم الحفناوي :

هو الشيخ محمد بن سالم بن أحمد الحفني أو الحفناوي الشافعي ، ولد بحفنة من أعمال بلبيس بمصر 1101هـ ، وهو ثامن شيوخ الأزهر ،أخذ باللأزهر عن كبار الشيوخ وتولى التدريس بجامعها الى أن توفي بالقاهرة سنة 1181هـ.

تبحر الحفني في علوم النحو والفقه والمنطق والحديث والأصول وعلم الكلام ،كما بع في العروض ,اظام نظم الشعر بالفصحى والعامية ،كما برع في كتابة النثر طبقا لأسلوب عصره .

بالإضافة الى الشيخ أبو حسن علي بن أحمد الصعيدي العدوي .

ب)تلاميذه:

ترك الشيخ المؤسس محمد بن عبد الرحمن الازهري تلاميذ عرفوا بتآلفيهم، فعمل هؤلاء على إيصال الطريقة إلى أماكن كثيرة ، ونذكر منهم على سبيل المثال علي بن عيسى المغربي، أحمد بن

خاله محمد بن السيد عن والد المترجم عمار بن عبد الرحمان ...غلب عليه التصوف ، فهاجر إلى بلاد الحجاز وجاور هناك سنين عديدة إلى وفاته التي لانعرف بالضبط تاريخها . ينظر أعلام التصوف في الجزائر ، المرجع السابق ،ص ص 86-85.

[1] القاسمي : أعلام التصوف في الجزائر ، المرجع السايق ، ص327.

محمد العمالي ، والد حميدة العمالي ، ومحمد بن بلقاسم المعاتقي ، والعابد بن أحمد الشرشالي وأحمد التيجاني .

علي بن عيسى المغربي: انتشرت الطريقة الرحمانية على يده في المناطق الجنوبية من الصحراء وواصل أحفاده نشر مبادئه خارج الجزائر، اذا يذكر الشيخ الحفناوي :"أنه قلما يوجد في القطر الجزائري الشرقي والتونسي وطرابلس الغرب وبن غازي من ليس منتسبا لطريقته..."

أحمد العمالي: كان من الصائمين ومن مقاديم الشيخ محمد بن عبد الرحمن الازهري، ولد بالعاصمة 1812هـ،توفي في 1873م ، عين قاضيا 1856م ،ترك رسالة في أحكام المياه ورسالة في ترتيب القضاء وفتاوي عديدة.

عبد الحفيظ الخنقي : 1203هـ 1266هـ /1850،1786م ، عبد الحفيظ بن محمد بن أحمد الوانجلي الهجرسي الإدريسي الحسني الجزائري الخلوتي من كبار أساتيذ الطريقة الرحمانية .

ولد بخنقة سيدي ناجي ، تولى التدريس في زاوية جده الشيخ أحمد الهجرسي وعمل على نشر الطريقة الرحمانية بالخنقة ، وله مؤلفات عديدة منها التعريف بالإنسان الكامل ، الجواهر المكنونة ، العلوم المصونة ...[1]، وله 316 صفحة تتضمن بعض الرسائل، بيان الذكر وأحوال المردين، وصفات الشيخ وصفات المريد2.

حزب الفلاح ومصباح الأرواح: وهو عبارة عن رسالة في الطريقة الخلوتية التي اخذها عن محمد بن عزوز البرجي ، موجودة ضمن كناش بالمكتبة الوطنية التونسية.

[1] القاسمي: أعلام التصوف في الجزائر ، المرجع السابق ، ص ص181-180.
[2] عرسلان بارزة: المرجع السابق، ص 32.

عبد الرحمان باش تارزي : المتوفى 1222هـ ،1807م ترك رسالة في رد اعتراضات بعضهم عن الطريقة الرحمانية، وهي في الدفاع عن الطريقة الرحمانية ، ورد بعض اعتراضات المعاصرين فيما يتعلق بالذكر وكيفية وشروط الشيخ وواجباته .

ساهم الشيخ محمد بن عبد الرحمن الازهري وتلاميذه وتلاميذ تلاميذه في نشر الطريقة الرحمانية بتآلفيهم فصاحب تعريف الخلف برجال السلف يذكر أن للأزهري رسائل كثيرة في تعليم الخلف وإرشاد هم إلى طريق الخير ، اعتنى بجمعها رجال طريقته ولو طبعت لكانت مجلدا ضخما كبير الحجم كثير العلم. [1]

المبحث الثالث: دور الشيخ عبدالرحمن الأزهري السنوسي في الحياة العلمية بالجزائر خلال القرن 18م:

تمكنت الطريقة الرحمانية من الانتشار، وذلك رغم صعوبة الفترة والتصدي للشيخ المؤسس سيدي محمد بن عبد الرحمن الازهري، واعتمد الشيخ على التربية الروحية والتعليم وسيلة لنشر الطريقة، وترك تلاميذ عرفوا بعملهم وتفانيهم في نشر العلم والطريقة الرحمانية ، كما عرف هؤلاء بتآليفهم أمثال عيسى المغربي، وأحمد العمالي والد احميدة العمالي ، ومحمد بن بلقاسم المعاتقي والعابد بن أحمد الشرشالي [2].

لقد أجاز الشيخ سيدي محمد بوقبرين الجيل الأول من رواد الطريقة الرحمانية أمثال الشيخ عبدالرحمن باش تارزي الذي أسس زاويته بقسنطينة، والشيخ علي بن عمر[3]،الذي أسس زاويته بطولقة سنة1780م ، والشيخ محمد بن عزوز البرجي الذي أسس زاويته بالبرج قرب طولقة سنة1809م .

---

[1] نفسه ، ص33.

[2] بارزة : المرجع السابق ،ص 31.

[3] علي بن عمر: اجازه الشيخ المؤسس، كما أخذ الطريقة عن الشيخ محمد بن عزوز البرجي، أسس زاويته بطولقة، وسار على مسيرة مشائخه وفتح الزاوية للتعليم وتلقين الأوراد ، وانتشرت الطريقة الرحمانية في عهده وامتد نشاطها إلى واد سوف وبوسعادة وورقلة والاوراس ...ينظر : عرسلان بارزة: الطريقة الرحمانية في الجزائر خلال العهد العثماني، ص21.

جدد الشيخ عبدالرحمن الأزهري غرس الإيمان والإحسان في القلوب، وبدد غياهب النفوس بذكر علام الغيوب .

فانتفع بإرشاده الخواص قبل العوام ، وسارت بذكره الركبان في سائر الأوطان ، وانجذب إليه أهل التل والصحراء، وطلبه عمال المدن الكبرى...

واشتهر أمره في القطر الجزائري واتاه رجال كثيرون، وانتشر ورده بين الناس .

عرف الشيخ بمواجهته للعدو الفرنسي ومبادئه الروحية والجهاد [1].

وقد انتشرت تعاليم الأزهري في الجزائر، وخصوصا في شرقها ووسطها وفي تونس ، وأصبح لها الكثير من الأتباع عشية الإحتلال الفرنسي وبعده...

وأدت زاوية الأزهري خدمة هامة في نشر التعليم أيضا، فقد كان لها عددا من الأساتذة في حياة الأزهري نفسه ، ومن هؤلاء الشيخ أحمد بن الطيب بن الصالح الرحموني الذي وضع سنة 1212 رجزا في الفقه ظل قضاة جرجرة يستعملونه[2].

قبل وفاة الأزهري عين خليفته على الزاوية وهو الشيخ علي بن عيسى المغربي وترك جميع كتبه وارضه وأوقاف الزاوية، واشهد على ذلك أهل آيت إسماعيل ، وقد ظل الشيخ علي بن عيسى، يدير الزاوية تعليما وطريقة سنة 1208 إلى 1251.

طال عهد ابن عيسى وانتشرت تعاليم الزاوية في عهده وكانت موحدة[3]وقد عين الشيخ مقدمين آخرين أثناء حياته ، ومنهم محمد بن عبد الرحمن باش تارزي في قسنطينة، الذي أصبح نائبا عنه في

---

[1] شابو بشرى، شابو مريم: الزوايا والطرق الصوفية ودورها في مواجهة الاستعمار الفرنسي بالجزائر خلال القرن العشرين –الطريقة الرحمانية أنموذجا– ، مذكرة مقدمة لنيل الماستر، تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ ،جامعة 8ماي 1945، قالمة، 2020/2019م، ص55.

[2] سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج4،المرجع السابق، ص ص508،509.

[3] نفسه ،ص140.

منطقة الشرق والجنوب وحتى في تونس [1] ، وقد أعطى الشيخ الإجازة لعدد آخر من المقدمين كما سبق وأن ذكرناها.

كانت الرحمانية هي زعيمة الطرق في زواوة ، وكانت قبل ذلك التاريخ منحصرة في القشطولة وما جاورها ، ولكن التضييق من جانب الفرنسيين ثم الإحتلال وهدم الزاوية الأم، ادت إلى انتشار سريع للرحمانية عكس ما كان يتوقع الفرنسيون.

...واحصاء أتباع الطريقة الرحمانية من الصعب إدراكه بدقة ، والذين حاولوا ذلك توقفوا في عدة نقاط ،فالذين احصوا الرجال لم يستطيعوا عد النساء ، والذين أحصوا إخوان الشمال لم يستطيعوا إحصاء إخوان الجنوب[2] ...

ترى معظم الدراسات الأجنبية أن الجزائر خلال العهد العثماني كانت تفتقر إلى مظاهر التحضر والتمدن ، والتي نفهم من خلال سياقها عدم الاهتمام بالعلوم والفنون ، كون المجتمع الجزائري كان في تلك الفترة مجتمعا عسكريا في فكره وأعماله[3]...

قامت الطريقة الرحمانية بدورها ووضعت بناءا هرميا لمراحل التعلم وحددت مناهج لكل مرحلة، واعتمدت على معلمين رأت فيهم كفاءة وأدبا

كما ساهمت الطريقة الرحمانية في الحفاظ على الثقافة العربية الإسلامية، ويتجلى ذلك في تدريس اللغة العربية في زواياها ونشر تعاليم ومبادئ الدين الإسلامي بين طلابها .

ركزت الطريقة الرحمانية على التربية الروحية فاهتمت بالسلوك عبر الطريقة الروحية والوجدانية واعتنت بالنفس والروح والوجدان ... وكل ما ما ينمي علاقة الإنسان بخالقه وبدينه ويجعله مراقبا لعمله ، ظهرت تلك التربية الروحية أو التصوف من خلال رسائل التي كان يرسلها المؤسس محمد بن

[1] نفسه ،ص141.

[2] نفسه ، ص177.

[3] https://www. Asap.cerist.dz /en/article/17110,12/05/2022,22.30.

عبد الرحمن الازهري لأتباعه عندما كان بالأزهر الشريف أو بالسودان أو بعد عودته إلى الديار معلما ومصلحا[1].

اهتمت كل زوايا الطريقة الرحمانية بأعمال خيرية منها :

اتباع المبادئ الإسلامية التي جاء بها القرآن الكريم ونشر العلم والأخذ بالطريقة الصحيحة وتحفيظ القرآن والقيام بالوساطة بين السكان والسلطة[2].

[1] بارزة : المرجع السابق، ص 53.

[2] نفسه ،ص53.

الفصل الرابع : الطريقة الرحمانية ودورها في مقاومة الإحتلال الفرنسي بالجزائر.

الفصل الرابع :الطريقة الرحمانية ودورها في مقاومة الإحتلال الفرنسي بالجزائر:

المبحث الأول: التعريف بالطريقة الرحمانية وأبرز شروطها :

اصلها الطريقة الخلوتية التي نسبت إلى الشيخ محمد بن عبد الرحمن الازهري القشطولي من تيزي وزو الملقب ببوقبرين لأنه دفن في مكانين بأيت اسماعيل ثم تم نقل جثمانه ودفن في زاوية الحامة 1.

ظهرت الطريقة الرحمانية في القرن الثامن عشر ميلادي ، وانتشرت الطريقة انتشارا في الجزائر عموما في القرن التاسع عشر ميلادي حيث كانت تستحوذ وحدها على اكثر من 50% من عدد الزوايا في الجزائر . وحسب إحصائية المستشرق (رين) عام 1892 فقد بلغ عدد زوايا الطريقة الرحمانية أكثر من 177 واتباعها 156214 خونيا .

وتنتشر هذه الزوايا خصوصا في الشرق والوسط والجنوب حتى تونس2.

1/تعريف الطريقة الرحمانية :

إن مفهوم الطريقة الرحمانية لا يخرج عن كونها أداة ووسيلة لتهذيب النفس وتزكيتها من أجل الوصول إلى الله والتقرب منه وقد عبروا عنها في مصدرهم "المنح الربانية " وهي طلب الترقي إلى التحلي بأوصاف الكمال وصفاء الباطن والتخلص عن الأفعال القبيحة والتخلي عن الاوصاف الذميمة3 .

*اورادها : وهو مايذكره المريد يوميا :

يذكر بعد صلاة الفجر :" يا حي يا قيوم لا اله الا انت برحمتك استغيث .(40مرة). ثم "سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم استغفر الله " (100مرة) ،ثم الصلاة الكاملة وهي :"اللهم

[1] نسمة قديدة: موقف الطريقة الرحمانية من الإحتلال الفرنسي، المرجع السابق، ص 23.

[2] العقبي : الزوايا والطرق الصوفية بالجزائر، المرجع السابق، ص158.

[3] حمداني عائشة : الطرق الصوفية في منطقة القبائل في العهد العثماني الرحمانية أنموذجا ،مذكرة ماستر، تاريخ الجزائر الحديث، جامعة محمد بوضياف، المسيلة ،2019/1018،ص43.

صل وسلم على سيدنا محمد و آله صلاة السموات والارضين عليه اجر يارب لطفك الخفي في اموري" (3مرات).

ثم "اللهم رب جبريل و ميكائيل و اسرافيل و عزرائيل ومحمد صلى الله عليه وسلم اجرني من النار "(3مرات).

ثم بعد صلاة الصبح ، بعد المعقبات يذكر :" لا اله الا الله (300مرة)، وبعد صلاة العصر كذلك . اما بعد صلاة العصر يوم الخميس ، فيترك المريد " الهيللة " وينتقل الى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ويقول " اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم .(300مرة)[1].

وبعد صلاة الجمعة يصلي المريد بهاته الصيغة : " اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الامي وعلى اله وصحبه وسلم " (80مرة) ثم المعقبات ولا اله الا الله.

وبعد كل صلاة بعد المعقبات يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بصيغة :" اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد وسلم ".(10مرات)[2]

2/ شروط الطريقة الرحمانية :

للطريقة الرحمانية عشرة شروط يجب التمسك بها أوردها ابن عزوز البرجي في منظومته الصوفية "قواطع المريد " وسماها العشرة من الأمهات وهي :

*التقوى .

*العمل بالأسباب فهم يقولون إن التمني والتوكل ذلك الشر كله .

* تيقظ القلب

[1] حناي محمد، مياطه التجاني: محاضرة بعنوان التجربة الصوفية الجزائرية حضور حضاري وتأثير عالمي، المرجع السابق، ص5.
[2] نفسه ،ص6.

* صحبة الشيخ الذي يدل المريد إلى طريق الله.

* تجنب أصحاب الغفلة الذين لا يريدون الإنسان إلا بعيدا عن الله عز وجل .

* الابتعاد عن الاغترار والاكثار من الطاعة والعبادة

* الالتزام بالآداب الفاضلة مع الله ومع الناس وقد ذكر منها صاحب المنظومة ثمان آداب .

* اعطاء الأوقات حقوقها الواردة والمقصود بها الحالات التي يكون عليها المريد اذ لكل وقت حال يخصه فمثل وقت لمصيبة يتطلب الصبر ، ووقت الرخاء يتطلب الشكر .

التكلف عمارة القلب بأربعة خصال هي ذكر الغربة في دار الزوال ، ذكر المصرع حال الموت ، وحشة القبر ذكر الوقوف بين يدي الله سبحانه وتعالى [1]

المبحث الثاني :زوايا الطريقة الرحمانية وأهم شيوخها وأعلامها :

انتشرت زوايا الطريقة الرحمانية في الجزائر خاصة في منطقة زواوة وقسنطينة والاوراس واولاد نائل والجنوب وتونس ونذكر من بين هذه الزوايا :

زوايا منطقة زواوة :

* زاوية أبو زكريا الزواوي .

* الزاوية الحسناوية

* زاوية سيدي منصور

* زاوية سيدي محمد بن عبد الرحمن الازهري.

* زاوية سيدي السعيد بن ابي داود .

[1] حمداني عائشة : *الطرق* الصوفية في منطقة القبائل ، المرجع السابق ، ص ص 46،47

* زاوية الشيخ ابن الحداد بصدوق .

* زاوية الشيخ ابو القاسم البوجليلي[1] .

زوايا قسنطينة :

* زاوية الشيخ عبد الرحمن باش تارزي .

* زاوية ابن الحملاوي بتلاغمة[2] .

زوايا الأوراس :

* زاوية ابن عبد الصمد .

* زاوية الصادق بلحاج

* زاوية علي دردور[3] .

زوايا الجنوب :

* زاوية طولقة .

* زاوية الشيخ المختار بأولاد جلال .

* زاوية سيدي سالم بوادي سوف .

* زاوية الهامل القاسمية ببوسعادة .[4]

زوايا منطقة اولاد نايل :

---

[1] القاسمي: المرجع السابق، ص،ص509،491.

[2] حمداني عائشة: الطرق الصوفية في منطقة القبائل، المرجع السابق، ص 51.

[3] نسمة قديدة: موقف الطريقة الرحمانية من الإحتلال الفرنسي، المرجع السابق، ص24.

[4] حمداني عائشة : المرجع السابق ، ص 51

* زاوية الشريف بن الاحرش النايلي .

* زاوية عطية بن خليف النايلي 1.

١/ زاوية المختارية بأولاد جلال :

ولد المختار بن خليفة بن عبد الرحمان الجلالي حوالي 1202هـ الموافق ل 1788 م ، وتوفي سنة 1277هـ الموافق ل1860م وتم دفنه في زوايته التي أسسها في بداية القرن التاسع عشر ، بعدما انتقل من سيدي خالد إلى اولاد جلال 1815، هذه البلدة تبعد عن بسكرة ب 100كلم 2، دعم نفوذها منطقة اولاد نايل وامتد حتى الشمال ليصل إلى مدينة الجزائر وبلاد القبائل ، تبنى رئيسها عبد الرحمن الجلالي قضية المقاومة ضد الاحتلال ونسق جهوده مع الشريف بومعزة الذي ظهر بالمنطقة عام 1846 ، إذ عمل على تعبئة السكان مستعين بمريديها الذين كانوا على استعداد في مقدمة المواجهة ، بحيث شاركوا أيضا في ثورة الزعاطشة 1849/1848 وانتفاضة الجلفة عام 1851م 3.

*** زاوية الهامل القاسمية :**

تقع زاوية في الجنوب الغربي من مدينة بوسعادة وتنسب إلى مؤسسها الامام العالم الرباني الشيخ " محمد بن ابي القاسم الشريف الحسني رحمه الله " توفي سنة 1897م ، أسس زاويته في بيته الكائن برحاب المسجد العتيق ، في فترة مقاومة الامير عبد القادر ، وبلغ عدد طلبته ثمانين طالبا ، كان يتولى تعليمهم ويتكفل بنفقات إقامتهم ، ثم بنى زاويته الحالية وعمرها وتضم عدة مرافق واهمها : المسجد الجامع ، بيت القرآن ، وبيوت الطلبة وقاعات الطعام وسكنات الإقامة للزائرين4 كما سعت الزاوية

[1] عرسلان بارزة: الطريقة الرحمانية في الجزائر خلال العهد العثماني المرجع السابق، ص 39.

[2] عباس كحول: دور الزاوية الرحمانية في مقاومة الإحتلال الفرنسي بالزاب الشرقي، المرجع السابق، ص74.

[3] هوارية بكاي : دور الطريقة الرحمانية في المقاومة الشعبية بالجنوب الشرقي، جامعة أبي بكر بلقايد،تلمسان، ص4.

[4] محمد فؤاد :تعريف الطريقة الرحمانية الخلوتية والزوايا القاسمية ، ملتقى التربية الروحية في الطريقة الرحمانية، دار الخليل القاسمي للنشر والتوزيع، 2006/11/6،ص4.

القاسمية إلى توحيد المقاومة الشعبية من خلال ربط الاتصال بين زعمائها في داخل وخارج الوطن ، وتمتين الروابط والعلاقات بينهم[1] .

*** زاوية طولقة الرحمانية :**

أسسها الشيخ علي بن عمر بن الموفق ، المولود ببلدة طولقة حوالي سنة 1166هـ عاش نحو اثنين وتسعين سنة في عبادة الله وإرشاد الناس إلى الدين والخير . أسس زاويته عندما بلغ سن 28من عمره ، وذلك عندما تلقى أمرا من شيخه محمد بن عزوز ، وتوجد هذه الزاوية بمدينة طولقة القديمة المدفون فيها الان ، بنيت هذه الزاوية على أساس ديني وذلك لتحفيظ القرآن الكريم وتدريس مبادئ العلوم الدينية واللغوية من نحو وصرف وبلاغة وغير ذلك ، وقد جاء لها الطلبة من جميع أنحاء البلاد(من منطقة الزيبان و الاوراس وواد ريغ و بوسعادة و الجلفة و الاغواط) لتلقي العلوم بها ، وتخرج منها الآلاف من حفظة القرآن والكثير من العلماء والأدباء الجزائريين ونالت هاته الزاوية شهرة كبيرة في كامل القطر الجزائري 2.

1/ تطورات الزاوية الأم بعد مؤسسها :

قبيل وفاة الشيخ محمد بن عبد الرحمن الازهري سنة (1208هـ/1794م) أوصى تلميذه المغربي الشيخ علي بن عيسى بتولي الخلافة الذي مكث على رأس الطريقة حوالي 43 سنة ، إذ توفي سنة 1836م ، وفي عهده توسع انتشار الطريقة الرحمانية لتعم جل مناطق الشرق الجزائري والجنوب وتونس . وحسب بعض المصادر فإن الشيخ علي بن عيسى كان متزوجا بالسيدة الصالحة لآلة خديجة التي اشتهرت شهرة كبيرة حتى سميت بإسمها قمة جبال جرجرة ، وهي أم المجاهدة الصالحة لآلة فاطمة ، وقيل إنها تولت شؤون الزاوية بعد وفاة زوجها .

[1] هوارية بكاي:المرجع السابق، ص5.

[2] سليمان الصيد :تاريخ الشيخ علي بن عمر شيخ زاوية طولقة الرحمانية، دار هومة ،بوزريعة، الجزائر، 1995،ص،ص9.14.

وفي ذلك العهد من بداية الاحتلال الفرنسي الذي لم يدخل منطقة الزاوية الام الا سنة 1857م ، تحالف شيوخ الرحمانية مع الامير عبد القادر على الجهاد ، وعين مقدميهم خلفاء له في مناطقهم ضمن أبرز رجالها الذين خدموا دولته بإخلاص الشيخ الحاج سيدي السعدي الذي عينه الأمير على منطقة شرقي الجزائر العاصمة .1

2./ شيوخ الطريقة الرحمانية و أعلامها :

اشتهرت الطريقة الرحمانية بكثرة مشايخها و علمائها وسنحاول هنا ذكر بعضهم باختصار :

* **الشيخ احمد بن العياض** : (لا يعرف عنه الكثير الا ما كتبه عنه الشيخ محمد بن عبد الرحمن الازهري في مراسلاته) كان من أهل العلم والفضل ولما قدم الازهري من المشرق التزم بطريقته وعن طريق المراسلة أيضا فلم يره ولم يلتحق به إنما أخذ العهد عن تلميذ اخر للشيخ وهو "عبد الرحمن الغريسي " ، ومن هنا نستطيع أن نقول أنه كان من منطقة غريس ، وان الطريقة الرحمانية قد عرفت في البداية بالمنطقة الغربية الجزائر ، كلفه شيخه بحجة الخروج من وضع نفسي متأزم وفي طريقه قصد الشيخ " الحنفاوي " شيخ ابن عبد الرحمن نفسه ، وحوله بدوره إلى تلميذ الازهري وأمره بالأخذ عنه ، وهي الحادثة التي رواها الشيخ ابن عبد الرحمن فقال....وكتب له(احمد بن العياض) شيخي الحفناوي الاسماء السبعة جميعها في دفتر واحد ، وقال له اذهب الى فلان عني هو يريك ،فلما رأيت خط شيخي في يد سيدي أحمد بن عياض ، كما رأيت خط شيخي المذكور في يد سيدي الصالح ....". وكان أحمد بن عياض اكبر سنا من شيخه وحتى أعلى درجة علمية عند قومه ، وكان دائم المشاورة لشيخه2 .

---

[1] عبد الباقي مفتاح : اضواء على الطريقة الرحمانية الخلوتية، ت، ت ،مأمون مصطفى القاسمي ، دار الكتب العلمية ، 2009، ص ص77،78

[2] عرسلان بارزة : الطريقة الرحمانية في الجزائر، المرجع السابق، ص40.

* **الشيخ عبد الرحمن باش تارزي** : هو عبد الرحمن بن أحمد بن حمودة بن مامش باش تارزي نشأ بمدينة الجزائر وترعرع فيها ،ثم استقر بمدينة قسنطينة وتوفي بها ، مذهبه حنفي ، نشأ في بيت شريف من اهل الفضل والديانة ، دفعه أهله إلى طلب العلم وحفظ القرآن الكريم منذ صغره وتعلم مبادئ العلم وتدرج في التحصيل وجالس اهل العلم في مدينة الجزائر حتى حصل على مراتب العلماء ورزق من أنوار الحكمة الإلهية .

ولما انتقل الى زاوية الشيخ سيدي محمد بن عبد الرحمن نال بغيته واستكمل عنده علومه ، وصاحبه فعادت بركته عليه ، واستفاد من دعائه له فصار عالما زاهدا عابدا كشيخه ، يعتبر أحد من أعمدة الطريقة الرحمانية و أقطابها ، وهو من ساهم في نشرها في الشرق الجزائري وتونس .

مؤلفاته :

عمدة المريد في بيان الطريقة . وغنية المريد في شرح كلمة التوحيد . والمنظومة الرحمانية .... الخ من المؤلفات والرسائل[1] .

* **الشيخ مصطفى بن عبد الرحمن باش تارزي** : بعد وفاة الشيخ عبد الرحمن خلفه ابنه العلامة الشيخ مصطفى باش تارزي (ت1836م) وهو من كبار رجال الطريقة الرحمانية ، وشارح "المنظومة الرحمانية " لوالده الشيخ عبد الرحمن باش تارزي ، ومما جاء في وصفه (هو الشيخ الإمام العلامة نخبة الفضلاء و واسطة عقد النبلاء ، و واحد العلماء الأعلام ...) تولى الفتوى الحنفية ثم القضاء ، ثم الخطابة بجامع سوق الغزل ، ثم جامع القصبة ، ثم بالكتاني .

مؤلفاته : المنح الربانية في بيان المنظومة الرحمانية . و رسالة تحفة الناظرين في الوقف .... وغيرها من مؤلفات . توفي الشيخ مصطفى سنة 1836 م بقسنطينة ودفن بمقبرة العليا بسوق الغزل ، ويطلق على الممر اسم ممر باش تارزي 1

[1] موسى إسماعيل: الشيخ مصطفى باش تارزي من خلال كتابه المنح الربانية في المنظومة الرحمانية، مجلة محكمة نصف سنوية تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، العدد 13، كلية العلوم الإسلامية، الجزائر، 2015،ص،ص141،104.

الشيخ مصطفى بن عزوز : من اشهر أبناء الشيخ محمد بن عزوز واحد اعلام الطريقة والده العزوزية الرحمانية ، ولد عام 1806م ، كان صغيرا لما توفي والده عام 1818م ، فكلفه خليفة والده الشيخ علي بن عمر مؤسس زاوية طولقة ، وتربى في زاويته ثم أرسله إلى الشيخ الحاج علي التماسيني (ت 1846/1766) بتماسين بنواحي تقرت وهو الخليفة الأكبر للشيخ احمد التجاني ، مؤسس الطريقة التجانية ، وعندما رأى الشيخان علي بن عمر و الحاج علي التماسيني كفاءة الشيخ مصطفى و اهليته للمشيخة ، امراه بالذهاب إلى نفطة بالجريد التونسي ليؤسس زاوية قرأن وعلم وتربية[2] .

بإضافة إلى العديد من الاعلام والشيوخ الذين اشتهروا بإتباعهم للطريقة الرحمانية و مبادئها :

* الشيخ سيدي محمد بن احمد بن عزوز البرجي (1170هـ/1233هـ،1757م).

* الشيخ سيدي مصطفى بن محمد بن سيدي عيسى (1168هـ /1236هـ)

* الشيخ سيدي الصادق بن مصطفى البسكري (1194هـ/1266هـ،1779م) .

* سيدي الصادق بن الحاج الأوراسي (1205هـ/1277هـ،1790م).

* سيدي الشيخ المهدي السكلاوي الزواوي (1200هـ /1277هـ،1790م).[3]

* سيدي علي بن عيسى المغربي (1252هـ/1836م) .

* الشيخ سيدي عبد الحفيظ بن محمد الخنقي (1203هـ/1266هـ ،1789م /1850م).

* الشيخ سيدي الشريف بن الاحرش النايلي (1218هـ/1281هـ ،1803م 1864م).

* الشيخ سيدي محمد وعلي السحنوني (ق 14هـ /ق 19م) .[1]

---

[1] نور الدين أبو لحية: جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية، المرجع السابق، ص،ص89،88.

[2] هشام دياب: محمد المكي بن عزوز "حياته ومواقفه وآثاره "(1916/1854) ،مذكرة ماجستير ، تخصص التاريخ المغاربي الحديث والمعاصر جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2014،ص،ص25،24.

[3] عرسلان بارزة :الطريقة الرحمانية في الجزائر خلال العهد العثماني ،المرجع السابق ،ص 44 .

المبحث الثالث : دور الطريقة الرحمانية في مواجهة الإحتلال الفرنسي بالجزائر:

1/موقف الطريقة الرحمانية ودورها في مقاومة الإحتلال الفرنسي :

أدت الطرق الصوفية دورها الهام في مجال الحفاظ على التراث الديني والوطني والقيم الروحية على المستوى الشعبي ، في كثير من المدن كبلاد القبائل، والجنوب والكثير من مدن الغرب الجزائري، وكل أنحاء الوطن ،فمن بين هذه الطرق نجد الطريقة الرحمانية.

جمعت الطريقة الرحمانية بين التربية والتعليم والتوجيه الديني وإصلاح المجتمع وتوجيه الناس توجيها سليما. كما عملت على دعم حركات الجهاد، والوقوف في وجه العدو المحتل، من عهد الأمير إلى غاية الثورة التحريرية الكبرى، فكانت الزاوية قاعدة ومعقلا لها ومحطة لقاداتها وجنودها، ومركز يدعم المجاهدين ويزودهم بالمؤونة والمال وبالرجال.

فهي طريقة وقفت في وجه الاستعمار، وأعلنت العصيان والتمرد على الوجود الفرنسي ، وقاد رؤسائها المعارك حتى استشهدوا .

كانت الرحمانية وراء أغلب المقاومات الشعبية ، فكانت رافضة رفضا مطلقا للمستعمر، وبدلت كل جهودها لدعم المقاومة وحركة الجهاد2.

مما أدى انتقام الوجود الاستعماري وذلك بتدمير زواياها وتشريد أتباعها ، وسجن ونفي وإعدام شيوخها ، فقد قاومت في سطاوالي ومتيجة منذ 1830م ، وحاضرة في مقاومة الحاج السعدي وابن زعموم وابن مبارك ، وتحالفت مع الأمير عبد القادر بمتيجة، وكانت المحرك لمقاومة بوبغلة 1851م ، وفاطمة نسومر والحاج عمر 1857، وغيرها وأكدت احصاءات 1856م في الشرق الجزائري أن

---

[1] محمد فؤاد : تعريف الطريقة الرحمانية الخلوتية والزاوية القاسمية، المرجع السابق6 ، ص 2.

[2] عباس كحول: المرجع السابق ،ص 67.

عدد مريدي الرحمانية بلغ سبعة وستون ألف ومئة وتسعة وثلاثون مريدا، بغض النظر عن دورها الحضاري 1من خلال زاوية عبد الرحمن اليلولي والهامل وطولقة والحملاوية2.

أصدر الحاكم العام منشور 1847م لمراقبة الزوايا وأتباعها، بعد أن أدرك الإحتلال الفرنسي الأهمية التي تمتلكها الطرق الصوفية والزوايا ودورها الاجتماعي والثقافي والسياسي 3.

فكانت الزوايا ولاتزال تعلم القرآن الكريم والعربية ومبادئ الإسلام، فحافظت عليها ، أمام محاولات فرنسا الرامية إلى طمسها ومحوها من الوجود ، وقد عملت على محاربة سياسة الدمج والتجنيس الفرنسي وكل المحاولات الدنيئة لمحو الشخصية الجزائرية المسلمة . كما برز دورها في الجانب الاجتماعي الذي يكمن في مساعدة المحرومين وايواء المشردين ، إضافة إلى التوسط لحل الخلافات والنزاعات بين الأفراد والأسر والعشائر4.

ساهمت الطريقة الرحمانية في المقاومة ضد العدو الفرنسي وذلك بتعبئة وتوعية الجماهير الجزائرية ضد البدع والخرافات، التي سعى المستعمر إلى غرسها بين اوساط الشعب ، فكان لابدا من العودة إلى المقاومة، وعملت الطريقة الرحمانية جاهدة على صد الهجمات الاستعمارية الثقافية، وذلك من خلال التكثيف من نشاط الزوايا ونشر دعواتها في الأوساط الجماهيرية لبث الوعي القومي ، في كامل القطر الجزائري، بل وتعددت إلى الأقطار المجاورة.

وهذا أصبحت الطريقة الرحمانية كما قال الأستاذ خليفي عبد القادر :" الملجأ الأمين والمأوى الأول لقيادة الجماهير الشعبية للدفاع هويتها ووجودها أمام استعمار يود القضاء على شيء يحمل الطابع أو الهوية الجزائرية ".5

---

[1] شهبي : المرجع السابق،ص 37.

[2] عباس كحول: المرجع السابق، ص67.

[3] عباس كحول: المرجع السابق، ص67.

[4] نسمة قديدة : المرجع السابق، ص 35.

[5] مديحة الواعر : المرجع السابق، ص50.

قام شيوخ الطرق الصوفية ورجال الزوايا بدور كبير في الكفاح ضد المستعمر ، ومقاومة حملات الغزو والاحتلال. فقد قاد شيوخ ومقدموا الطرق كل الثورات التي نشبت ضد الإحتلال الفرنسي في الجزائر وقبلها ضد الإسبان والبرتغال ، وكان أتباع الطريقتين الدرقاوية والرحمانية من أشد الناس عداوة للفرنسيين وأكثرهم حربا لهم [1] .وقد تحالفت الطريقة الرحمانية مع الطريقة القادرية على الجهاد ضد المحتل منذ 1830م ، " رغم أن الأمير عبد القادر كان يعتبر رجل دولة وليس شيخ طريقة ورمزا وطنيا وليس درويشا صوفيا" [2] وقد قدم الأمير رجال الدين في الوظائف الإدارية والحربية على رجال المخزن ،وهكذا لجأ إلى تجنيد رجال العلم الذين كان كثير منهم قد تخرجوا من الزوايا مثله ، وعين أشخاصا من الدرقاوية ومن الرحمانية ومن أبرز رجالها "أحمد الطيب السالم " الذي خدم دولته ، وهذا يكون للطريقة الرحمانية وشيوخها وأتباعها موقفا رافضا للاحتلال الفرنسي ومواجهته بمختلف الوسائل والطرق منذ بداية دخوله إلى الجزائر سنة 1830م [3].

التحق العديد من طلبة الزوايا بصفوف الثوار ، وأمام هذا الدور الذي لعبته الطريقة الرحمانية لم يتردد الاستعمار في تدمير وغلق بعض الزوايا ، وتحويل عددا آخرا إلى ثكنات عسكرية تابعة للجيش الفرنسي، كما لقي المشايخ أقصى أنواع التعذيب وإعدام بعضهم [4] ...بلا شك ولأن المستعمر الغاصب أدرك مدى أهمية وخطورة هذه المؤسسات .

ان من أهم ما كانت تقوم به الزوايا هو المحافظة على القرآن الكريم وتحفيظه وحفظه وفي صدور أبناء المسلمين كتابة ورسما وتلاوة وتجويدا ، حتى لا تمتد إليه يد التحريف والتغيير ويتلى في الصباح والمساء وفي المساجد والبيوت فردا وجماعة.

---

[1] عرسلان بارزة: المرجع السابق، ص57.

[2] سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص 141.

[3] عرسلان بارزة: المرجع السابق، ص58.

[4] طيب جاب الله : دور الطرق الصوفية والزوايا، المرجع السابق، ص،ص 141-142.

1/ثورات الطريقة الرحمانية:

ساهمت الطريقة الرحمانية في ثورة الشريف محمد بن عبد الله المعروف ببومعزة وهو من أتباع الطريقة الطيبية ، شملت ثورته التيطري وجبال ديرة وسور الغزلان ، كما وجدت كامل الدعم من الزاوية المختارية وشيخها . كما شاركت في ثورة الناصر بن شهرة 1851م[1].

أ/مقاومة الحاج عمر :

تزعم الحاج عمر حركة ثورية عام 1851م ، ضد القوات الفرنسية، كان مؤيدا لثورة الشريف بوبغلة، لكن الاستعمار أرغمه على الاستسلام عام 1851، وبقي بالزاوية حيث تزعم الثورة من جديد ، وربط صلاته بالشيخ أعراب ولالة فاطمة ... وقادوا انتفاضة الرحمانيين في جبال جرجرة... وعينت فرنسا الجنرال يوسف الحاقد على الطرق الصوفية والإخوان واستطاع القضاء على المقاومة[2].

ب/ مقاومة الصادق بالحاج :

أعلن الصادق بالحاج الثورة والجهاد ضد الاستعمار الفرنسي مع أولاده وأتباعه سنة 1849 م ، وقد ظهرت ثورته بالأوراس والخنقة، كما شارك الصادق بالحاج في ثورة الزعاطشة وساهم في حماية أحمد باي بقلعة عبدالرحمن كباش ، وكانت زاويته مخبأ للأسلحة . هدمت فرنسا الزاوية واستولت على ممتلكاتها انتقاما منه .

ظل يكافح دون هوادة إلى أن ألقي عليه القبض عام 1859م وأسر مع أبناءه وأزيد من 88 مجاهد وتوفي سنة 1862م [3].

---

[1] القاسمي : المرجع السابق، ص803.

[2] نسمة قديدة: موقف الطريقة الرحمانية من الإحتلال الفرنسي، المرجع السابق، ص 36.

[3] نفسه ،ص ص 36،37.

ج/مقاومة لالة فاطمة نسومر:

نشأت لالة فاطمة نسومر[1] في أسرة تنتمي في سلوكها الاجتماعي والثقافي إلى الطريقة الرحمانية، أبوها سيدي محمد بن عيسى مقدم وشيخ الطريقة الرحمانية، كانت له مكانة عالية بين أهله و كان يقصده العامة والخاصة، وأمها هي لالة خديجة التي تسمى بها جبال جرجرة بالجزائر [2].

تربت وترعرعت لالة فاطمة نسومر في جو رحماني، وتلقت تعاليم الطريقة الرحمانية، وتشبعت بمعالمها الروحية واقبلت على النسك والعبادة منزوية في بيت أبيها [3].

ولما توغل جيش الإحتلال الفرنسي داخل أرض زواوة، خرجت لالة فاطمة نسومر من انزوائها وأعلنت المقاومة ضد الاستعمار الفرنسي [4]. وبرهنت البطلة الجزائرية القبائلية بذلك على قدرة المرأة الجزائرية على التضحية من أجل الوطن [5]. قاومت إلى جانب بوبغلة وخاضت المعارك بنفسها ، مشجعة المؤمنين على القتال .

---

[1] فاطمة نسومر(1830-1863)اسمها الحقيقي فاطمة سيد أحمد ولدت بقرية ورجة بدائرة عين الحمام في عائلة متدينة ومحافظة لها اختان وخمس أخوة، كانت حافظة لكتاب الله ، أظهرت منذ صغرها حكمة وبعد نظر ،زوجها أخوها في السابعة عشر من عمرها ...ينظر الطريقة الرحمانية ودورها في مقاومة الإحتلال الفرنسي لصلاح الدين معمري ص52.

[2] فيصل هومة ،مريم سيد علي مبارك: رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهن تاريخ ، د ط، دار المعرفة، الجزائر 2010،ص402.

[3] رشيد بكاي : سلطة الخطاب الصوفي في الجزائر أدوار التنظيمات الصوفية خلال الفترة الاستعمارية الفرنسية بالجزائر من المقاومات الشعبية المسلحة إلى المقاومة السياسية والثقافية دراسة تحليلية نقدية (1832-1954)، اطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإجتماعية ، جامعة وهران، 2013/2012م ،ص242.

[4] صلاح الدين معمري: الطريقة الرحمانية ودورها في مقاومة الإحتلال الفرنسي بالجزائر 1849-1872، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي ،أم البواقي، 2019-2020م، ص51.

[5] العربي منور: تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر ، دار المعرفة، الجزائر، 2006،ص48.

ان من أشهر المعارك التي خاضتها لالة فاطمة نسومر إلى جانب بوبغلة معركة (واضية) في عام 1851م ، في مواجهة الجيوش الفرنسية بقيادة الجنرالين راندون1 (Randon)وماكماهون2(McMahon).

وفي أبريل 1854 وقعت معركة سيباو التي كادت الجيوش الغازية أن تلحق الهزيمة بشريف بوبغلة ، لولا الشجاعة التي اظهرتها لالة فاطمة نسومر والتي تمكنت من أن تقلب موازين المعركة لتتحول إلى نصر مبين للمجاهدين وهزيمة نكراء للجيش الفرنسي بقيادة راندون3.

بعد استشهاد بوبغلة واصل أهل زواوة جهادهم بقيادة لالة فاطمة نسومر التي أصبحت تجمع بين قيادة الجيش وقيادة زاوية ورجة ، فخاضت عدة معارك ضد الإحتلال الفرنسي 4، أصبحت فاطمة نسومر تشكل قلقا متزايدا لقوات الإحتلال وذلك نتيجة لهجماتها المتواصلة ، فقرر الحاكم العام راندون تجهيز جيش لم يسبق لفرنسا أن جهزت مثله في الجزائر. اتجه أين يتمركز الثوار ، والتقى الفريقين بدوار " اليتن " في جويلية 1857، رغم المقاومة الشديدة التي ابداها الثوار الا أن الكفة رجحت لصالح الفرنسيين ، نتيجة لعدم تكافؤ القوى 5

بالإضافة إلى مقاومة محمد المقراني 1871م.

---

[1] راندون ولد في سنة 1797 قاد الحملة الفرنسية على القبائل، عين حاكما عام على الجزائر، واهتم بالاستيطان وشجع الهجرة.

[2] ماكماهون :1808-1893 مارشال فرنسي شارك في الحملة الفرنسية على الجزائر 1830، كما شارك في احتلال قسنطينة، كما شارك أيضا في الحملة لاحتلال جرجرة، عين قائدا على الجزائر في عهد نابليون .ينظر دور الطريقة الرحمانية في مواجهة الإحتلال الفرنسي ص52.

[3] صلاح الدين معمري: الطريقة الرحمانية ودورها في مقاومة الإحتلال الفرنسي ، المرجع السابق، ص 52.

[4] نفسه ،ص53.

[5] هومة ، سيد علي مبارك: المرجع السابق، ص404.

كل هذه المقاومات التي قامت بها الطريقة الرحمانية كانت مفخرة للشعب الجزائري ، وشاركت الطريقة في المقاومة المنظمة مع الأمير عبد القادر وكانت سندا له 1.

نستخلص مما سبق أنه بالرغم من المقاومة البطولية للرحمانيين في منطقة القبائل، إلا أن انهزامهم في الأخير كان حتميا للفارق الكبير في العتاد والعدة ، فبعد انتصار الجيش الفرنسي، بدأ بالتنكيل بمنطقة القبائل وأهلها، بعد فرض سيطرته على جزء كبير منها ،كما قامت فرنسا بمصادرة أملاك الزعماء والقيادات التي وقفت إلى جانب الحاج عمر ولالة فاطمة نسومر، وحرق ونهب ممتلكات الطريقة الرحمانية ومقدساتها ونفي زعمائها واعتقالهم.

[1] نسمة قديدة، المرجع السابق، ص39.

الخاتمة

وفي ختام هذه الدراسة المتواضعة حول دور الشيخ محمد بن عبد الرحمن الازهري في الحياة العلمية والفكرية في الجزائر خلال العهد العثماني (القرن الثامن عشر ميلادي) خلصنا إلى هاته النتائج :

ـ عرفت الحركة الثقافية والعلمية في الجزائر خلال العهد العثماني ازدهارا وتطورا بفضل المدارس العلمية التي كانت متواجدة منذ العهد الزياني وكذلك بفضل الأندلسيين الفارين من الاسبان ووجود اليهود والمسيحيين ، بالإضافة إلى التأثر بثقافات العثمانيين والمهاجرين من الدولة العثمانية .

ولقد ارتبطت الحياة الثقافية بالمساجد التي كانت مدعمة بمكتبات للقراء والطلبة ،بالإضافة إلى المدارس القرآنية والعلمية وهي مؤسسات وظيفتها تعليم مختلف العلوم الدينية وغير الدينية .

ونذكر أيضا من أهم المؤسسات الثقافية التي انتشرت في العهد العثماني الأوقاف والزوايا خاصة بمازونة وقسنطينة وتلمسان ، وبروز العديد من العلماء والفقهاء والمؤرخين آنذاك تاركين مؤلفات حول الإرث الحضاري للبلاد .

ـ يعتبر التصوف ظاهرة مشتركة بين الأديان والحضارات في العالم الإسلامي وهناك نوعان من التصوف وهما تصوف سني وتصوف فلسفي .

ـ وأخذ التصوف يدخل إلى الجزائر اثناء العهد العثماني من الشرق والغرب ، وترجع عوامل وأسباب انتشاره وطرقه إلى مجموعة من الأسباب الفكرية والسياسية والاجتماعية .

ـ وأدى انتشاره أيضا إلى ظهور عدة طرق صوفية أكدت حضورها وتأثيرها الفعال في مختلف مجالات الحياة ، ومن أهم هذه الطرق نذكر :

الطريقة الشاذلية ، والطريقة القادرية ، والطريقة التجانية والطريقة السنوسية والطريقة الرحمانية .

وهذه الأخيرة (الطريقة الرحمانية) عرفت انتشارا واسعا خلال الفترة العثمانية(١٥١٦/ ١٨٣٠) ، وتفرعت عن الطريقة الخلوتية ، أسسها الشيخ الصوفي محمد بن عبد الرحمن الازهري عند عودته إلى الجزائر بعد غياب دام أكثر من ثلاثين عاما ، وذلك بأمر من شيخه سالم الحنفاوي ، وهي أكبر الطرق الصوفية واوسعها بحيث أن زواياها تنتشر في الوسط والشرق والجنوب الجزائري وصولا إلى مدينة تونس .

بعد وفاة عبد الرحمن الازهري خلفه الشيخ علي بن عيسى المغربي تاركا له العديد من المؤلفات و أوقاف زاويته . واوصى اتباعه وتلاميذه بالولاء والطاعة .

ـ وتعتبر الطريقة الرحمانية الخلوتية طريقة تدعو إلى احترام مبادئ الدين الاسلامي الحنيف وتعليم الناس أمور دينهم ، وقد تميزت بالعلوم والآداب والتربية الروحية .

ـ وتعد زوايا الطريقة الرحمانية مراكز دينية وثقافية ومدارس لتحفيظ القرآن الكريم ، وتدريس مختلف العلوم العقلية والنقلية ونشر العلم .

ـ للطريقة الرحمانية مبادئ وشروط يجب التمسك بها والحفاظ عليها .

ـ لقد لعبت زوايا الطريقة الرحمانية دورا هاما بارزا في الحفاظ على الهوية الوطنية ، فإن كل الثورات والانتفاضات الشعبية التي قام بها الشعب الجزائري جرت تحت لواء الاسلام واسندت إلى الثقافة .

وقاومت الطريقة الرحمانية وزواياها الاحتلال الفرنسي وتصدت لسياسته التي انتهجها اتجاه الشعب الجزائري .

الملحق رقم 01: : زاوية برج بن عزوز[1]

1عباس كحول : المرجع السابق ص168[1]

الملحق رقم 02: زاوية علي بن عمر بطولقة[1]

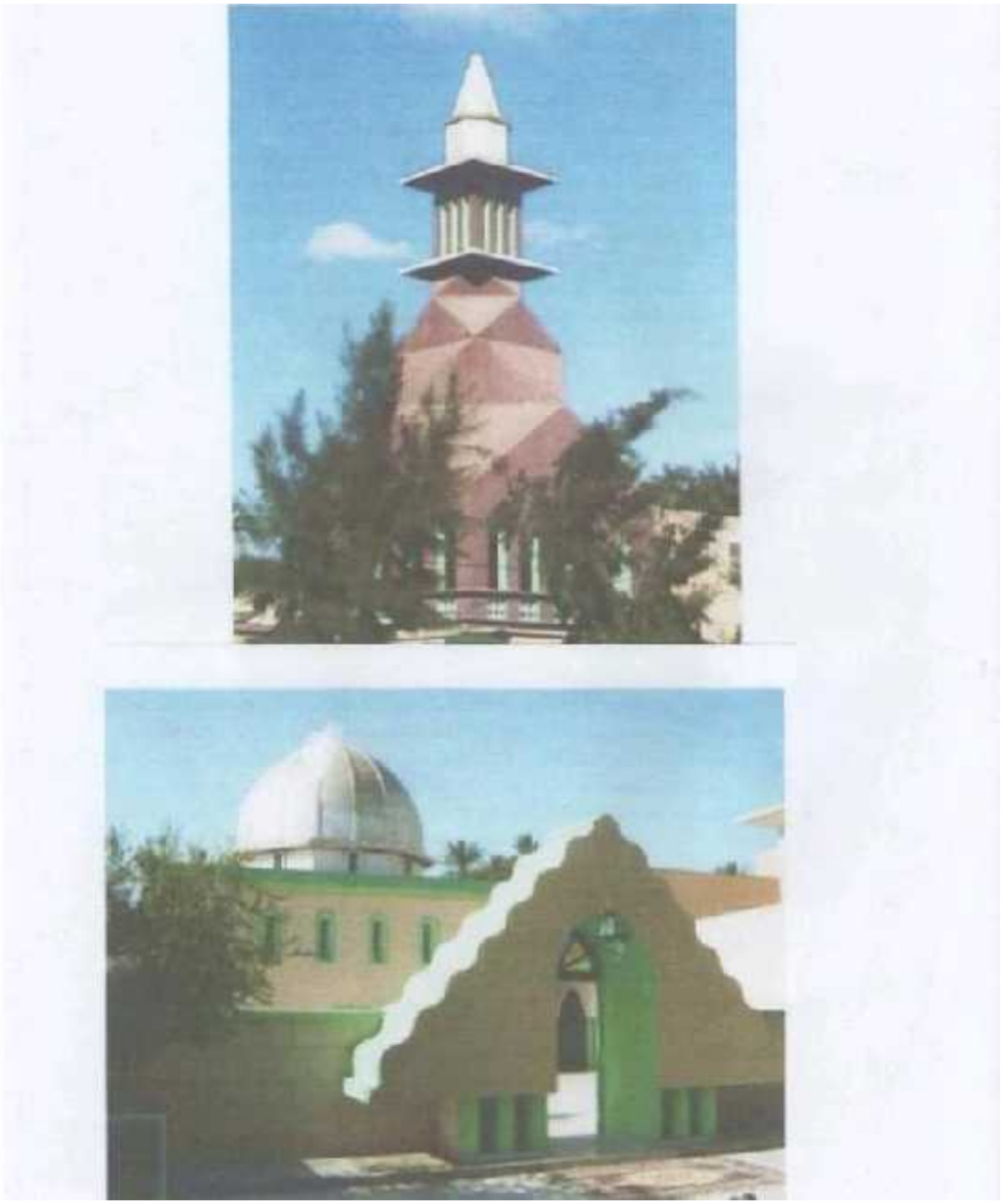

[1] مجلة صدى الصحراء ، عدد خاص، 2008م/ ص22.

الملحق رقم 03: مجلة صدى الصحراء

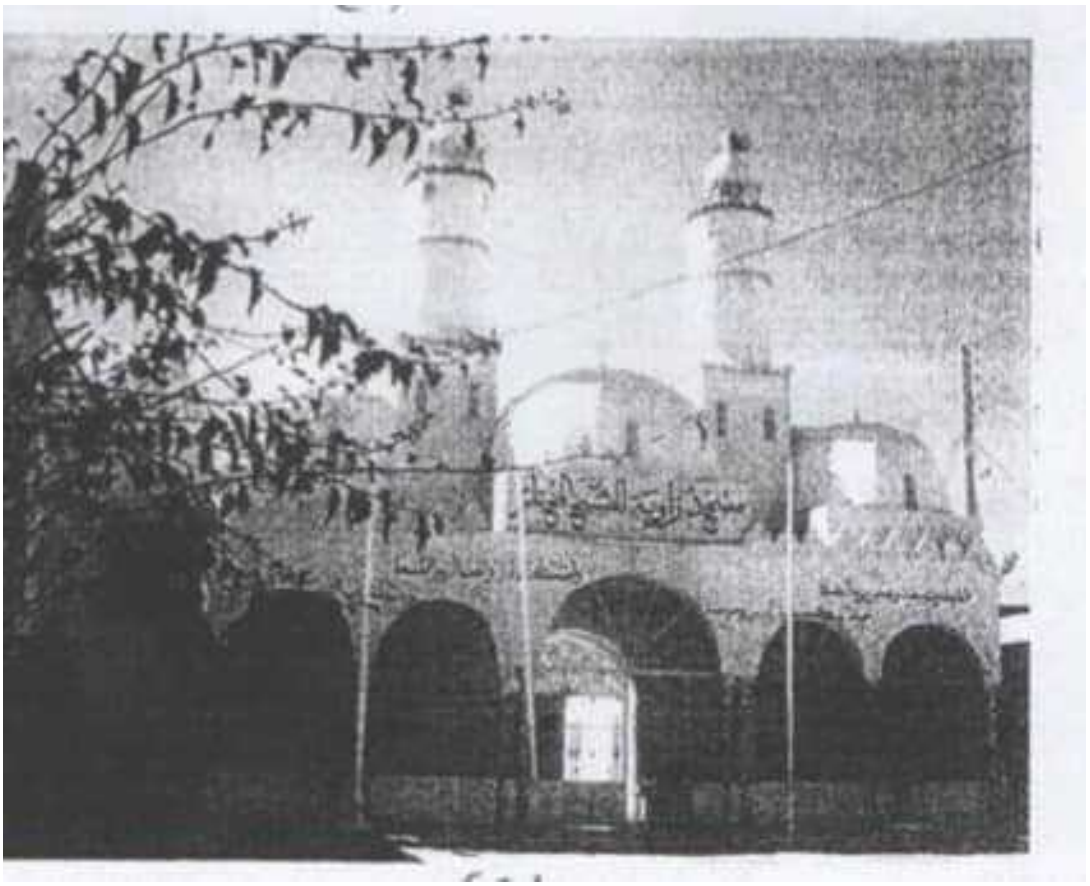

الملحق رقم 04: الزاوية المختارية باولاد جلال[1]

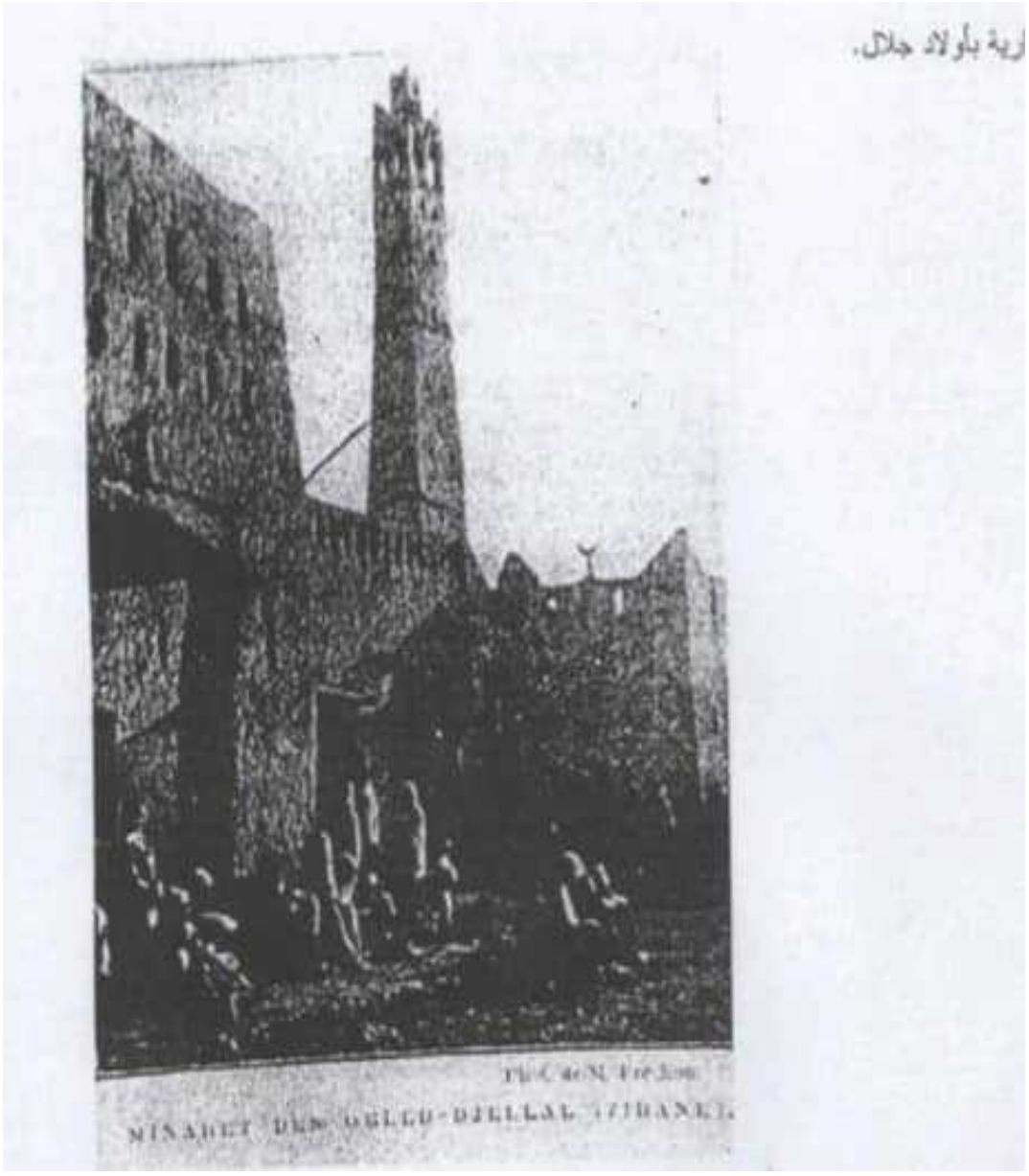

[1]محمد العربي حرز الله: الزاب مئة عام من المقاومة 1830-1930م، الجزائر ،دار السبيل 2009 ،ص 223

الملحق رقم 05: زاوية سيدي عبد الرحمن الازهري

الملحق رقم 06: الشيخ عبد الرحمن الأزهري

الملحق رقم 07: سلسلة شيوخ باشتازي الرحمانية بقسنطينة[1]

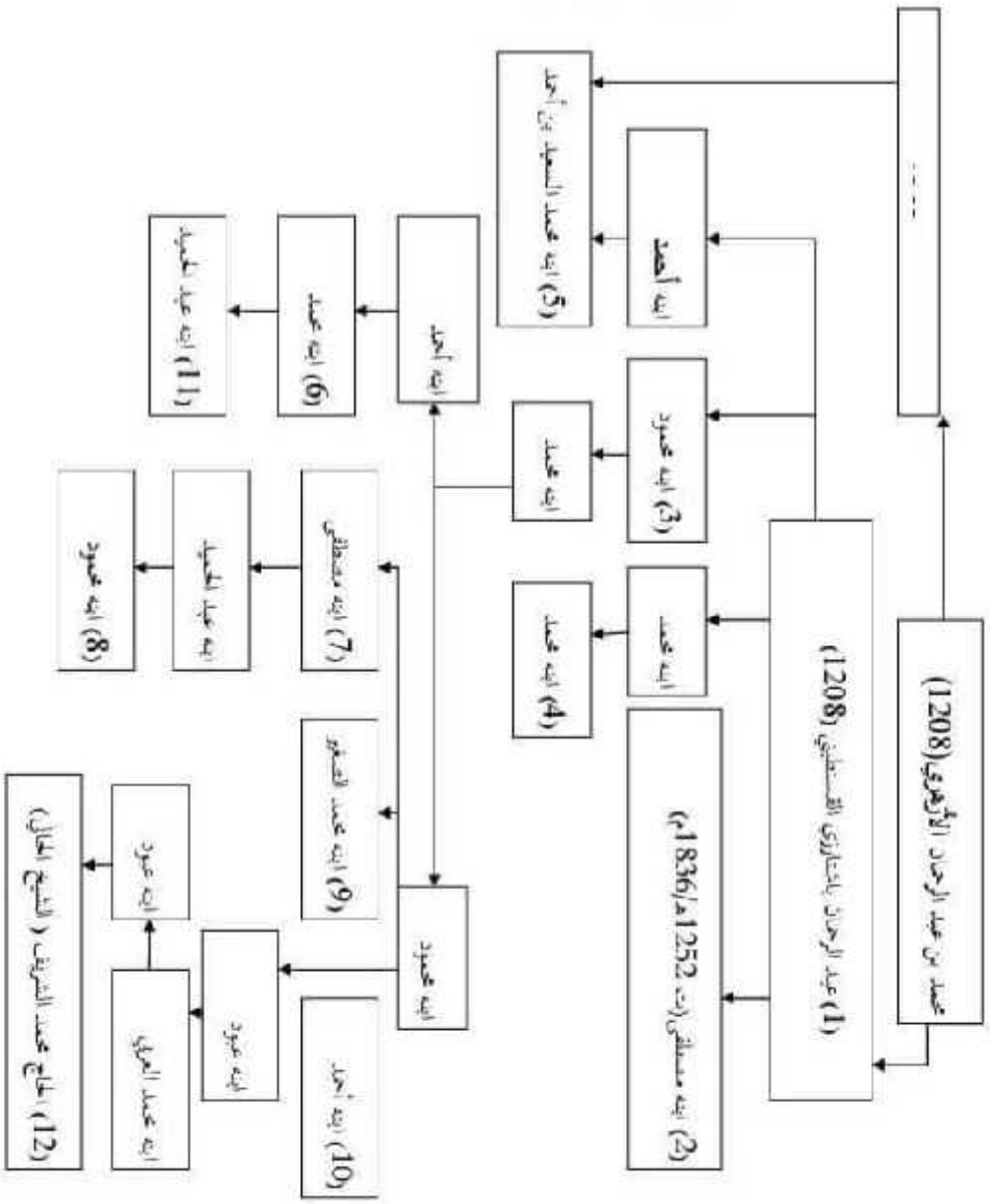

[1] محمود بوكسيبو : الطريقة الرحمانية والاستعمار الفرنسي بالجزائر ،ص 20

الملحق رقم 08: شجرة الطريقة الرحمانية [1]

شجرة الطريقة الرحمانية(*)

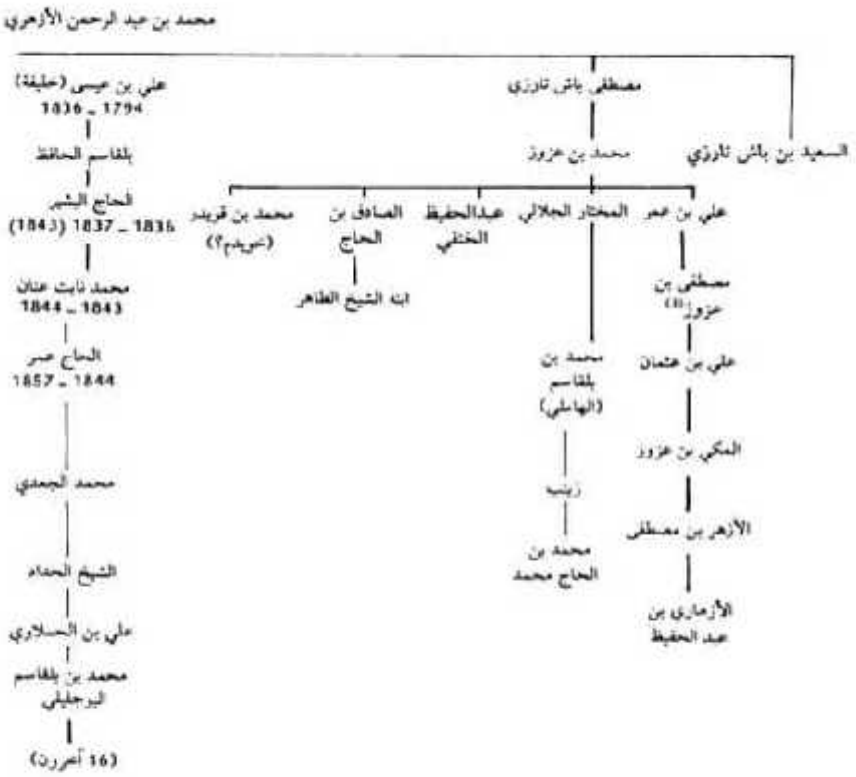

[1] ابو القاسم سعد الله تاريخ الجزائر الثقافي ج4 ص188.

فهرس الملاحق

الملحق رقم 01: زاوية برج بن عزوز

الملحق رقم 02: زاوية علي بن عمر بطولقة

الملحق رقم 03:

الملحق رقم 04:الزاوية المختارية باولاد جلال

الملحق رقم 05:زاوية سيدي عبد الرحمن الازهري

الملحق رقم 06:صورة الشيخ عبد الرحمن الازهري

الملحق رقم 07: سلسلة شيوخ باشتازي الرحمانية بقسنطينة

الملحق رقم 08: شجرة الطريقة الرحمانية

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم.

ثانيا: المصادر:

1- التمغروتي على بن محمد: **النفحة المسكية في السفارة التركية**، تح: عبد اللطيف الشاذلي، المطبعة المالكية ، د ط، الرباط، 2002م

2- ابن حمادوش عبد الرزاق: **رحلة ابن حمادوش الجزائري المسماة لسان المقال في النبأ عن النسب و الحسب و الحال**، تح: أبو قاسم سعد الله ، عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، د ط، الجزائر ، 2011م.

3- ابن خلدون عبد الرحمن: **تاريخ العلامة ابن خلدون** ،م1،ط2، بيروت 1961.

4- الزركشي محمد بن عبد الله: **أعلام الساجد بأحكام المساجد** ، تح: الشيخ الوفا مصطفى المراغي ، جمهورية مصر العربية وزارة الاوقاف ،ط4، القاهرة ، 1996م.

5- الزياني أبو القاسم: **الترجمانة الكبرى في أخبار المعمورة برا وبحرا** ، تح: عبد الكريم الفلالي، دار المعرفة والتوزيع ،د ط، الرباط، 1991م

6- السجلماسي: **رحلة ابي العباس الهلالي السلجماني(1114م-1175م) التوجه لبيت الله الحرام و زيارة قبره عليه السلام**، در و تح: بنغلي محمد بوزيان، تق: بوحسن احمد، مطبعة الجسور ،ط1 ،الرباط، 2012م.

7- ابن مرزوق محمد التلمساني: **المسند الصحيح في مآثر و محاسن مولانا أبي الحسن**،در و تح: ماريا خيسوس بيغيرا ، تق: محمود بوعباد، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، د ط، الجزائر، 1401هـ-1981م.

8- ها بنسترايت جون- أو-: **رحلة العالم الألمانيالى الجزائر و تونس و طرابلس 1870هـ-1732م** ،تر : ناصر الدين سعيدوني ، دار الغرب الاسلامي ،د ط ، تونس .

9- ابن هطال التلمساني: **رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الصحراوي 1785** ، تق و تر و تح : محمد بن الكريم، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، ط 1، سنة 2004م.

10- الورتلاني حسين بن محمد : **الرحلة الورتلانية المسومة بنزهة الأنظار في فضل علم التاريخ و الأخبار**، تح :ابن شنب، دط،الجزائر،1908م، مج2.

11- الجبرتي عبد الرحمان بن حسين :**تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار** ، ج2،دار الكتب العلمية ، بيروت ،لبنان ،1971م.

12- الصاوي أبي العباس أحمد :**حاشية الصاوي على شرح تحفة الإخوان في علم البيان** ،تح الشيخ أحمد فريد المزيدي ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، 1971.

رابعا: المراجع

أ- باللغة العربية:

1- الإدريسي محمد بن عبد الله :**نزهة المشتاق في اختراق الأفاق**، دن ، دط، القاهرة، 2002م ، ج1،

2- حسن إبراهيم حسن: **التاريخ الإسلامي السياسي والديني و الثقافي و الاجتماعي**، دار الجيل،د ط، بيروت، لبنان، 1996م، ج4.

3- باغلي احمد: **سلسلة فن و ثقافة** ، وزارة الأعلام الجزائر، ط2، 1982م.

4- بايابي سيدي أحمد: **الجزائر سلسلة الفن و الثقافة وزارة للإعلام و الثقافة** ، ش و ن ت، د ط، الجزائر،1974م.

5- بكاي هوارية : **دور الطريقة الرحمانية في المقاومة الشعبية بالجنوب الشرقي**، جامعة أبي بكر بلقايد،تلمسان،

6- بلبراوات بن عتوا: **الباي محمد الكبير و مشروعه الحضاري**، دار كوكب للعلوم، ط 1،الجزائر،2016م.

7- بلحميسي مولاي :**الجزائر من خلال الرحلات المغاربية في العهد العثماني**، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية،د ط ، الجزائر، 1981م

1- بليل عبد الكريم: **التصوف والطرق الصوفية في الجزائر**، مركز الكتاب الأكاديمي ،الجزائر، 2018.

2- بوعزيز يحي : **وهران** ، منشورات وزارة الثقافة و السياحة ، م و ف م ، د ط، الجزائر، 1985م.

3- بوعزيز يحي: **وهران عبر التاريخ و يليه مدينة تلمسان**

4- تركي رابح: **التعليم القومي و الشخصية الجزائرية**، ش و ن ت، ط2، الجزائر ،1981م.

5- تركي عبد الرحمن: **نشأة الطرق الصوفية بالجزائر دراسة تاريخية** ، الملتقى الدولي 11 لتصوف في الإسلام ، 2008/11/10/9م

6- تركي عبدالرحمن:**الملتقى الدولي 11 للتصوف في الإسلام والتحديات المعاصرة**

7- جاب الله طيب :**دور الطرق الصوفية والزوايا في المجتمع الجزائري**

8- الجيلالي عبد الرحمان بن محمد: **تاريخ الجزائر العام**، ج2، بن عكنون ،الجزائر، 1994

9- الجيلالي عبد الرحمان بن محمد: **تاريخ الجزائر العام**، ج4،دار الأمة الجزائر، 2009

10- حناي محمد، مياطه التجاني: **محاضرة بعنوان التجربة الصوفية الجزائرية حضور حضاري وتأثير عالمي (التربية الروحية والتعليم أنموذجا)**، جامعة حمة لخضر، الوادي.

11- الحسيني رضا: **شيخ العلماء والمجاهدين بن عزوز البرجي** ، نور الصحراء حياته وآثاره ، الدار الحسينية ، تونس ، 2002،

12- بن حموش مصطفى: **مساجد مدينة الجزائر و زواياها و أضرحتها في العهد العثماني من خلال مخطوط ديفولكس و الوثائق العثمانية**، دار الامة للطباعة و النشر ، د ط ، الجزائر، 2010م.

13- حلمي عبد القادر: **مدينة الجزائر نشأتها و تطورها قبل 1830**، المطبعة العربية لدار الفكر الإسلامي، ط1، الجزائر ، 1972م

14- دحدوح عبد القادر: **المعالم الأثرية بمدينة قسنطينة خلال العهد العثماني** ، منشورات الشؤون الدينية و الأوقاف قسنطينة عاصمة الثقافة العربية ، ط1، الجزائر، 2015م، ج1

15- الدراجي بوزياني: **عبدالرحمن الاخضري العالم الصوفي الذي تفوق في عصره** ،ط2،بلاد للنشر والتوزيع ،البويرة ،2009،

16- رينولد ،أبو العلا عفيفي : **في التصوف الإسلامي وتاريخه**، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1947م

17- السهلي عبدالله بن دجين : **الطرق الصوفية نشأتها وعقائدها وآثارها**، ط1،دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، 1426هـ.

18- الشارف رقية : **الكتابات التاريخية الجزائرية الحديثة خلال 18 و بداية القرن 19م** ، دار الملكية، ط1، الجزائر، 2007م.

19- شرف احمد جلال: **دراسات في التصوف الإسلامي شخصيات ومذاهب**، دار النهضة العربية ،بيروت ،1984.

20- شعيب احمد المهدي بن على : **أم الحواضر في الماضي و الحاضر**، دار الروح، ط1، 2015م، ج2.

21- شهبي عبدالعزيز: **الزوايا والصوفية والعزابة والاحتلال الفرنسي في الجزائر**، دار الغرب وهران ،2007.

22- عباد صالح : **الجزائر خلال الحكم التركي 1514/1830م**،دار هومة، الجزائر، 2012

23- أبي العباس احمد بن يحي الونشريسي: **المعيار المعرب و الجامع المغرب عن فتاوي أهل افريقية و الأندلس و المغرب**،وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية للمملكة المغربية ، دط، المغرب، 1981م،ج1.

24- عبد المنعم القاسمي الحسني : **أعلام التصوف في الجزائر منذ البدايات إلى غاية الحرب العالمية الأولى**، ط 1، دار الخليل القاسمي للنشر والتوزيع، بوسعادة ، المسيلة، 2006،.

25- عربي منور: **تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر** ، دار المعرفة، الجزائر، 2006

26- العقبي صلاح مؤيد: **الطرق الصوفية و الزوايا بالجزائر، تاريخها و نشاطها**، دار البرق،د ط، بيروت، 2002.

27- غريبي كمال : **المساجد و الزوايا في مدينة قسنطينة الأثرية** ، منشورات الشؤون الدينية و الأوقاف، د ط ، 2011م.

28- فؤاد محمد :**تعريف الطريقة الرحمانية الخلوتية والزوايا القاسمية** ، ملتقى التربية الروحية في الطريقة الرحمانية، دار الخليل القاسمي للنشر والتوزيع، 2006/11/6،.

29- فروخ عمر: **التصوف في الإسلام**، دار الكتاب العربي، بيروت ،1981

30- فوريال سعاد : **المساجد الأثرية لمدينة الجزائر**، دار المعرفة ، د ط ،الجزائر ، 2010م.

31- فيلالي مختار الطاهر : **نشأة المرابطين والطرق الصوفية وأثرهما في الجزائر خلال العهد العثماني**، ط 1، دار الفن القرافيكي،باتنة

32- أبو القاسم سعد الله :**تاريخ الجزائر الثقافي (1500–1830م)** ،دار الغرب الإسلامي ، ط 1 ،بيروت 1998م ، ج1.

33- ابو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج4، ط 1،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،.

34- مبارك محمد الميلي: **رسالة الشرك ومظاهره** ،ط2،مكتبة النهضة، الجزائر، 1966.

35- مجموعة أساتذة : **موسوعة العلماء والادباء الجزائريين** ،ج1،بئر التونة، الجزائر، 2014

36- مريوش أحمد :**الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني** ، منشورات المركز الوطني الجزائري ، د ط ،2007 م.

37- مريوش احمد وآخرون: **الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني**

38- معمر قول :**محاضرات التصوف والطرق الصوفية بالجزائر**، جامعة حمة لخضر الوادي ،2020-2021.

39- مفتاح عبد الباقي: **اضواء على الطريقة الرحمانية الخلوتية**، ت، ت ،مأمون مصطفى القاسمي ، دار الكتب العلمية ، 2009.

40- الملك بن أنس : **الوطأ**، إع:محمود بن جميل ، دار الإمام مالك للكتاب ،الجزائر ،2002 م.

41- بومهلة تواتي: **الجزائر "الثغر الأبيض"** ، مر: أحسن بومالي ، دار المعرفة ، د ط، الجزائر، 2010م

42- مهريس مبروك: **المساجد العثمانية "بوهران و معسكر"**، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، الجزائر.

43- بونابي الطاهر: **التصوف في الجزائر خلال القرنين 6و7هـ/12و13م نشأته وتياراته ودوره الاجتماعي والثقافي والفكري والسياسي** ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة ،2004

44- بن نبي مالك : **مذكرات شاهد القرن**، ط2،دار الفكر ،الجزائر، 1984

45- نوردين عبد القادر : **صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي**، مطبعة البحث، ط2 ، قسنطينة، 1965م.

46- الصديق محمد الصالح: **أعلام من منطقة القبائل** ، م 33، ج 1و2 ، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ،2014م

47- بوصفصاف عبد الكريم: **جمعية العلماء المسلمين الجزائرية وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى**، دار مداد، قسنطينة، 2009

48- الصيد سليمان:**تاريخ الشيخ علي بن عمر شيخ زاوية طولقة الرحمانية**، دار هومة ،بوزريعة، الجزائر، 1995

49- الطاهر حنان: **مازونة عاصمة الظهرة (الثغر الحربي و مركز إشعاع حضاري)** ،مكتبة الرشاد، د ط ، الجزائر ،2005م

50- طهير إحسان :**التصوف المنشأ والمصادر**، ط 1،إدارة ترجمان السنة ،باكستان، 1986/1406.

51- ابو لحية نور الدين: **جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما** ،ط2،دار الأنوار للنشر والتوزيع ،2016

52- أبو الوفاء التفتزاني: **مدخل إلى التصوف الإسلامي**، ط3، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1979،.

53- هيموني أمال ونضال قسوم : **قصة الكون من التصورات البدائية إلى الانفجار العظيم** ،ط2، دار المعرفة ، الجزائر، 2002.

54- العزباوي عبد الله :**الفكر المصري في القرن الثامن عشر بين الجمود والتجديد** ، دار الشروق ، مصر .

ب- المراجع باللغة الأجنبية:

Et khoin Etudes sur Lislam en Algerie ,p292.Louis Rinne:Marabout

Eva de vitray Meyerovith, anthologie du soufisme , edi, sindbad , Pari,197, p2.

https://wwwAsap.cerist.dz/en/article/17110,12/05/2022,22.30

رابعا: المقالات والدوريات:

1- بالحميسي مولاي: **مدينة الجزائر خلال النصوص العربية و الأجنبية** ، منشورات وزارة التعليم العالي و الشؤون الدينية، د ط ، الجزائر، 1982م، ع 8.

2- بلغيت عبد القادر : **الكتابات الصوفية في الجزائر قراءة عامة في البيبلوغرافيا** ، العدد 7 ، مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة ، الاغواط ، الجزائر ، فيفري 2018م

3- بوعزيز يحي: "**أوضاع المؤسسات الدينية بالجزائر خلال القرنين التاسع عشر و العشرين**": مجلة الثقافة، الجزائر، 1961م، ع 63.

4- التميمي عبد الجليل: "**وثيقة عن أملاك المحبسة باسم الجامع الأعظم بمدينة الجزائر**" ، المجلة التاريخية المغربية ، تونس، 1980م، ع 6.

5- الجيلالي عبد الرحمان:"**الجامع الكبير بمدينة الجزائر معماريا و تاريخيا**"، مجلة الأصالة، الجزائر، د ت ن، ع 8

6- بن داهة عدة: "**النزعة الجهادية لطلبة العلم و حملة القرآن الكريم في منطقة معسكرخلال العهد العثماني**" ،مجلة الموافق للبحوث و الدراسات في المجتمع و التاريخ، قسم التاريخ، المركز الجامعي مصطفى اسطنبولي،معسكر،ديسمبر 2008م، ع3.

7- العيد مسعود: "**حركة التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني**"، مجلة سيرتا، الجزائر، 1980م، ع 3.

8- فركوس صالح :"**الباي محمد الكبير و بعث الحركة الثقافية**"، مجلة الثقافة، ش و ن ت، الجزائر، 1982م، ع71.

9- القاسمي عبد المنعم: الزاوية الرحمانية وأثرها في الوحدة المغاربية ، العدد 9، الدراسات الإسلامية

10- مزيان عبد الحق: "**طريق الذهب و طريق الثقافة**"،مجلة الأصالة، الجزائر، 1971م ،ع 3.

11- مولود بلقاسم نايت قاسم:"**الوقف و مكانته في الحياة الاقتصادية و الاجتماعية بالجزائر أواخر العهد العثماني و أوائل الاحتلال الفرنسي**"، مجلة الأصالة ، الجزائر ، 1981م، ع 5، ص89.

12- موسى إسماعيل: **الشيخ مصطفى باش تارزي من خلال كتابه المنح الربانية في المنظومة الرحمانية**، مجلة محكمة نصف سنوية تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، العدد 13، كلية العلوم الإسلامية، الجزائر، 2015

13- صالح محمد سيد: "**المراكز الثقافية في دار السلطان الجزائر أواخر العصر التركي**"، مجلة أمارياك، الجزائر، 2012م ، مج4، ع 7.

رابعا: الرسائل والأطروحات الجامعية.

1- أوجرثني: **الفقهاء و السلطة في الجزائر خلال العهد العثماني 1830/1520م** ،مذكرة لنيل شهادة دكتوراه في علوم التاريخ الحديث ،تخصص الجزائر العثماني، إشراف: د/محمد أحمد صاري ،جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ،قسنطينة،2015/2014م

2- بارزة عرسلان: **الطريقة الرحمانية في الجزائر خلال العهد العثماني**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة ،2018-2019

3- **بحري** أحمد: **حاضرة مازونة خلال العصر الحديث 1500-1900**، أطروحة دكتوراه في التاريخ و الحضارة الإسلامية، إشراف: د/محمد بن معمر، جامعة وهران 2012-2013م.

4- بركات إسماعيل : **الرد المكنونة في نوازل مازونة يحي بن عيسى بن يحي المغيلي** ،مذكرة ماجستير في التاريخ الاسلامي الوسيط ، إشراف: عبد العزيز فيلالي ، جامعة قسنطينة، 2009-2010م

5- بكاي رشيد: **سلطة الخطاب الصوفي في الجزائر أدوار التنظيمات الصوفية خلال الفترة الاستعمارية الفرنسية بالجزائر من المقاومات الشعبية المسلحة إلى المقاومة السياسية والثقافية دراسة تحليلية نقدية (1832-1954)**، اطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإجتماعية ، جامعة وهران، 2013/2012م

6- بن بلة خيرة: **المنشات الدينية بالجزائر خلال العهد العثماني**، رسالة دكتوراه دولة في العلوم الإسلامية ، إشراف: د/ عبد العزيز لعرج، معهد الآثار ، جامعة الجزائر، 2007-2008م.

7- بلمبروك فضيلة: **ثورات الطرق الصوفية أواخر العهد العثماني "التجانية أنموذجا"**،مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة مولاي الطاهر ،سعيدة ،2012-2013.

8- حمداني عائشة : **الطرق الصوفية في منطقة القبائل في العهد العثماني الرحمانية أنموذجا** ،مذكرة ماستر، تاريخ الجزائر الحديث، جامعة محمد بوضياف، المسيلة ،2019/1018،

9- دياب هشام: **محمد المكي بن عزوز "حياته ومواقفه وآثاره "(1854/1916)** ،مذكرة ماجستير ، تخصص التاريخ المغاربي الحديث والمعاصر جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2014،

10- شابو بشرى، شابو مريم: **الزوايا والطرق الصوفية ودورها في مواجهة الاستعمار الفرنسي بالجزائر خلال القرن العشرين –الطريقة الرحمانية أنموذجا–** ، مذكرة مقدمة لنيل الماستر، تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ ،جامعة 8ماي 1945، قالمة، 2020/2019م

11- فرحي فتيحة: **المساجد و العمران في الجزائر خلال العهد العثماني** ،مذكرة ماستر في التاريخ الحديث و المعاصر ،إشراف: بديرينة ذيب، جامعة زيان عاشور، الجلفة،2017/2016م.

12- قديدة نسمة: **موقف الطريقة الرحمانية من الإحتلال الفرنسي "زاوية الهامل ببوسعادة 1863-1962" أنموذجا**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014/2013م،

13- مرتاض عبد الحكيم: **الطرق الصوفية بالجزائر في العهد العثماني**(924-**1246هـ/1518-1830م) تأثيراتها الثقافية والسياسية** ،اطروحة مقدمة لنيل دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أحمد بن بلة ،وهران ،2016-2015

14- معمري صلاح الدين: **الطريقة الرحمانية ودورها في مقاومة الإحتلال الفرنسي بالجزائر 1849-1872**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي ،أم البواقي، 2019-2020م،

15- كحول عباس : **دور الزاوية الرحمانية في مقاومة الإحتلال الفرنسي بالزاب الشرقي (1849-1859م)** ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر ،جامعة الجزائر 2، 1431-1432/2010-2011م.

16- بن لباد الغالي : **الزوايا في الغرب الجزائري التجانية والعلوية والقادرية دراسة انثروبولوجية** ،اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الانثروبولوجيا ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم الثقافة الشخصية ،جامعة ابو بكر بلقايد، 2009/2008.

17- الواعر مديحة: **الزاوية الرحمانية ودورها في المقاومة الشعبية بمنطقة الزيبان خلال القرن التاسع عشر**، مذكرة شهادة الماستر، تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة ،2013/2012.

18- هومة فيصل ،مريم سيد علي مبارك: **رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهن تاريخ** ، د ط، دار المعرفة، الجزائر 2010

خامسا: المعاجم والقواميس:

1- الخطيب مصطفى عبد الكريم: **معجم المصطلحات و الألقاب التاريخية** ، مؤسسة الرسالة ، ط 1، بيروت ، 1996م

2- أبو عمران الشيخ: **معجم المشاهير المغاربة**، مؤسسة الجزائرية، د ط، الجزائر، 1995م.

3- ابن منظور: **لسان العرب**، إع و تص: يوسف خياط، دار لسان العرب، د ط، لبنان، ج3،

فهرس المحتويات

المحتويات

المقدمة 3
الفصل الأول: المؤسسات الدينية العثمانية في الجزائر خلال العهد العثماني 7
المبحث الأول: المساجد 7
أولا : نشأة المساجد في الجزائر خلال العهد العثماني 8
ثانيا: أنواع المساجد في الجزائر 9
المبحث الثاني: الزوايا و الرباطات 13
1- الزوايا 15
2- الرباطات 16
المبحث الثالث: المدارس و الكتاتيب 20
أولا: نشأة المدارس و الكتاتيب 20
ثانيا: نماذج المدارس الجزائرية 23
الفصل الثاني: ماهية التصوف وأهم الطرق الصوفية بالجزائر 27
المبحث الأول:ماهية التصوف 28
1/مفهوم التصوف 28
المبحث الثاني :انواع التصوف 30
1/التصوف السني ..... Erreur ! Signet non défini.
2/التصوف السني 30
3/ التصوف الفلسفي 30
المبحث الثالث : نشأة التصوف 31
أ)نشأة التصوف الإسلامي 31
ب) التصوف في الجزائر 32
ج/ عوامل انتشار التصوف في الجزائر 36
المبحث الرابع: الطرق الصوفية الكبرى بالجزائر 39
1/مفهوم الطريقة 39
2/ الطرق الصوفية الكبرى بالجزائر 40

الفصل الثالث : التعريف بالشيخ عبدالرحمن الأزهري السنوسي ودوره في الحياة العلمية بالجزائر خلال القرن الثامن عشر..... 47
المبحث الأول : حياة الشيخ محمد بن عبد الرحمن الازهري 48
1/ اسمه ونسبه 48
2/ مولده ونشأته 48
٣/ وفاته..... 50
المبحث الثاني : مؤلفات ومنجزات الشيخ عبدالرحمن الأزهري وتلاميذه..... 50
1/ مؤلفات الشيخ عبدالرحمن الأزهري 50
2/ تلاميذه..... 53
المبحث الثالث: دور الشيخ عبدالرحمن الأزهري السنوسي في الحياة العلمية بالجزائر خلال القرن 18م 60
الفصل الرابع :الطريقة الرحمانية ودورها في مقاومة الإحتلال الفرنسي بالجزائر 65
المبحث الأول: التعريف بالطريقة الرحمانية وأبرز شروطها 65
1/تعريف الطريقة الرحمانية..... 65
2/ شروط الطريقة الرحمانية 66
المبحث الثاني :زوايا الطريقة الرحمانية وأهم شيوخها وأعلامها 67
1/ تطورات الزاوية الأم بعد مؤسسها..... 70
المبحث الثالث : دور الطريقة الرحمانية في مواجهة الإحتلال الفرنسي بالجزائر 74
1/موقف الطريقة الرحمانية ودورها في مقاومة الإحتلال الفرنسي..... 74
1/ثورات الطريقة الرحمانية 77
الخاتمة..... 81
فهرس الملاحق..... 92
قائمة المصادر والمراجع 94
فهرس المحتويات 107

الملخص:

تطرقنا في هذه الدراسة إلى التصوف وأشهر الطرق الصوفية بالجزائر خلال العهد العثماني كما ركزنا في دراستنا هذه على الطريقة الرحمانية التي تنسب إلى مؤسسها الشيخ عبدالرحمن الازهري الذي كان له دور فعال في الحياة العلمية والصوفية، ولقد شهدت هذه طريقة توسعا وانتشارا في كل ربوع الوطن وذلك خلال القرن الثامن عشر ميلادي، وكان لهاحضور قوي وتأثير على المجتمع الجزائري آنذاك عن طريق شيوخها وزواياها، وتفاعلها مع الأوضاع العامة ومواجهتها للاحتلال الفرنسي من خلال المقاومات والثورات الشعبية التي قادها شيوخها واتباعها في تلك الفترة .

الكلمات المفتاحية :

التصوف، الطرق الصوفية، الطريقة الرحمانية، الشيخ عبد الرحمن الازهري، الزوايا، المقاومات الشعبية، الاحتلال الفرنسي.

عنوان النص بالانجليزي.....

In this Study ,we touched on Sufism and the most famoussufi paths in Algeria during the ottoman era.Wealso focused in this study on the Rahmaniyamethod that isattributed to its founder sheikh abd al- Rahman al-azhari,who had an active role in the scientific and sufi life, and this methodwitnessed its expansion and spread in all parts of the country and thatduring the eighteenth century Ad. It had a strong presence and influence on the Algeriansociety at the timethrough its sheikh's and comers , and itsinteractionwith the general situation and itsconfrontation with the French occupationthought the popularresistance and revolutions led byelders and followers in that period.

Keywords: Sufism , sufi orders, the Rhmaniya method , sheihk abd al-Rahman al-azhari , Angels, popular, resistance, the French occupation.